حفتر في باريس: هدنة وإذا عادوا عدنا

ص4

انهيار أسعار النفط يضيق الخناق على الحكومة العراقية

ص3

هل يكتب باباجان نهاية عصر أردوغان

ص5

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2020/03/10
15 رجب 1441
السنة 42 العدد 11642
Tuesday 10/03/2020
42nd Year, Issue 11642

حرب الأسعار رسالة سعودية مزدوجة إلى روسيا ومنتجي النفط الصخري

السعودية تنهي تحالف أوبك+ بمساعيها لمضاعفة حصتها في السوق

لندن – فقدت أسعار النفط ما يصل إلى ثلث قيمتها الاثنين في أكبر خسائرها اليومية منذ حرب الخليج عام 1991، بعد أن أشارت السعودية إلى أنها سترفع الإنتاج لزيادة حصتها في السوق، في خطوة قال الخبراء إنها ستجعل روسيا أكبر الخاسرين بعد أن عارضت اتفاقا مع أوبك بقيادة السعودية للتوصل إلى اتفاق جديد بشأن خفض الإنتاج والتحكم في الأسعار.

وخفضت السعودية أسعار البيع الرسمية ووضعت خططا لزيادة الإنتاج الشهر المقبل بعد إحجام روسيا عن المشاركة في خفض كبير آخر اقترحته منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لتحقيق الاستقرار في أسواق النفط.

ويُنهي تفكك المجموعة المعروفة باسم تحالف أوبك+، والتي تضم أعضاء أوبك علاوة على منتجين مستقلين بينهم روسيا، تعاونا استمر لما يزيد عن ثلاث سنوات لدعم السوق.

ويعني انهيار هذا التحالف أنه سيكون بوسع أعضاء أوبك والمنتجين من خارجها نظريا الضخ كما يحلو لهم في سوق متخمة أصلا.

وقال المحلل في مجموعة "أواندا" للاستشارات المالية جيفري هالي "يبدو أن السعودية تنوي معاقبة روسيا" بقرارها كسر الأسعار.

وإن كانت روسيا تبدو من المستفيدين من أن يقضي تراجع الأسعار على المنافسة التي يقودها منتجو النفط الصخري في الولايات المتحدة، فإن السعودية هي المستفيد على المدى البعيد من تقويض هذا الإنتاج البديل، الذي ساعد الولايات المتحدة على الوصول إلى نوع من الاكتفاء الذاتي من النفط.

ويضع القرار السعودي واشنطن أمام إشكالية مزدوجة؛ فمن جهة يحقق خفض الأسعار وعدا للرئيس دونالد ترامب بتقييد سعر النفط، لكنه من جهة أخرى يهدد صناعة النفط الصخري المترنحة أصلا بسبب كلفة الإنتاج العالية، ويضع ضغوطا على شركات النفط التقليدية.

وقال مصدران لوكالة رويترز يوم الأحد إن السعودية تخطط لزيادة إنتاجها إلى ما يزيد عن

جيفري هالي

يبدو أن السعودية تنوي معاقبة روسيا بقرارها كسر الأسعار

عشرة ملايين برميل يوميا في أبريل بعد انتهاء الاتفاق على كبح الإنتاج الحالي في نهاية مارس.

ودأبت الرياض على إنتاج حوالي 9.7 مليون برميل يوميا في الأشهر القليلة الماضية.

وردت وزارة المالية الروسية الاثنين على ما يروج من تفسيرات بأن الخطوة السعودية ستوجه ضربة قوية لموسكو التي يعتمد جزء كبير من خططها الاقتصادية على عائدات النفط، بالقول إن روسيا يمكنها التكيف مع أسعار النفط بين 25 و30 دولارا للبرميل لفترة تمتدّ من ست إلى عشر سنوات قادمة.

وقالت الوزارة إنها قد تلجأ إلى صندوق الثروة السيادية الروسي لضمان الاستقرار على صعيد الاقتصاد الكلي، إذا استمر نزول أسعار النفط، كاشفة عن أنه حتى الأول من مارس، حوى الصندوق أكثر من 150 مليار دولار، أي ما يعادل 9.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لروسيا.

في المقابل، أوردت وكالة "سبوتنيك" الروسية نقلا عن مدير الموارد الطبيعية والسلع بوكالة فيتش للتصنيف الائتماني، دميرتي مارينتشينكو، قوله إن انخفاض أسعار النفط إلى ما يقارب 30 دولارا للبرميل، يهدد بعجز موازنة روسيا وتخفيض قيمة عملتها.

وذكر مارينتشينكو أنه "من غير المرجح أن تقبل موسكو بتراجع أسعار النفط إلى ما يقرب من 30 دولارا للبرميل، لأن ذلك سيخلق لها مشكلة كبيرة".

وقال كريستيان مالك، رئيس قسم أبحاث النفط والغاز لأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لدى جيه بي مورجان، "تكشف هذه الأزمة عن أن السعودية ليست راغبة في دعم منتجي النفط الصخري وغيره. هم يعجّلون التباطؤ في النفط الصخري".

وكان النهج الذي تتبعه السعودية للتوصل إلى اتفاق مع روسيا هو عبارة عن عرض غير قابل للتفاوض للانضمام إلى خطة خفض الإنتاج من خلال خفض 1.5 مليون برميل إضافي يوميا، مما يؤدي إلى خفض إجمالي الإنتاج إلى 3.6 مليون برميل يوميًا أو حوالي 4 في المئة من خط الإمداد العالمي.

ويُعتقد أن مثل هذا النهج قد أغضب موسكو، التي لا ترى نفسها شريكا صغيرا.

واعتبرت وكالة بلومبرغ الاقتصادية أن سبب رفض روسيا التوقيع على تعميق وتمديد اتفاق خفض إنتاج النفط هو النفط الصخري، الذي تعد الولايات المتحدة أكبر منتج عالمي له.

درس نفطي لروسيا

وذكرت أن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك دخل قاعة الاجتماعات في منظمة أوبك بالعاصمة النمساوية فيينا، الجمعة، وقلب طاولة الاتفاق رأسا على عقب؛ ما أصاب جميع وزراء طاقة الدول المشاركة بالصدمة.

وأخبر نوفاك نظيره السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بأن روسيا لا ترغب في خفض إنتاج النفط أكثر.

وقال له إن "الكرملين قرر أن دعم الأسعار سيكون بمثابة هدية لصناعة النفط الصخري في الولايات المتحدة".

من جانبه، قال رئيس معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية في موسكو ألكسندر دينكين "لقد قرر الكرملين التضحية بـ 'أوبك+' لوقف تزايد إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة".

وأضاف دينكين لوكالة بلومبرغ "إنها رسالة من موسكو إلى واشنطن التي وقفت أمام مشروع نورد ستريم للغاز الروسي نحو ألمانيا.. بالطبع، قد يكون الاضطراب مع السعودية أمرا محفوفا بالمخاطر، لكن هذه هي استراتيجية روسيا الحالية".

اقتصاد
ص10
النفط في تقاطع نيران من جميع الجهات

محاولة اغتيال حمدوك تثير قضية هيمنة الإسلاميين على الجيش والشرطة

الخرطوم – زادت محاولة اغتيال رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك الحديث عن هيمنة قيادات أمنية تابعة لحزب المؤتمر الوطني "المنحل"، وأخرى محسوبة على المؤتمر الشعبي الذي أسسه الراحل حسن الترابي، على قوات الجيش والشرطة، في ظل غموض الرؤية حول الطريقة التي جرى بها إنهاء التمرد المسلح الذي قادته مجموعة من أفراد هيئة العمليات التابعة لجهاز الأمن والمخابرات في منتصف يناير الماضي.

وأوضح المتحدث باسم التحالف العربي لدعم السودان، سليمان سري، أن التراخي في مواجهة التنظيمات المتشددة التي حضرت بقوة في الشارع خلال الفترة الماضية عن طريق ارتدائها ثوب المعارضة يعد أحد أسباب الحادث، وأن ضعف ردود أفعال القوى المدنية والحكومة أيضا على تواجدهم سمح بنسج المزيد من المؤامرات التي تستهدف إرباك المرحلة الانتقالية.

وأشار سري، لـ"العرب"، إلى أن المجموعات التابعة لنظام البشير كانت متورطة في العديد من الأعمال الإرهابية خارج البلاد على مدار سنوات تواجدها على رأس سدة الحكم في الخرطوم، وأن توجهها نحو الداخل سيؤدي إلى زيادة عزلتها الاجتماعية، شريطة تحرك القوى السياسية بشكل أكبر على الأرض واستغلال حالة الغضب الشعبي.

ولفت إلى أن الخطر الحالي يطال الجميع ويستهدف كل فئة ترفض العودة إلى الوراء، وهو ما يجعل إمكانية التصعيد مسألة غير مستبعدة، وقد يطال مناطق حيوية وشخصيات ثورية نافذة، ما يتطلب التعامل بشكل مغاير مع رموز النظام البائد، خاصة أن طريقة حل المؤتمر الوطني جرت بصورة شكلية وما زالت الأموال تتدفق إلى العناصر التابعة له لإثارة الفوضى في الداخل، ودفع المواطنين نحو اليأس من إصلاح الأوضاع.

وحركت محاولة الاغتيال تحالف قوى الحرية والتغيير، الذي استشعر خطورة غيابه عن الساحة لصالح أطراف محسوبة على النظام السابق، إلى جانب خسارته المعنوية بعد أن بدت "لجان المقاومة الشعبية" التي مهدت للإطاحة بالبشير، أكثر قدرة على الحضور في الشارع.

وظلت اللجان الميدانية المحسوبة على قوى الثورة تعمل، منذ اندلاع شرارة الثورة، دون كلل ولها دور فاعل في حراسة المخابز ومحطات الوقود ونجحت في التعامل مع العديد من محاولات التهريب التي استهدفت تأزيم الأوضاع الاقتصادية وزيادة الضغوط على الحكومة.

واعتبر تحالف الحرية والتغيير، الذي يشكل ظهيرا سياسيًا للحكومة، الحادث محاولة للانقضاض على الثورة، ودعا "المواطنين في كل أرجاء البلاد للخروج في مواكب احتجاجية والتوجه إلى ساحة الحرية لحماية السلطة الانتقالية وإكمال مهام الثورة وإظهار القدرة على وحدة الشعب وتلاحمه في مواجهة قوى الثورة المضادة".

وقال القيادي في قوى الحرية والتغيير، شريف عثمان، إن محاولة الاغتيال بمثابة جرس إنذار لقوى الثورة التي عليها أن تدرك خطورة الجهات المتربصة بها وتسعى بكل ما أوتيت من قوة لتفكيك الجبهة الداخلية وإجهاض حلم المواطنين بالتحول الديمقراطي، وأن الحادث سيعيد وحدة القوى التي تكاتفت في الميادين لحماية المكتسبات التي تحققت.

واتهم، في تصريح لـ"العرب"، عناصر محسوبة على الحركة الإسلامية في السودان بالتورط في الحادث، لدفع الأوضاع الحالية نحو المزيد من العنف، واعتبر أن قوى الحرية والتغيير ستلعب دورا فاعلا في مساندة الأجهزة الأمنية في حربها التي قد تصبح أكثر شراسة لمواجهة المتطرفين.

سليمان سري

الخطر يطال الجميع ويستهدف كل من يرفض العودة إلى الوراء

وتعرض منزل شريف عثمان، الذي يشغل منصب رئيس المؤتمر السوداني بولاية الخرطوم، لهجوم بالزجاجات الحارقة في شهر سبتمبر، دون حدوث خسائر بشرية، وهو أمر تكرر أيضا مع القيادي في تجمع المهنيين السودانيين، محمد حسن سيد.

وتعرض حمدوك لمحاولة اغتيال فاشلة، الاثنين، في وقت تمر فيه البلاد بظروف استثنائية بعد نحو عام من الإطاحة بالبشير، ومحاولة السلطة الانتقالية تثبيت أركان الدولة وصد التحركات الرامية إلى عودة عقارب الساعة إلى الوراء.

وأسفر الحادث، الذي وقع في العاصمة الخرطوم عند جسر كوبر، عن إصابة شرطي مرور ضمن حراسة موكب حمدوك الذي كان في الطريق من منزله بحي كافوري إلى مقر عمله بمجلس الوزراء في شارع النيل.

أياد تركية وراء الارتباك العسكري والسياسي للحكومة اليمنية

إشهار ورقة التقارب مع الحوثيين لابتزاز التحالف وتعطيل أي مراجعة لنفوذ الإخوان داخل الشرعية

لندن – اعتبرت مصادر سياسية يمنية أن حالة الارتباك في صفوف "الشرعية" اليمنية، والاختلال في إدارة الملف السياسي والعسكري إحدى نتائج الدور التركي المتصاعد في الملف اليمني، والتأثير السلبي لأنقرة على تيار تركيا في جماعة إخوان اليمن.

وقالت المصادر إن التيار الموالي لأنقرة أسهم في تشتيت قائمة الأولويات لدى الحكومة الشرعية وتسبب في تأجيج الخلافات الداخلية في معسكر المناوئين للانقلاب الحوثي.

وحصلت "العرب" على معلومات مؤكدة عن صدور توجيهات لعدد من القيادات السياسية اليمنية المحسوبة على جماعة الإخوان بإشهار ورقة التقارب مع الحوثيين، بهدف ابتزاز التحالف العربي، ومحاصرة أي محاولات للضغط باتجاه معالجة الاختلالات في مؤسسات الشرعية التي تعاني من تغول جماعة الإخوان وسيطرة تيار تركيا – قطر.

ورصدت "العرب" في تقارير سابقة مؤشرات تزايد النشاط التركي في اليمن من خلال تدفق عملاء الاستخبارات التركية، عبر منافذ محافظة المهرة (أقصى شرق اليمن) تحت غطاء هيئة الإغاثة الإنسانية، إلى بعض المحافظات اليمنية المحررة، وتأجيج الخطاب المعادي للتحالف العربي من خلال قنوات إعلامية تبث من مدينة إسطنبول التركية.

ويشير العديد من المراقبين إلى أن التقارب التركي – الإيراني انعكس بشكل ملفت على مجريات الأحداث في الملف اليمني، حيث تصاعد الخطاب المعادي للتحالف العربي من داخل "الشرعية" في الآونة الأخيرة.

سياف الغرباني

تركيا تبحث جاهدة عن موطئ قدم على البحر الأحمر

وبرزت العديد من الدعوات إلى تشكيل تحالف جديد في اليمن لمواجهة دول التحالف العربي، ومكونات يمنية أخرى لا تدين بالولاء لجماعة الإخوان، مثل المجلس الانتقالي والمقاومة الوطنية بقيادة العميد طارق صالح.

ووفرت أنقرة ملاذا آمنا للكثير من رموز التشدد من إخوان اليمن والمطلوبين أمنيا على خلفية قضايا سياسية، مثل منفذي تفجير مسجد دار الرئاسة الذي استهدف الرئيس السابق علي عبدالله صالح، إضافة إلى استقبال شخصيات مدرجة على قوائم الإرهاب الصادرة عن وزارة الخزانة الأميركية.

وتحولت تركيا إلى وجهة مفضلة للقنوات الإعلامية الممولة من قطر لإرباك المشهد اليمني واستهداف دول التحالف العربي؛ إذ تبث عدّة قنوات إخوانية، ممولة من الدوحة، من مدينة إسطنبول مثل بلقيس ويمن شباب والمهرية.

ويرى الصحافي والباحث السياسي اليمني سياف الغرباني أن التطورات التي شهدها اليمن في الفترة الأخيرة كشفت بجلاء حقيقة الارتباط الوثيق لحزب الإصلاح، الفرع المحلي لتنظيم الإخوان، بالأجندة التركية.

واعتبر الغرباني في تصريح لـ"العرب" أن حزب الإصلاح الإسلامي ظل يناور خلال السنوات الماضية لإخفاء تحركات الأزقة الخلفية، على جبهة المشروع التركي، مضيفا "لكن أنقرة تبدو الآن أكثر من أي وقت مضى تتدحرج في اليمن على حبل الإخوان".

وأشار إلى أن تركيا باتت تعتمد على حزب الإصلاح، وبموازاة ذلك تستقطب شخصيات سياسية موجودة في الحكومة اليمنية، كي توفر منصة "شرعية" لحضورها في مضمار اليمن كندّ لدول التحالف العربي.

وأضاف "تركيا تبحث جاهدة عن موطئ قدم، على الضفة الشرقية للبحر الأحمر، حتى وإن كان ذلك بالوكالة".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

حسابات حزب الله تضع لبنان تحت رحمة كورونا

حزب الله يحول مستشفى الرسول الأعظم إلى مرفق لعلاج المصابين في إيران بالفايروس

عدد المصابين بفايروس كورونا في لبنان قفز إلى 41 شخصا الاثنين، الأمر الذي يعزز المخاوف من انتشار الفايروس، في ظل اتهامات للسلطة الحالية بالتراخي في التعاطي مع هذا التهديد، والخضوع لحزب الله الذي يرفض وقف الرحلات الجوية من وإلى إيران التي أضحت بؤرة رئيسية للفايروس.

مصير يتأرجح بين شبح الإفلاس وكورونا

بيروت - يثير استمرار الرحلات الجوية بين لبنان ودول انتشر فيها فايروس كورونا القاتل مثل إيران، حالة من الهلع في صفوف المواطنين وسط اتهامات لحزب الله بالضغط على السلطات لعدم إيقاف تلك الرحلات، لاعتبارات سياسية.

ومنذ اكتشاف أول إصابة بفايروس كورونا المستجد (كوفيد 19) لسيدة قادمة من إيران، في 22 فبراير الماضي، يسجل ارتفاع يومي لعدد المصابين في لبنان. وأعلن مستشفى الحريري الجامعي الاثنين عن اكتشاف 9 حالات جديدة خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة ليبلغ العدد الإجمالي 41 حالة، يأتي ذلك بعد يومين من تحذير وزارة الصحة من أن الفايروس خرج في لبنان من "مرحلة الاحتواء إلى مرحلة الانتشار".

ومع الخشية المتزايدة من انتشار كورونا أعلن مجلس النواب الاثنين تأجيل اجتماعات اللجان الخاصة به لمدة أسبوع. فيما ألغت كتلة المستقبل النيابية اجتماعها الأسبوعي.

وكانت وزارة الأشغال العامة والنقل اللبنانية، أعربت الأسبوع الماضي عن نيتها وقف النقل جوا وبرا وبحرا للقادمين من دول تشهد تفشيا للفايروس، بيد أن الرحلات ظلت مستمرة مع إيطاليا وإيران.

لقمان سليم

تسييس كورونا دفاعا عن صورة إيران ذنب إضافي لحزب الله

وتعد إيران وإيطاليا الدولتين الأكثر تضررا بانتشار كورونا بعد كل من الصين وكوريا الجنوبية وبلغت أعداد الوفيات في كليهما المئات، وقد اتخذت العديد من دول العالم قرارات بوقف الرحلات الجوية من وإلى الدولتين.

ورأت الناشطة الحقوقية أنديرا زهيري أن "انتشار مرض كورونا في العالم يولي على الدولة اللبنانية، وخصوصا وزارة الصحّة، أن تتّخذ إجراءات وقائيّة احترازيّة صارمة، لما يسبّبه من خطر جسيم على الصحّة القوميّة".

وأصاب الفايروس، حتى الاثنين، قرابة 111 ألف شخص في 100 دولة وإقليم، توفي منهم أكثر من 3800، وأدى إلى تعليق العمرة ورحلات جوية وتأجيل أو إلغاء فعاليات رياضية وسياسية واقتصادية، وسط جهود متسارعة لاحتوائه.

وانتقدت الناشطة زهيري ما قالت إنه "غياب التوعية بشكل جدّي وغياب التسهيلات لجهة تأمين العلاج اللازم.. والإجراءات على الحدود والمطار لا ترقى إلى مستوى الطوارئ". وتابعت "بعض الدول منعت استقبال الرحلات القادمة من دول بدأ المرض في الانتشار فيها، وهو ما لم يفعله لبنان لاعتبارات سياسية، فهل السياسة أهم من صحة المواطن وسلامته؟".

واعتبر مارك ضو، ناشط سياسي، أنه كان يجدر بالحكومة اللبنانيّة أن تتخذ إجراءات صارمة منذ تفشي الفايروس، ولاسيّما بعد أن تبيّن وصول أكثر من مواطن من الصين إلى لبنان.

وشدد ضو على أن "الدول التي لديها طيران مباشر مع إيران كانت جديّة وسريعة في منع السفر، مقابل تردّد لبناني واضح لأسباب سياسيّة". وتابع "لسوء الحظ الشعب اللبناني سيدفع ثمن عدم الشفافيّة في التعاطي معه".

ومع اكتشاف إصابات قادمة من إيران تعالت الأصوات في الداخل اللبناني تطالب بوقف الرحلات الجوية من وإلى هناك، بيد أن هذه الدعوات قابلها حزب الله بتعنت ومكابرة رافضا الاستجابة لها.

وأثار استقبال لبنان الأربعاء الماضي طائرة إيرانية قادمة من مدينة مشهد على متنها 134 راكبا، حالة من الهلع بين اللبنانيين. واعتبر كثيرون أن لهذا الأمر دلالات سياسية عميقة، في ظل الارتباط الوثيق بين طهران وحزب الله الذي بات يتحكم اليوم في القرار اللبناني.

وأعلنت السلطات الصحية الإيرانية الاثنين تسجيل 595 إصابة و43 وفاة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، ليرتفع بذلك عدد الإصابات بفايروس كورونا في البلاد إلى 7161 وعدد الوفيات الناجمة عنه إلى 237 حالة.

وأبدى لقمان سليم، كاتب ومحلل سياسي، عدم استغرابه "تعريض حزب الله أمن لبنان واللبنانيين لشتى المخاطر بأن يفرض على السلطات اللبنانية المعنية التهاون في إدارة وباء كورونا، من خلال عدم تعليق الرحلات الجوية بين لبنان وإيران".

وأضاف سليم "ليت الأمر وقف عند هذا الحدّ، فقسم كبير من الحدود اللبنانية – السورية مباح أيضا لحزب الله، والله وحده يعلم من يدخل ويخرج من هذه الحدود، وما هي جنسيات الداخلين، وما هي أوضاعهم الصحية؟".

وتابع "تسييس كورونا دفاعا عن صورة إيران هو ذنب إضافي يسجله حزب الله على نفسه لا مباليا لا بناسه ولا باللبنانيين عامة".

وراجت معلومات عن إصابة وزير سابق تابع لحزب الله وهو محمود قماطي بالفايروس بيد أن الحزب نفى ذلك.

واتخذ حزب الله إجراءات استثنائية لمتابعة الحالات المشتبه بإصابتها بكورونا في مناطق نفوذه، وسط حديث متداول عن أنه عمد إلى وضع مقاتلين له كانوا في إيران في "معسكرات حجر".

ويقول محللون إن إصرار حزب الله على استمرار الرحلات من وإلى إيران لا يرتبط بالخشية من تضرر صورة إيران، فذلك أمر حاصل بالفعل، ولكن قد يكون لغايات أخرى كاستقبال مسؤولين إيرانيين مصابين.

وكشف موقع "ديبكا فايل" الإسرائيلي أن حزب الله حوّل أحد المستشفيات في مناطق سيطرته بلبنان إلى "مرفق سري" لعلاج المسؤولين الإيرانيين المصابين بكورونا.

ونقل الموقع عمن أسماها مصادر لبنانية مختلفة قولها "تحول مستشفى جامعة الرسول الأعظم جنوب بيروت إلى مرفق سري لعلاج كبار المسؤولين الإيرانيين المصابين بفايروس كورونا".

وأوضح أحد المصادر للموقع الإسرائيلي "يبدو أن نقل الضحايا البارزين خارج البلاد إلى مكان سري جزء من تستر النظام الإيراني على الأرقام الحقيقية وعدد القتلى جراء فايروس كورونا في بلد يبلغ تعداد سكانه 80 مليون نسمة والذي يعتبر، إلى جانب إيطاليا، مصدرا رئيسيا للعدوى العالمية".

وكانت وسائل إعلام إيرانية رسمية أعلنت عن وفاة النائب السابق في الدائرة السياسية في الحرس الثوري الإيراني فرزاد تذري صباح الاثنين في مستشفى "بقية الله" في طهران بعد أيام من إصابته بكورونا.

استهداف «الكتائب» اللبنانية رسالة ترهيب لإخضاع خصوم حزب الله

بيروت - أثار تعرض المقر المركزي لحزب الكتائب اللبنانية الأحد لإطلاق نار من قبل مجهولين المخاوف من عودة العنف والترهيب السياسي في لبنان، خاصة وأنه يأتي في توقيت مشحون بالتوترات السياسية والاجتماعية.

ويواجه لبنان أزمة اقتصادية مستفحلة وحالة من الفوضى السياسية ويخشى من أن يعمد البعض لاستغلال هذا الوضع لتصفية حسابات سياسية.

وأطلق مجهولون فجر الأحد وابلا من الرصاص باتجاه مقر الكتائب في منطقة الصيفي وقد حرص الحزب على عدم توجيه اتهامات مباشرة لأطراف تعاديه، مشددا على أنه "سيبقى رأس حربة السيادة والحرية والعيش الكريم". وهاجم ما أسماها بـ"خفافيش الليل وأعمالها الصبيانية ورسائلها السياسية التافهة".

وتحرج سياسات حزب الكتائب ومواقفه الأطراف المؤثثة للسلطة الحالية، وكان الكتائب أول من انضم للحراك الشعبي الذي اندلع في 17 أكتوبر الماضي احتجاجا على النخبة الحاكمة، كما أنه كان في مقدمة من أعلنوا رفضهم منح الثقة لحكومة حسان دياب التي صاغ حزب الله تفاصيلها.

ويقول مقربون من الكتائب إن إطلاق النار في هذا التوقيت الهدف منه واضح وهو ترهيب الحزب وقيادته وإجبارها على الخضوع وخفض السقف بما يسهل من عملية بسط الوصاية الإيرانية كاملة على لبنان.

واستنكر حزب القوات اللبنانية الاثنين العملية و"العودة إلى محاولات استخدام العنف في الحياة السياسية اللبنانية على خلفية رسائل أو وجهات نظر مختلفة"، معتبرا أن "كل هذه الأساليب مرفوضة رفضا باتا وجملة وتفصيلا" ودعا "السلطات القضائية والأمنية إلى فتح تحقيق بكل سرعة جدية من أجل كشف الفاعلين وسوقهم إلى العدالة منعا لتكرار أعمال من هذا النوع".

وكتب النائب السابق فارس سعيد عبر حسابه الخاص بموقع تويتر "وجود بيت الكتائب في وسط بيروت رمزا للحضور السياسي التاريخي في العاصمة أزعجهم، سيبقى بيت الحريّة والكرامة".

ومن المنتظر أن يعقد رئيس حزب الكتائب سامي الجميل الثلاثاء مؤتمرا صحافيا، لتسليط الضوء على هذا الحادث وخلفياته.

ويعيد حادث إطلاق النار إلى الأذهان الاستفزازات التي سبقت الحرب الأهلية في لبنان وإن اختلفت الدوافع والمشاركون، وكانت تلك الحرب (1975 /1990) قد كلفت اللبنانيين ومنهم المسيحيون غاليا سواء لجهة عدد القتلى أو الاضطرار للهجرة.

تمكين المرأة شعار مناسبات تتمسك الأردنيات بترجمته إلى واقع

عمان - يحتفل العالم في 8 مارس من كل عام بيوم المرأة، ولئن يشكل هذا التاريخ للدول المتقدمة مناسبة للتذكير بالإنجازات التي تحققت لها فإنه في معظم الأقطار العربية يأخذ طابعا احتجاجيا أكثر منه احتفاليا.

وفي هذا اليوم تتسابق الحكومات العربية إلى عرض "المكاسب" وما تحقق على صعيد محاربة التمييز ضد المرأة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وجهود تفعيل دورها، في المقابل تعلو أصوات المجتمع المدني لتشكك في تلك المنجزات سواء عبر التقليل من أهميتها أو وصفها بالشكلية معتبرة أنها لم ترتق بعد لما هو مطلوب.

ولم يحد الأردن عن هذا السجال بين الحكومة والمدافعين عن حقوق المرأة، ففيما تعتبر الأولى أن وضعية المرأة الأردنية شهدت في السنوات الأخيرة قفزة نوعية ترجمت أساسا في ارتفاع مشاركتها في مواقع صنع القرار، أي الحكومة والبرلمان، وأن هناك توجها نحو المزيد من تعزيزها من خلال إقرار مجلس الوزراء لـ"استراتيجية وطنية لتمكين المرأة 2020__2025".

يقول النشطاء إن ما تسوقه الحكومات المتعاقبة ومنها حكومة عمر الرزاز عما تحقق للمرأة الأردنية ينطوي على المبالغة، مستشهدين في ذلك بتقرير صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي بشأن الفجوة بين الجنسين لسنة 2020 حيث احتل الأردن، المرتبة 138 من أصل 153 دولة.

ووفق التقرير فإن المملكة توجد في المرتبة 113 على مستوى الحضور السياسي للمرأة، وتوضح إحصائيات أخرى تعود إلى عام 2018، أن 1 من بين كل 5 أعضاء في السلك الدبلوماسي والقضائي هي امرأة، وأنه من بين كل 3 أعضاء في أحزاب سياسية توجد امرأة.

المرأة الأردنية ترفع سقف التحدي

وتشارك أربع نساء اليوم في الحكومة الحالية بعد التعديل الأخير لرئيس الوزراء عمر الرزاز.

وكان الرزاز عين في تشكيله الحكومي الأول 7 وزيرات الأمر الذي منح الأردنيات أملا في توجه جديد لتعزيز مشاركتهن في إدارة الشأن العام خاصة وأن الرجل قادم من خلفية مغايرة عن الذين سبقوه، ولكن هذا الأمل سرعان ما خبا بعد التعديل الأولى حيث تم تخفيض المشاركة النسائية إلى خمس وزيرات، ومن ثم تقلص العدد إلى أربع وزيرات.

وفيما يتعلق بحضور المرأة في البرلمان فإنه ظل على الوتيرة نفسها على مدار سنوات حيث لم تتجاوز نسبة مشاركة النساء في مجلس النواب 15 في المئة، وهو رقم ضعيف إذا ما أخذ بعين الاعتبار نظام الكوتا.

وتقول رئيسة ائتلاف البرلمانيات العربيات لمناهضة العنف ضد المرأة النائب وفاء بني مصطفى، في تصريحات صحافية إنه لا يمكن تجاهل التقدم الذي أحرزته المرأة الأردنية، إلا أن المؤشرات تظهر تدني مشاركة المرأة السياسية، سواء كان في مجلس النواب أو الحكومة الحالية.

> 48
> في المئة يعتقدون بأن مواقع صنع القرار يجب أن يشغلها الرجال وليس النساء (67 في المئة ذكور)

وتعتبر بني مصطفى أنه ليس من العدل أن يكون هناك 15 مقعدا فقط للنساء في البرلمان، لافتة إلى أن نسبة مشاركة المرأة السياسية غير مستقرة، وأن "بلدنا يحتاج إلى أن يكون للمرأة دور أكبر في صنع القرارات ووضع السياسات".

ويشير محللون إلى أنه لا يمكن تحميل الحكومات وحدها المسؤولية عن ضعف مشاركة المرأة في الحياة السياسية بل أيضا العقلية المجتمعية السائدة، لافتين إلى أن النظام الانتخابي مكّن المرأة عبر نظام الكوتا من التواجد في البرلمان وإعلاء صوتها، ولولا هذا النظام ربما كانت نسبة تمثيل المرأة أدنى من ذلك بكثير.

ويقول المحللون إنه من أجل تحسين تموقع المرأة سياسيا لابد من العمل بداية على تغيير النظرة المجتمعية، التي لا تزال حبيسة الثقافة الذكورية السائدة ليس فقط في الأردن بل في معظم الدول العربية.

ووفق استطلاع للرأي أجراه مركز القدس فإن 51 في المئة من الأردنيين يعتقدون بأن الرجال أكثر قدرة من النساء على قيادة شركة أو مؤسسة (70 في المئة ذكور و 32 في المئة إناث)، وأن 55 في المئة يرون بأنه في مجال السياسة القادة الرجال أفضل من النساء (71 في المئة ذكور و40 في المئة إناث).

وهناك 48 في المئة من العينة المستطلعة تعتقد بأن مواقع صنع القرار يجب أن يشغلها الرجال وليس النساء (67 في المئة ذكور).

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

الأحزاب العراقية ترفض المس بامتيازاتها رغم حدّة الأزمة

تحالف الفتح يعترض على خطة تقليص الإنفاق لمواجهة عجز الموازنة

اعتراض قوى سياسية عراقية على تطبيق أي إجراءات لخفض الإنفاق بهدف تطويق الأزمة المالية الآخذه في التعمّق بفعل تراجع أسعار النفط، يظهر مجدّدا مدى تضارب مصلحة تلك الأحزاب رغم وجودها في سدّة الحكم منذ سبعة عشر عاما، مع المصلحة العليا للبلاد، ويؤكّد نظرتها إلى ممارسة السلطة باعتبارها وسيلة للتكسّب.

عراق ضعيف المناعة

بغداد - تلوح في العراق بوادر أزمة مالية حادّة، من شأن تضافرها مع الأزمة السياسية القائمة أصلا وحالة الغضب الشعبي غير المسبوقة، أن تضع النظام العراقي القائم منذ سنة 2003 أمام تحدّ غير مسبوق.

وما يضاعف من وقع الأزمة المركّبة وجود تشوّهات في النظام نفسه تفقده المرونة وإمكانية التكيّف مع الوضع الصّعب، وذلك بسبب وجود أحزاب قائدة للعملية السياسية غير مستعدة للتضحية بامتيازاتها ومكاسبها المالية في سبيل تنفيذ برنامج للتقشّف يبدو حتميا ولا مفرّ منه.

وكشفت وثائق رسمية ومصادر سياسية في بغداد أن تحالف الفتح البرلماني الموالي لإيران، رفض خطة حكومية لخفض الإنفاق بهدف مواجهة العجز الكبير في الموازنة العامة.

> أول ملامح الأزمة تجسّد في عجز حكومة تصريف الأعمال عن تمويل خطة طارئة لمواجهة انتشار فايروس كورونا

وأظهرت الوثائق التي اطلعت عليها "العرب" أن وزارة المالية قدرت العجز العام في موازنة العراق للعام الجاري بأكثر من 40 مليار دولار أميركي، بعدما تحدّد مستوى الإنفاق المتوقع خلال 2020 بنحو 140 مليار دولار.

وتشكل عوائد صادرات النفط أكثر من 95 بالمئة من الموارد المالية السنوية للعراق. وقال نواب في البرلمان إن وزارة المالية خططت لعملية الإنفاق عندما كانت أسعار النفط تلامس 70 دولارا أواخر العام الماضي ومطلع العام الجاري مع توقعات متفائلة بشأن نمو الطلب.

وعندما لاحت بوادر بشأن تزايد العرض على حساب الطلب في السوق العالمية، عدّلت بغداد توقعاتها وضبطت متوسط سعر البرميل الواحد من النفط عند حاجز 56 دولارا، على أن تبيع يوميا نحو 3 ملايين و800 ألف برميل. ومع ذلك، لم تغط هذه العوائد المنتظرة حجم الإنفاق المتوقّع المدون في الموازنة، التي سجلت عجزا كبيرا.

وتقول المصادر إن أطرافا سياسية متنفذة تعيق توجه الحكومة نحو اتّخاذ إجراءات تمنع هدر المال العام وتضع حدا للفساد المالي المتفشي في مؤسسات الدولة.

ولكن الانهيار الجديد في أسعار النفط وصولا إلى معدلات أقل من 35 دولارا وتوقعات بوصولها إلى حدود 20 دولارا للبرميل الواحد قريبا، سيمثل كارثة للاقتصاد الريعي للعراق.

وتدور أشد مخاوف خبراء الاقتصاد في العراق، حول حقيقة أن البلاد تزوّد الصين بنحو ثلث احتياجاتها السنوية من النفط حاليا. ومع الانخفاض الحاد في الطلب الصيني على البترول، تنتظر بغداد ضربتين اقتصاديتين كبيرين، الأولى عبر انهيار أسعار البترول دوليا والثانية بتراجع طلب أحد أهم المشترين في السوق العالمية.

وتُرجم بعض المخاوف سريعا، عندما تعثرت الحكومة العراقية في توفير نحو خمسة ملايين دولار بشكل عاجل طلبتها خلية أزمة مواجهة فايروس كورونا، لوضع خطط طارئة.

وخلال الأيام الثلاثة الماضية، طلبت حكومة تصريف الأعمال التي يديرها رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي من وزارة المالية إعداد خطة متقشفة لمواجهة انهيار أسعار النفط وتراجع الطلب الصيني على البترول العراقي.

لكن مصادر سياسية تؤكد أن تحالف الفتح الذي يقوده هادي العامري ويضم معظم الممثلين السياسيين للميليشيات العراقية الموالية لإيران، طلب من عبدالمهدي عدم المساس بمستوى الإنفاق المتوقع على بعض القطاعات، ما يفرغ خطة التقشف الحكومية من مضمونها.

ومعروف أن الموازنة العامة للبلاد تنقسم بنحو رئيسي إلى جزأين؛ يغطي الأول رواتب الملايين من الموظفين المدنيين والعسكريين والمتقاعدين، فيما يوجه الثاني لتغطية نفقات الوزارات التي تسيطر الأحزاب والميليشيات الموالية لإيران على عدد منها، فيما تتحكم أحزاب سنية وكردية بعدد آخر.

وتعتاش جميع هذه الأحزاب والميليشيات على الجزء الثاني من نفقات الموازنة، المخصص لتشغيل الوزارات والدوائر والجهات الرسمية.

وتقول المصادر إن زعماء ميليشيات يسيطرون على عقود توريد بضائع لحساب وزارات، بينها التجارة والصناعة، طلبوا من الحكومة عدم المساس بالمبالغ المخصصة لتغطية الإنفاق في هذه المجالات خلال موازنة 2020، برغم عدم الحاجة لها حاليا.

وقدرت المصادر بأن نحو عشرين في المئة من مبلغ الإنفاق المتوقع في موازنة 2020 سيذهب بشكل مباشر إلى إيران، عبر عقود مع حكومة العراق تديرها ميليشيات وأحزاب موالية لطهران.

وفي حال بقي معدل الإنفاق المتوقع عند مستواه الحالي مع استمرار التداعيات الاقتصادية لتفشي فايروس كورونا، يمكن أن يصل عجز الموازنة العراقية إلى نحو الثلثين.

ولوّح مراقبون بأن الحكومة العراقية ربما لن تكون قادرة على دفع رواتب الموظفين والمتقاعدين في غضون شهور من الآن، في حالة استمرت أزمة فايروس كورونا، ولم تستعد أسواق وأسعار النفط عافيتها، ما يفتح الباب على احتمالات مأساوية.

القوات اليمنية تحاول قلب موازين القوى في معركة الجوف

مأرب (اليمن) - تمكّنت القوات التابعة للحكومة الشرعية اليمنية، الإثنين، من تحقيق انتصار جزئي على ميليشيا الحوثي وذلك في أول خطوة نحو استعادتها زمام المبادرة بعد كبوة سقوط مدينة الحزم، مركز محافظة الجوف بيد الميليشيا.

وكان سقوط المدينة الواقعة بشمال شرق العاصمة صنعاء قد أثار المخاوف من سقوط كامل أجزاء المحافظة ما سيشكّل تغييرا في "موازين القوى العسكرية بصورة نهائية"، بحسب تعبير أحمد عبيد بن دغر، مستشار الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي.

وتقول مصادر يمنية إنّ الهزيمة العسكرية في مدينة الحزم أشرت على أزمة سياسية أعمق تتمثّل في تعدّد مصادر القرار داخل الشرعية وتباين الأهداف بين الأجنحة المشكّلة لها، في إشارة إلى وجود جناح موال لجماعة الإخوان المسلمين ومدعوم من تركيا وقطر اللتين تعملان على إحباط جهود التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية في تحرير المناطق اليمنية من الحوثيين.

وأعلن، الإثنين، عن استعادة قوات الجيش اليمني بمساندة قَبلية وبغطاء جوي من طيران التحالف العربي، مواقع استراتيجية في محافظة الجوف بعد ساعات من سيطرة مقاتلي جماعة الحوثي عليها. وقال الناطق الرسمي باسم قوات محور الجوف، ربيع القرشي، في تغريدة على تويتر إنّ قبائل دهم ساعدت القوات الحكومية على استعادة منطقة اليتمة مع استمرار المعارك على جبهتي السليلة والمهاشمة في المحافظة ذاتها.

وقالت مصادر عسكرية حكومية، لوكالة الأناضول، إنّ العشرات من عناصر ميليشيا الحوثي سقطوا بين قتلى وجرحى بعد معارك ضارية دارت رحاها على امتداد الجبهة بينما سقط خمسة قتلى من القوات الحكومية والقبائل المساندة لها. وأشارت المصادر ذاتها إلى أن طيران التحالف شارك في المعارك، وقصف تعزيزات ميليشيا الحوثي.

وتمكّن الحوثيون مطلع الشهر الجاري بعد معركة عنيفة من اقتحام مدينة الحزم مركز محافظة الجوف بعد أشهر من القتال ضد القوات الحكومية التي تسيطر على المدينة منذ منتصف ديسمبر 2015.

وتعليقا على هذا التطور الميداني قال مستشار الرئيس اليمني أحمد عبيد بن دغر إن سيطرة الحوثيين على المحافظة المحاذية للحدود السعودية تعود إلى "أننا كشرعية وتحالف قد تسببنا في ما نحن عليه، انقساما وعداء لبعضنا البعض، في إصرار عجيب على إهداء هزيمتنا للحوثيين وإيران".

ورفضت دوائر سياسية يمنية تحميل التحالف مسؤولية التراجع الميداني للقوات اليمنية، معتبرة كلام بن دغر تهرّبا من المسؤولية.

وتابع مستشار هادي عبر تدوينة نشرها على فيسبوك "إذا تعاملنا بذات المستوى الذي تعاملنا به بشأن سقوط نهم، فسنكون قد قرّرنا مصير المعركة لصالح الحوثيين يمنيا، ولصالح إيران إقليميا، وسيكون دور التحالف قد انتهى في اليمن". ومثّلت التطورات الجارية في الجوف دليلا على عودة التصعيد إلى اليمن ما يعتبر انتكاسة لجهود السلام التي يقودها المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث.

ودعا غريفيث إلى خفض التصعيد، قائلا في بيان أصدره إثر زيارة قام بها إلى مدينة مأرب شرقي اليمن حيث تدفق الآلاف من النازحين هربا من المواجهات العسكرية في الجوف، إنّ "الطريقة الوحيدة لإنقاذ اليمن من الانزلاق مجددا إلى صراع واسع النطاق ومأساة إنسانية جديدة هي العودة إلى الهدوء من خلال عملية خفض تصعيد شاملة وجامعة وخاضعة للمساءلة". وأكّد في بيانه "حان الوقت لذلك، وسأعمل مع الأطراف لجعل هذا حقيقة واقعة"، مضيفا "اليمن لا يستطيع الانتظار".

غير أنّ كلام المبعوث الأممي يبدو لمتابعي الشأن اليمني نظريا ومكرّرا، وذلك قياسا بضآلة ما حققته الأمم المتّحدة على صعيد تحقيق السلام في اليمن.

ولم ينجح غريفيث طيلة عمله على الملفّ اليمني سوى في رعاية توقيع اتفاق بين الحكومة الشرعية والمتمرّدين الحوثيين. وتعلّق الاتفاق الذي أبرم قبل أكثر من عام في العاصمة السويدية ستوكهولم بالوضع في الحديدة المطلّة على البحر الأحمر غربي اليمن، حيث نصّ على إقرار وقف لإطلاق النار وإعادة نشر القوات وإنجاز عملية تبادل للآلاف من الأسرى. وعدا عن الهدنة الهشّة التي لا تزال صامدة رغم تعرّضها للانتهاك بشكل متكرّر، فإنّ أيا من بنود الاتفاق الذي صبّ في مصلحة الحوثيين وسمح لهم بالتقاط الأنفاس وإعادة تنظيم صفوفهم، لم يتم تنفيذه.

> سقوط مدينة الحزم أطلق مطالبات بإعادة هيكلة الشرعية اليمنية بشقيها السياسي والعسكري لضمان وحدة قرارها

وتعتبر دوائر سياسية يمنية أنّ أي مسار للسلام في اليمن سيكون على أساس الحقائق القائمة على الأرض، محذّرة من أنّ المتمرّدين الحوثيين المدعومين من إيران، لن ينصاعوا طوعا للسلام طالما لم يوجد عامل قويّ يدفعهم إلى ذلك.

وعلى هذه الخلفية تطالب عدّة شخصيات سياسية بإجراء عملية إعادة هيكلة للشرعية اليمنية تشمل شقيها السياسي والعسكري بشكل يضمن وحدة قرارها وانسجام أهدافها، وذلك بهدف قلب موازين القوى ضدّ الحوثيين أولا، واستعدادا لأي عملية سلام قد تنجح الأمم المتحدة والقوى الإقليمية والدولية المعنية بالملف اليمني في إطلاقها لاحقا.

دور مؤثر للقبائل في معركة الجوف

10 ملايين دولار من السعودية لمكافحة كورونا

الرياض - أعلنت المملكة العربية السعودية، الاثنين، عن تقديمها دعما ماليا لمنظمة الصحّة العالمية في حملتها ضدّ فايروس كورونا المستجد الذي توسّعت دائرة انتشاره عالميا وبدأت تأثيراته السلبية تطول مختلف أوجه النشاط البشري.

وقالت وكالة الأنباء السعودية "واس" إنّ العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وجّه بتقديم مبلغ 10 ملايين دولار للمنظمة، وذلك استجابة للنداء العاجل الذي أطلقته لجميع الدول والرامي إلى تكثيف الجهود من أجل اتخاذ إجراءات عالمية لمحاربة انتشار الفايروس.

وجاء ذلك في وقت اتخذت فيه المملكة إجراءات صارمة لمحاصرة انتشار فايروس كورونا بين سكانها، حيث تقرّر فرض غرامة تصل إلى 133 ألف دولار على من لا يفصح عن بياناته الصحية وتفاصيل تحركات سفره عند منافذ الدخول.

وفرضت السعودية، الأحد، إغلاقا مؤقتا لمنطقة القطيف شرقي البلاد حيث يقيم أغلب الأفراد الذين تم تشخصيهم بالمرض وعددهم 15. ولم يكشف البعض عن معلومات سفرهم إلى إيران التي لم تقم سلطاتها بختم جوازات سفرهم لدى دخولهم ومغادرتهم أراضيها.

وقالت المملكة إن جميع المصابين إما كانوا في زيارة لإيران أو العراق حيث توجد مزارات شيعية يقصدها الشيعة من مختلف البلدان، أو خالطوا من زاروا الجمهورية الإسلامية.

وطالت الإجراءات السعودية ضد كورونا المجال الديني حيث طلبت سلطات المملكة من الأئمة إلقاء خطبة صلاة الجمعة في أقل من 15 دقيقة. وحظرت وزارة الشؤون الإسلامية الطعام والمشروبات في المساجد بالإضافة إلى الاعتكاف.

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

حفتر يكرر التزامه لماكرون: هدنة وإذا عادوا عدنا

القطيعة الفرنسية لحكومة الوفاق تنفي أنباء عن استئناف الوساطة

استقبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وكبار المسؤولين الفرنسيين، الاثنين، قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، في العاصمة باريس، وفيما أعلن حفتر التزامه بالهدنة، إلا أنه في المقابل أكد أن الجيش لن يقف مكتوف الأيدي في حال عادت الميليشيات لخرق قرار وقف إطلاق النار وتقويضها جهود الاستقرار.

دعم فرنسي للجيش الليبي

باريس – **قطع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشكل لافت مع حكومة الوفاق الوطني في ليبيا ورئيسها فايز السراج، والتقى بقائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر في تغير في الموقف الفرنسي الذي جاء ردا على التدخل التركي في ليبيا وتصعيد أنقرة ضغوطها على أوروبا بحجة اللاجئين السوريين.**

وأكد حفتر التزام الجيش الليبي بالهدنة، وأنه لن يتجاوزها إلا في حال أقدمت الميليشيات المسلحة التي تدعم حكومة الوفاق على خرقها، فيما تشير التطورات إلى أن المرحلة القادمة ستكون مرحلة تصعيد عسكري لا مجال فيها للمناورة، خصوصا بالنسبة إلى حكومة السراج المدعومة تركيًا وبإعداد من المرتزقة السوريين استقدمتهم أنقرة للدفاع عن طرابلس.

وقال مصدر بالرئاسة الفرنسية إن قائد الجيش الليبي أبلغ الرئيس الفرنسي بأنه سيوقع على اتفاق لوقف إطلاق النار وسيلتزم به إذا احترمته الجماعات المسلحة التي تدعمها حكومة الوفاق المعترف بها دوليا.

> **زيارة حفتر إلى باريس تأتي في مستهل جولة له تشمل العاصمة الروسية موسكو والعاصمة الأردنية عمان**

وقال المصدر بعد أن اجتمع حفتر مع ماكرون في باريس "أكد لنا القائد العسكري حفتر بأنه ملتزم بتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار لكنه سيتخلى عن هذا الالتزام إذا لم تحترمه الميليشيات". كما اجتمع حفتر مع وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، على هامش زيارته الرسمية إلى باريس. وكان مؤتمر برلين بشأن ليبيا قد أصدر في اختتام أعماله في التاسع عشر من يناير إعلانا أعرب فيه المشاركون عن التزامهم بقرار الأمم المتحدة الخاص بحظر تصدير السلاح إلى ليبيا ووقف تقديم الدعم العسكري لأطراف الصراع وبذل جهود دولية لتعزيز مراقبة حظر تصدير السلاح، وبتسريح ونزع سلاح الميليشيات وفرض عقوبات على الجهة التي تخرق الهدنة.

وبدأ في الثاني عشر من يناير سريان وقف لإطلاق النار برعاية تركية روسية في القتال الدائر منذ أبريل الماضي، بين ميليشيات حكومة الوفاق، وقوات الجيش الوطني الليبي التي تحاول دخول العاصمة طرابلس، لكن الميليشيات التي تحاول تحقيق انتصار عسكري يساعد حكومة الوفاق في المفاوضات استمرت في القتال لكنها لم تنجح في إحراز أي تقدم.

ولا يعتزم ماكرون حاليا مقابلة فايز السراج أو التحدث معه حسب مصادر الرئاسة الفرنسية، في خطوة تكشف استياء فرنسيا ينفي ما راج من أنباء بشأن عزم باريس استئناف جهود الوساطة بين الفرقاء الليبيين.

وذكر مكتب الإعلام التابع للقيادة العامة للجيش الليبي، أن الرئيس الفرنسي أشاد بالدور المحوري الذي يلعبه الجيش الليبي في دعم عمليات مكافحة الإرهاب، مؤكدا "دعمه التام لتلك الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار في كامل المنطقة".

وكانت فرنسا من أولى الدول التي كسرت الصمت الدولي على العبث التركي بليبيا بعدما نشرت وكالة الصحافة الفرنسية في يناير أنباء مفادها أن حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول رصدت قبالة السواحل الليبية فرقاطة تركية تواكب سفينة تقل آليات نقل مدرعة في اتجاه طرابلس.

ونقلت عن مصدر لم تذكره، أن سفينة الشحن بانا التي ترفع العلم اللبناني رست في ميناء طرابلس، فيما أفاد موقع "مارين ترافيك" بأن السفينة كانت تبحر بعد ظهر الخميس قبالة صقلية.

وقبل ذلك اتهم الرئيس الفرنسي نظيره التركي رجب طيب أردوغان "بعدم الالتزام بكلمته " من خلال قيامه بإرسال سفن تركية تحمل مرتزقة سوريين إلى ليبيا.

واستطرد "لقد رأينا في الأيام الأخيرة سفنا تركية تقل مرتزقة سوريين تصل إلى الأراضي الليبية" وهذا انتهاك صريح لما وعد به الرئيس أردوغان في مؤتمر برلين.

ويعد الموقف الفرنسي ضربة شديدة لحكومة الوفاق في الوقت الذي تعاني فيه من انشغال تركيا في سوريا، ومشاكل في تمويل القوات الموالية لها والميليشيات المحسوبة عليها، بالاضافة إلى قوات المرتزقة، بسبب تراجع الواردات بشكل كبير بعد حصار مشترك فرضته قوات الجيش وقبائل مناهضة لها على الموانئ وحقول النفط.

وقال مصرف ليبيا المركزي في طرابلس في بيان بصفحته على فيسبوك الاثنين إن إيرادات النفط والغاز بلغت 380 مليون دينار ليبي (275 مليون دولار) في يناير وفبراير.

وتأثرت صادرات الطاقة الليبية سلبا هذا العام بإغلاق تفرضه قوات ورجال قبائل متحالفون مع قائد قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) خليفة حفتر، الذي يقاتل لانتزاع السيطرة على العاصمة طرابلس من حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا.

وكان البنك المركزي قال الشهر الماضي إن إيرادات النفط هبطت إلى الصفر في يناير. وأضاف البنك أنه لم يدفع أي رواتب في يناير ولا في فبراير، لكنه قال إن المؤسسة الوطنية للنفط دفعت 519 مليون دينار لتغطية دعم الوقود ونفقات تجارية.

وقال إن إيرادات الرسوم المفروضة على العملة الصعبة في الفترة ذاتها بلغت 6.1 مليار دينار. وذكر مصدر سياسي ليبي في تصريح لـ"العرب" أن زيارة حفتر إلى باريس تأتي في مستهل جولة له تشمل العاصمة الروسية موسكو والعاصمة الأردنية عمان.

وتأتي هذه الزيارة في وقت تحشد فيه ميليشيات حكومة الوفاق لتنفيذ هجوم من المتوقع أن يستهدف منطقة قصر بن غشير جنوب العاصمة طرابلس التي نجح الجيش في السيطرة عليها.

وكان الناطق الرسمي باسم الجيش الليبي اللواء أحمد المسماري أكد الخميس أن "الساعات القادمة ستكون ساخنة جدًا في جميع قطاعات العمليات في المنطقة العسكرية الغربية" لافتًا إلى أن تلك المنطقة تشهد "تحشيدًا" من قبل ميليشيات حكومة الوفاق لـ"القيام بعمل كبير".

هيئة مغربية: الرأي العام المحلي كان ضحية أخبار زائفة أثناء احتجاجات الحسيمة

محمد ماموني العلوي

الرباط – **أصدر المجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب (هيئة حكومية)، الاثنين، تقريرا شاملا حول احتجاجات الحسيمة، والذي ندد فيه بترويج الأخبار الزائفة خلال فترة الاحتجاجات، إضافة إلى اتهامه قائد الحراك ناصر الزفزافي بتحريض المتظاهرين.**

وتناول التقرير في 400 صفحة ظروف الاحتجاجات ومطالب المحتجين، وأيضا الادعاءات بالتعذيب وحالات العنف، إلى جانب محاكمة ناصر الزفزافي ورفاقه ومتابعة المنشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتفاعل المجلس مع المعتقلين وعائلاتهم.

ومنذ أكتوبر 2016 وعلى مدى 10 أشهر، شهدت مدينة الحسيمة وبعض مدن وقرى منطقة الريف (شمال)؛ احتجاجات للمطالبة بـ"تنمية المنطقة وإنهاء تهميشها"، وفق المحتجين، وعُرفت تلك الاحتجاجات بـ"حراك الريف".

وحسب ملخص التقرير الذي حصلت "العرب" على نسخة منه فقد وقع تنظيم "814 احتجاجا بين فترتين: من أكتوبر 2016 إلى مارس 2017، حافظت على الطابع السلمي، بينما سجلت بعد تاريخ 26 مارس 2017، أعمال عنف بلغت مرحلة العنف الحاد، لتسجل حالة وفاة وصفها، ضمن ملابسات وقوعها، بأنها عملية دفاع عن النفس".

وقيّم خبراء في تصريحات التقرير الخاص بأحداث الحسيمة.

وفيما اعتبر الناشط الحقوقي، نوفل بوعمري، "أن التقرير يشكل وثيقة مرجعية مهمة للنقاش حول دوافع وظروف الاحتجاجات من زاوية مؤسساتية". يصف الأستاذ الجماعي محمد ياوحي، تقييم المجلس بالمتزن والمحايد بقيامه بتوصيف واقعي للأحداث، مبرزا أن "الأحزاب السياسية والنقابات لم تلعب دورها في تأطير المحتجين وتركتهم بين يدي شباب يفتقد للخبرة السياسية التي تتطلبها قيادة الجماهير".

ولفت التقرير إلى أن الرأي العام المحلي كان ضحية أخبار زائفة بشأن الاحتجاجات، وبيّن خلال تدقيق المعطيات تسريب عدد كبير من المعلومات غير الواقعية وغير الصحيحة، كما وقع تداول الأخبار المضللة بشكل كبير على شبكات التواصل الاجتماعي وتفاعل معها عدد كبير من المواطنين داخل وخارج المغرب.

وأشار المجلس الوطني لحقوق الإنسان أن المحتجين كانوا مستعدين بشكل واضح للاشتباكات، من خلال حمل بعضهم لأسلحة بيضاء، خصوصا أثناء اعتقالهم. وسجل المجلس استعمال العنف اللفظي سواء من المحتجين أو من الشرطة، التي كان عليها التحلي بالسلوك المهني رغم الأوضاع الصعبة التي عاشتها المنطقة. وانتقد تقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان، عدم تقديم الشرطة الحماية الكافية للأفراد من المتظاهرين العنيفين، مشيرا إلى أن عنف الحركة الاحتجاجية قابله استخدام متزايد للقوة من جانب السلطات العمومية.

وقال محمد ياوحي، إننا "حذرنا منذ بداية الاحتجاجات الشباب المحتج من مغبة الدخول في مواجهة مع الدولة ومؤسساتها، وطلبنا من أصدقائنا من المحتجين أن يتحلوا بالحكمة وبعد النظر، وأن يطوّقوا الشباب الغير المنضبط خصوصا من القاصرين الذين اعتدوا على القوات العمومية وساهموا في تأجيج الوضع".

لا لتضليل الرأي العام

ونبّه ياوحي، من الانحراف بالمطالب من صبغتها الاجتماعية إلى طابع التحريض والمزايدات، الذي سقط فيه بعض قادة الحراك ممن افتقدوا لروح المسؤولية والعقلانية.

وسجل التقرير عدم استخدام أي أسلحة أو وسائل نارية خلال 12 شهراً من الاحتجاجات؛ وفي مرات قليلة جدا تم استعمال خراطيم المياه أو الغازات المسيلة للدموع كانت بعد الإنذارات القانونية. وتطرق التقرير إلى واقعة اقتحام الزفزافي لأحد المساجد أثناء خطبة الجمعة، مقاطعا الإمام ومخاطبا المصلين، حيث اعتبر ما قام به القائد الميداني لحراك الريف بأنه "حرمان المصلين من ممارسة حقهم في صلاة الجمعة، ومن إتمام شعائر خطبة وصلاة الجمعة مما يعد مسا بحرية العبادة وحماية فضائها".

واعتبر المجلس الوطني لحقوق الإنسان، أن إلقاء الزفزافي لخطاب من على سطح منزل وهو في حالة فرار نموذج لخطاب التحريض على العنف والكراهية الذي انتشر خلال الاحتجاجات.

وبخصوص محاكمة الزفزافي ورفاقه أمام محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، أكد المجلس الوطني لحقوق الإنسان أنها تميزت باستيفاء معيار "استقلال" المحكمة، كما كانت المحاكمة علنية بحضور المتهمين، سواء خلال المرحلة الابتدائية أو خلال الاستئناف.

وفوّتت أعمال الشغب والاحتجاجات ذات الطابع العنيف الفرصة عن الحوار حول مطالب الشارع الحقيقية وهي التنمية وضعف التمدرس وارتفاع نسبة البطالة، وآمال النهوض بالحسيمة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

نواب تونسيون يطالبون بعودة العلاقات مع سوريا

تونس – **تقدم نواب سابقون في تونس بمبادرة "لدعم سوريا وإعادة العلاقات معها".**

وطالب النواب الذين سبق لهم أن زاروا سوريا في إطار وفد برلماني، في بيان، الاثنين، السلطات التونسية بـ"ضرورة التسريع بالعودة الكاملة للعلاقات الدبلوماسية التونسية السورية إلى المستوى الذي يليق بالروابط التاريخية بين الشعبين الشقيقين، ويستجيب لمصالح وأمن الدولتين خاصة في ظل تصاعد المخاطر الإرهابية وعودة الإرهابيين المسفرين إلى بؤر التوتر".

وتوجهوا بنداء إلى "كل القوى الوطنية من منظمات وجمعيات وأحزاب وفعاليات وشخصيات"، لدعم هذه المبادرة "انتصارا لقيم الأخوة والإنسانية التي تجمع تونس بسوريا وشعبها، ودفاعا عن مصالح تونس وأمنها القومي خاصة في هذا الظرف الأمني الدقيق الذي تمرّ به البلاد".

ودان النواب التدخل التركي في سوريا، معتبرين أن هذا العدوان يعد "احتلالا لأرض عربية"، مؤكدين دعمهم لسوريا في "تصديها الشجاع لهذا العدوان حتى تحرير كامل أراضيها".

وعبروا كذلك عن "إدانتهم للاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية".

وسبق أن زار وفد من البرلمان التونسي العاصمة السورية دمشق عام 2017. والتقى الوفد آنذاك مسؤولين كبارا هناك وناقشوا التطورات السياسية والميدانية في سوريا والمنطقة.

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

باباجان يؤسس حزبا يقوي شوكة المعارضة التركية لسياسات أردوغان

تنامي الغضب داخل حزب العدالة والتنمية بسبب ديكتاتورية أردوغان

أعلن الاثنين علي باباجان حليف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان سابقا عن إنشاء حزب، في خطوة يرى مراقبون أنها ستدفع نحو تقويض القاعدة الانتخابية لحزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان.

ينسحبون من حوله واحدا تلو الآخر

اسطنبول (تركيا) – قدم علي باباجان الحليف البارز السابق للرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين طلبا لإنشاء حزب سياسي، قائلا إن تركيا بحاجة إلى "بداية جديدة"، ودعا إلى النهوض بإصلاحات لتعزيز سيادة القانون والديمقراطية.

وجاء تحرك باباجان (52 عاما) نائب رئيس الوزراء السابق، الذي طال انتظاره، بعد أن أعلن في يوليو الماضي استقالته من حزب العدالة والتنمية الإسلامي الذي يتزعمه أردوغان بسبب " خلافات عميقة" حول توجهات الحزب.

وكان باباجان عضوا مؤسسا في حزب العدالة والتنمية الذي يحكم تركيا منذ 2002، وعمل وزيرا للاقتصاد ثم للخارجية، قبل أن يتولى منصب نائب رئيس الوزراء في الفترة من 2009 حتى 2015.

وحظي باحترام المستثمرين الأجانب خلال توليه وزارة الاقتصاد.

ويرى مراقبون أن سياسات الرئيس التركي الذي أقحم بلاده في العديد من النزاعات في العالم، بدءا من الأزمة السورية وصولا إلى الأزمة الليبية، واستعدى العديد من الأطراف في العالم من بين أسباب تفتت حزب العدالة والتنمية الحاكم.

> رغم أن استطلاعات الرأي تظهر تأييدا محدودا لخصوم أردوغان الجدد فإن قاعدة حزبه بدأت تتآكل مع توالي الاستقالات داخله

وبعد خروج قيادات بارزة منه بدأت التكهنات بأن حزب أردوغان يتجه نحو التفكك خاصة بعد النتائج المخيبة التي حققها في الانتخابات البلدية الأخيرة والتي خسر فيها بلديتي إسطنبول وأنقرة.

وقال باباجان في مقابلة أذيعت على الهواء مباشرة على قناة فوكس تي.في التركية "هناك حاجة إلى بداية جديدة في تركيا". وأضاف "لقد مر ما يقرب من 20 عاما على تأسيس حزب العدالة والتنمية... تغيرت تركيا، وللأسف فإن الحزب السياسي الذي كنت عضوا فيه بدأ في القيام بأشياء تخالف مبادئ تأسيسه".

وقدم أنصار باباجان طلبا رسميا إلى وزارة الداخلية الاثنين لتأسيس الحزب الجديد، وسيتم تأكيد اسم الحزب في حفل الأربعاء.

وقال باباجان "هناك حاجة ماسة إلى تأسيس تركيا أكثر ازدهارا وملاءمة للعيش، وهذا غير ممكن مع النظام السياسي الحالي"، مشددا على أهمية الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان.

ونالت المصاعب الاقتصادية في أعقاب أزمة العملة في 2018 من قاعدة التأييد لأردوغان.

ومن شأن تنامي الحركات والأحزاب المعارضة لسياسات أردوغان أن يؤدي إلى تآكل قاعدة حزب العدالة والتنمية، وحتى إن كان هذا التآكل يشمل بعض النقاط المئوية فإن ذلك يهدد ضمان غالبية برلمانية للحزب الحاكم، وهو ما سيجعله مجبرا على التحالف مع القوميين.

وكان رئيس الوزراء السابق أحمد داوود أوغلو، الحليف السابق لأردوغان أيضا، قد أسس في ديسمبر حزب المستقبل لمنافسة حزب العدالة والتنمية.

وبالرغم من أن استطلاعات الرأي تظهر تأييدا محدودا لخصوم أردوغان السياسيين الجدد فإن قاعدة حزبه بدأت تتآكل مع تتالي الاستقالات داخله. وقد أظهر استطلاع لمؤسسة ميتروبول في فبراير الماضي أن الدعم الشعبي لحزب داوود أوغلو يبلغ 1.2 في المئة بينما يبلغ معدل التأييد لحزب باباجان المنتظر 0.8 في المئة.

وقدر الاستطلاع نسبة التأييد لحزب العدالة والتنمية بـ40 في المئة انخفاضا من 42.6 في المئة في انتخابات 2018 العامة.

ويشهد حزب العدالة والتنمية استقالات متتالية وسط استياء من سياسات أردوغان خاصة تلك المتعلقة بشؤون داخلية لدول أخرى حيث ورط الرئيس وحزبه الجيش التركي في الحربين الليبية والسورية معا، ما خلّف خسائر فادحة في صفوفه.

وفي وقت سابق ذكرت وسائل إعلام معارضة أن مليون منتسب لحزب العدالة والتنمية سحبوا عضويتهم من الحزب الحاكم خلال العام الأخير.

وقال المحلل السياسي، مصطفى أزوغان، إن حزب أردوغان يتأرجح بشكل حرج، بمعنى أنه يمكن أن يخسر الانتخابات المقبلة بفارق 1 في المئة فقط، سواء في الانتخابات الرئاسية أو أي انتخابات أخرى.

وأضاف أوزغان أنه يتوقع أن يخسر الحزب في الانتخابات المقبلة بفارق أكثر من واحد في المئة، لأن الحزب ينزف.

وبدوره قال الكاتب والباحث السياسي، جواد غوك، إن مخاوف أردوغان من علي باباجان أكثر من مخاوفه من أكرم إمام أوغلو، لأن الأول خرج من حزب العدالة والتنمية الحاكم، ومتخصص في الاقتصاد، وكان ناجحا فيه.

وأضاف غوك أنه في حال تقديم باباجان برامج اقتصادية في الانتخابات التركية تقنع المواطنين الأتراك، فقد ينجح في نيل حصة جيدة في الانتخابات.

وخسر العام الماضي حزب العدالة والتنمية بلديتي إسطنبول وأنقرة في انتخابات قام أردوغان بتصويرها على أنها معركة حياة أو موت.

ويرى مراقبون أن فشل أردوغان في تسيير هاتين البلديتين اللتين تمثلان ركيزة الاقتصاد التركي أظهر حجم عدم رضا شريحة واسعة من الأتراك عن خيارات الرئيس، خاصة بعد الهبوط الحاد لليرة في السنوات الأخيرة.

وبالإضافة إلى حشره تركيا في أزمات لا تعنيها على غرار الأزمتين الليبية والسورية والتسبب في تدهور الليرة في السنوات الأخيرة فإن أردوغان يملك حسب منتقديه سجلا سلبيا في مجال حقوق الإنسان، حيث زج بأغلب معارضيه في السجون متهما إياهم بدعم الأكراد الذين تلاحقهم أنقرة.

كما زج بعدد هائل من الصحافيين في السجون ما جعل منظمات عالمية تعتبر أن تركيا تحولت إلى سجن للصحافيين، وتتسبب هذه المعطيات في تنامي الغضب على أردوغان وحزبه.

برلين تحمّل أنقرة مسؤولية تفاقم أزمة اللاجئين

برلين – حمّلت الحكومة الألمانية تركيا على وجه الخصوص مسؤولية تفاقم أزمة اللاجئين على الحدود التركية اليونانية بعد أن أعلنت أنقرة في وقت سابق فتح حدودها للمهاجرين للعبور نحو قلب أوروبا.

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية، شتيفن زايبرت، الاثنين في برلين "تركيا تتحمل على نحو واضح تماما مسؤولية الزج بهؤلاء الأفراد اليائسين في مأزق".

وأضاف زايبرت، في إشارة إلى التدفق الأخير للمهاجرين على الحدود مع اليونان، "تركيا ألقت للأسف مخاوفها الجادة، التي يتعين على الاتحاد الأوروبي استيعابها والتحدث بشأنها مع أنقرة، على عاتق هؤلاء الأفراد".

ويأتي حديث الحكومة الألمانية في وقت أرادت فيه أنقرة أن تحصل على المزيد من الدعم المادي من الأوروبيين مقابل تواصل احتفاظها باللاجئين.

واستقبلت تركيا 3.6 مليون لاجئ سوري، وقد تعهدت في اتفاق اللاجئين مع الاتحاد الأوروبي عام 2016 بالتصدي للهجرة غير الشرعية.

وتحصل أنقرة في المقابل على دعم من الاتحاد الأوروبي لتوفير إمدادات وأماكن إقامة لهؤلاء اللاجئين.

وتشهد الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي تدفقا للمهاجرين واللاجئين بعدما فتحت تركيا الباب على مصراعيه أمام المهاجرين للوصول إلى أوروبا، رغم الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين أنقرة وبروكسل في عام 2016.

وتبقي اليونان حدودها مغلقة أمام المهاجرين وتتصدى بشدة للمتسللين، ما أثار انتقادات نشطاء حقوق الإنسان. وتكتظ مخيمات اللجوء في اليونان باللاجئين.

وقال زايبرت إن التعامل مع اللاجئين والمهاجرين يتعين أن يكون نظاميا وإنسانيا، وأضاف "هذا يعني عدم الإجبار على عبور الحدود أو استخدام العنف مطلقا"، مؤكدا ضرورة مراعاة مبدأ التناسب في كافة الإجراءات الرسمية، بما في ذلك احتكار الدولة لاستخدام العنف.

وقال "هذا مكفول للقوات الرسمية وحدها المعنية بفرض النظام على امتداد الحدود الخارجية لأوروبا. لا مكان هنا لدفاعات شعبية أو ميليشيات متطرفين وافدين من مناطق بعيدة".

وأضاف زايبرت "اليونان بصفتها دولة على الحدود الخارجية لأوروبا على عاتقها مسؤولية مهمة وصعبة في الوقت نفسه تجاه مراقبة هذه الحدود الخارجية وحمايتها. ولليونان الحق في الدعم والتضامن من شركائها الأوروبيين خلال القيام بهذه المهمة".

وأكد المتحدث دعم بلاده وتضامنه مع اليونان في حماية الحدود وفي مهمة توفير المأوى والإمدادات للاجئين والمهاجرين الوافدين إليها. وكان الائتلاف الحاكم الألماني اتفق ليلة الأحد على دعم اليونان في مواجهة "الوضع الإنساني الصعب الذي يعاني منه ما يتراوح بين ألف و1500 طفل على الجزر اليونانية".

وبحسب قرار الائتلاف، فإن الأمر يتعلق بأطفال مصابين بأمراض شديدة أو دون مرافقين أو دون 14 عاما.

وأشار الائتلاف إلى إجراء مفاوضات حاليا على المستوى الأوروبي حول تنظيم "ائتلاف الراغبين" في استقبال هؤلاء الأطفال.

> الائتلاف الحاكم الألماني اتفق على دعم اليونان في مواجهة الوضع الإنساني الذي يعاني أكثر من 1500 طفل في اليونان

ورحب وزير الهجرة اليوناني نوتيس ميتاراخيس بتنفيذ الاتحاد "لمبادرة رئيس الوزراء بالتعاون مع رئيسة المفوضية الأوروبية"، مذكّراً بأن ميتسوتاكيس قد أرسل "طلباً مكتوباً" في هذا الصدد في 10 سبتمبر.

وتتعلق هذه الخطة بجزء من "5424 طفلاً متواجدا حالياً في اليونان"، كما أضاف الوزير أن المفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية إيفلا جوهانسون ستزور اليونان قريباً لمناقشة تفاصيل عملية نقل هؤلاء الأطفال.

ورحبت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة كذلك بالمبادرة معتبرة أنها "جيدة جداً".

وأعلنت مسؤولة المفوضية في جزيرة ليسبوس أسترين كاستولان أنه "يجب تقاسم المسؤولية بين الدول الأعضاء لتأمين الحماية الضرورية لهؤلاء الأطفال".

وتأمل تركيا أن تنال دعماً من الاتحاد الأوروبي لعملياتها العسكرية في شمال غرب سوريا، وهو ما جعلها "تبتز" الأوروبيين بورقة المهاجرين.

وأدت العملية العسكرية التي يشنها النظام السوري في منطقة إدلب، آخر معقل لمجموعات معارضة وجهادية، بدعم من موسكو، إلى كارثة إنسانية مع نزوح أكثر من مليون شخص. وتخشى أنقرة دخولهم إلى أراضيها.

وخفف أردوغان الاثنين من مستوى الضغط على الاتحاد الأوروبي بأن أمر خفر السواحل التركي بمنع المهاجرين من عبور بحر إيجه الذي يصلون منه إلى اليونان.

ووصل أكثر من 1700 مهاجر في الأيام الأخيرة إلى الجزر اليونانية، يضافون إلى 38 ألف مهاجر يعيشون أصلاً داخل مخيمات لجوء في ظروف مزرية.

هل انتصرت واشنطن لغني في معركته مع عبدالله على رئاسة أفغانستان

كابول – نظم الاثنين عبدالله عبدالله وأشرف غني، الخصمان السياسيان اللدودان في أفغانستان، احتفالي تنصيب كرئيسين للبلاد.

وحضر المبعوث الأميركي الخاص في أفغانستان زلماي خليل زادا حفل تنصيب غني في خطوة يرى مراقبون أنها تشير إلى اعتراف أميركي بسلطة أشرف غني خاصة أن خليل زادا تجاهل على ما يبدو دعوة من عبدالله.

وتعمّق خلافات الرجلين الأزمة السياسية في البلد الآسيوي خاصة أن هناك عدوا مشتركا لدى الطرفين يتربص بأمن أفغانستان وهو داعش الذي تبنى هجوما صاروخيا استهدف حفل غني.

ويعزز الصراع على السلطة بين الرئيس أشرف غني ورئيس السلطة التنفيذية الأسبق عبدالله عبدالله المخاوف حيال الديمقراطية الهشة في أفغانستان.

وتزداد المخاوف مع استعداد الولايات المتحدة للانسحاب من البلاد عقب اتفاق أبرمته الشهر الماضي مع طالبان التي تبدو في وضع قوي وصفوفها موحّدة.

وجرت انتخابات في سبتمبر لكن لم يتم الإعلان عن فوز غني بولاية ثانية إلا الشهر الماضي بعدما تم إرجاء إعلان النتيجة مرارا وسط اتهامات بتزوير الانتخابات.

وأثار الإعلان ردا غاضبا من عبدالله الذي تعهّد بتشكيل حكومته الموازية.

والاثنين وصل غني، الذي ارتدى الزي الأفغاني التقليدي وعمامة بيضاء اللون، إلى القصر الرئاسي ليؤدي اليمين محاطا بأنصاره إلى جانب شخصيات سياسية بارزة ودبلوماسيين وكبار المسؤولين الأجانب بمن فيهم المبعوث الأميركي للبلاد زلماي خليل زاد.

وقبل دقائق وفي جزء آخر من مجمّع القصر الرئاسي الواسع، نصّب عبدالله الذي حضر ببزة رسمية نفسه رئيسا متعهّدا "بحماية الاستقلال والسيادة الوطنية وسلامة الأراضي" في أفغانستان.

وفجأة، دوّى صوت انفجارين بينما كان المئات يحضرون حفل تنصيب غني، ما دفع عددا منهم إلى الفرار. ولكن غني قال وسط أجراس الإنذار لمن لزموا مكانهم "لا أرتدي سترة واقية من الرصاص، بل قميصي فقط، سأبقى ولو كان علي التضحية بنفسي".

وفر العديد ممن كانوا يحضرون الحفل قبل أن يعود بعضهم إلى مقاعدهم بعد رفض غني مغادرة المنصة حيث كان يلقي خطابا وسط تصفيق حار. وبدأ صبر المجتمع الدولي والشعب الأفغاني على حد سواء ينفد جرّاء الصراع على السلطة بين السياسيين، بينما حذّرت واشنطن في وقت سابق من أن هذه السجالات تشكّل تهديدا للاتفاق بشأن سحب القوات الأميركية، والذي ينص على وجوب عقد طالبان محادثات مع كابول.

أشرف غني يتباهى بانتصاره

ومن شأن الانقسامات التي تزداد حدّتها بين السياسيين الأفغان أن تقوّي شوكة المتمردين في المفاوضات المنصوص عليها.

وأثار الخلاف بين غني وخصمه قلق العديد من الأفغان بشأن مستقبل بلدهم.

وقال أحمد جاويد (22 عاما) "لا يمكن أن يكون هناك رئيسان في بلد واحد"، داعيا إياهما إلى "تنحية مصالحهما الشخصية جانبا والتفكير فقط في بلدهما بدلا من الصراع على السلطة".

وأكد أنه "بدلا من إقامة مراسم لأداء القسم، عليهما التحدّث إلى بعضهما البعض لإيجاد حل".

ولم يظهر الأفغان حماسة لأي من عبدالله أو غني أو العملية الانتخابية برمّتها.

وتجاهل الكثير منهم التصويت في انتخابات العام الماضي الباهتة التي لم يطرح المرشحون خلالها الكثير من الأفكار أو المشاريع السياسية.

وتعاني البلاد من ارتفاع معدّل البطالة إذ يواجه خريجو الجامعات، على غرار جاويد، صعوبات كبيرة في الحصول على وظائف بينما تواصل العنف على مدى الفترات الماضية، باستثناء فترة الهدنة الجزئية التي استمرت أسبوعا وسبقت الاتفاق بين طالبان والولايات المتحدة.

> الصراع على السلطة بين أشرف غني وعبدالله عبدالله يثير مخاوف حيال الديمقراطية الهشة في أفغانستان

وفي هجوم كان الأكثر دموية في أفغانستان منذ أسابيع، قتل مسلحون من تنظيم الدولة الإسلامية 32 شخصا وجرحوا العشرات خلال تجمّع سياسي في كابول الجمعة.

والاثنين أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن الهجوم الصاروخي الذي استهدف مراسم تنصيب الرئيس أشرف غني في كابول، ولكن لم يقدم التنظيم دليلا على زعمه.

ومن جهتها، كثفت حركة طالبان المتطرفة التي اعتبرت العملية الانتخابية "زائفة ومدارة من الخارج" هجماتها ضد القوات الأفغانية والمدنيين.

وقال المتحدّث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد لفرانس برس إن تنظيم حفلي تنصيب رئاسي متوازيين يعكس أن "لا شيء أهم بالنسبة إلى العبيد من مصالحهم الخاصة".

وجرى الحفلان في ظل إجراءات أمنية مشددة إذ تم إغلاق شوارع وأقيمت عدة نقاط تفتيش في كابول قبل ساعات على تنصيب غني وخصمه.

ويرجّح خبراء أن يؤثر النزاع الداخلي على الحكومة التي تواجه ضغوطا في الوقت الحالي بعدما استُثنيت من مفاوضات الدوحة التي تم خلالها التوصل إلى اتفاق بين واشنطن وطالبان.

وينصّ الاتفاق الذي تم توقيعه في قطر على انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان في غضون 14 شهرا مقابل تقديم طالبان التزامات أمنية عدّة والتعهّد بعقد محادثات مع كابول.

وأفاد المحلل السياسي عطا نوري بأن السجال "سيؤثّر بشدّة على موقف الحكومة في المحادثات الأفغانية الداخلية المقبلة".

وقال عطا نوري إن "الوحدة هي الطريقة الوحيدة للمضي قدما إذا كانوا يرغبون في الفوز على طاولة المفاوضات".

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

ما بقي من انتخابات إسرائيل إلى اليمين المتشدد در

النتائج لا تحمل ملامح واقع حزبي جديد

د. حسن مصدق
أستاذ في جامعة فانسين باريس 8

باريس – يكشف توزيع مقاعد الكنيست عقب انتخابات شهر مارس الأخيرة، أن نتائج الانتخابات الإسرائيلية لثالث مرة في العام ذاته، لم تحمل معها تغييرا كبيرا في ملامح الواقع الحزبي السياسي الجديد، فالنتائج الأخيرة توضح عدم وجود حسم في السباق بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود، ورئيس الأركان السابق بيني غانتس أبرز قيادات تحالف أزرق أبيض (يمين الوسط).

يتوجه المجتمع الإسرائيلي بفضل نتائج الانتخابات نحو اليمين بمختلف أشكاله التقليدية والوسطية والمتطرفة، فيما تبقى القائمة المشتركة ذات الأغلبية العربية حتى وإن حققت تقدما بزعامة أيمن عودة في المرتبة الثالثة بزيادة مقعدين عن الانتخابات الأخيرة، غير مرحب بها من أكثر من 54 في المئة من الكتلة المصوتة البالغة 5.8 مليون في أن تقوم بأي دور يذكر في تشكيل أي حكومة مقبلة، ما يطرح معه مرحلة من الغموض في ظل غياب أغلبية لأي حزب أو قائمة.

وفي الوقت الذي يتجه فيه المجتمع الإسرائيلي نحو مواقف يمينية أكثر تشددا، لا يبدو أن الأطراف الحزبية تبحث عن حلول معقولة، بل أن مآل تشكيل حكومة تجمع بين الليكود وأزرق أبيض وإسرائيل بيتنا أصبح في أعين من يدافع عنه بعيد المنال في ظل ما سبقه من صراعات محتدمة خرجت عن المألوف بشكل غير مسبوق بحسب تصريح الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين.

أما السيناريو الذي يراهن على تشكيل حكومة تجمع بين تحالف أزرق أبيض وتحالف العمل وميرتس وجيشر وأحزاب أقل تشددا لن يكتب له أي نجاح عددي، بينما السيناريو الثالث الذي يدفع نحو انتخابات رابعة لا يخفي تداعيات تنظيمه على الاقتصاد الإسرائيلي والذي بلغت تكلفته حوالي 3.4 مليار دولار قيمة الاستحقاقات الانتخابية الثلاثة.

كل هذه السيناريوهات المطروحة تفيد بأن الانتخابات الأخيرة لم تجد حلا لمعضلة تشكيل الحكومة الإسرائيلية في ظل تصاعد الجدل حول سعي نتنياهو للحصول على منصب رئيس الوزراء للتمتع بالحصانة القانونية، وبالتالي تفادي الملاحقة القضائية، بينما يصر خصومه على قطع الطريق عليه، خاصة أن حزب "إسرائيل بيتنا" مصر على عدم الانضمام لأي من الكتلتين، وهو ما أدى إلى إخفاق كل من نتنياهو وغانتس في تشكيل ائتلاف يتمتع بأغلبية برلمانية.

يدل المشهد السياسي في إسرائيل على حجم الاضطراب وتأثيره في دول الجوار العربي، وما تواجهه الأحزاب الرئيسية من غياب في توافقاتها لتشكيل حكومة ائتلافية بسبب تزايد وزن الأحزاب الصغيرة وابتزازها للكبار، كما أن طبيعة النظام الانتخابي القائم على التمثيل النسبي تضيق من آفاق وجود تحالفات وائتلافات مستقرة.

يتجه المجتمع الإسرائيلي نحو مزيد من الراديكالية في غياب أي بديل حقيقي في ظل انحسار حزب العمل وميرتس وغيشر. وعلى مستوى آخر، تفيد معطيات مركز الإحصاء المركزي بأن الانتخابات كشفت عن خارطة سياسية مليئة بالتناقضات، أولها أن عرب 48 سيحظون بهامش كبير من التأثير مستقبلا، حيث 43 في المئة منهم دون 18 عاما مقابل 22 في المئة بين اليهود، ما يعني أن عرب الداخل يمكن أن يلعبوا أدوارا طلائعية مع 5 في المئة من اليهود من أصول مسيحية لا تعترف المؤسسة الدينية بيهوديتهم.

ولا يوجد لدى الناخب الإسرائيلي اليميني والمتطرف اليوم أي حرج في دعمه المشروع الاستعماري عبر بناء الآلاف من الوحدات الاستيطانية، حيث أخذ هذا النزوع منعطفا تاريخيا عبر الإعلان عن صفقة القرن، بينما كانت الحكومات الإسرائيلية تقبل على الأقل في السابق بحل "الدولتين" رغم دعمها الاستيطان، لكن الانتخابات الأخيرة تبين بأن هذه الكتلة الانتخابية الهامة اتجهت أكثر فأكثر نحو دعم قانون القومية اليهودي (يهودية الدولة) التي يروج لها حزب الليكود واليمين المتطرف، بينما الشرائح الاجتماعية الشعبية المحافظة تتجه أكثر نحو الأحزاب الدينية (شاس ويهودوت هتوراه).

هذا التوجه تفسره ميدانيا أرقام الاستيطان في عام 2019 عبر وجود أكثر من 700.000 ألف مستوطن يهودي، يتواجد 470.000 ألف منهم في الضفة الغربية، و230.000 منهم في القدس الشرقية بإجمالي 25 مستوطنة وبؤرة استيطانية، بحيث لا يتورع تحالف أحزاب اليمين المتطرف "يمينا" (إلى اليمين) برئاسة وزير الأمن الإسرائيلي نفتالي بينيت الزعيم السابق لحزب البيت اليهودي عن المناداة بقيام إسرائيل الكبرى ودعوته إلى ضم الضفة الغربية، فضلا عن قيامه في السابق بسن قانون في الكنيست الإسرائيلي في 6 فبراير 2017 في هذا الاتجاه.

سيكون من الصعب تجاهل نتائج الانتخابات وتفتت المشهد الحزبي الإسرائيلي إلى قائمتين أساسيتين، إذ لم تستقر الحكومات امنذ انسحاب حزب "إسرائيل بيتنا" بعد أن حرم ليبرمان من افتعال معركة عسكرية في الجنوب لتحقيق مكاسب سياسية، كما أن ظهور مواقف شديدة التطرف أغلق أي إمكانية لعقد أي تحالف مع الليكود بقيادة نتنياهو الذي شغل السلطة منذ مارس 2009 حتى ديسمبر 2019، بل إن اتهامات الفساد تتجه نحو دعم مقترح قانون جديد يمنع أي نائب من تشكيل أي حكومة إذا لاحقته أي تهم فساد. وهو ما لا يساعد زعيم الليكود في تجاوز الاتهامات القضائية التي يواجهها.

وعلى صعيد المناورات السياسية التي تبناها الليكود مؤخرا، بات من الواضح أن خطوته المقبلة ستعمل على تنفيذ مخططاته الاستيطانية التي تشكل 10 في المئة من الضفة الغربية، وتصل إلى 45 في المئة إذا تم ضم الأراضي البلدية، خاصة وأنه تم كشف النقاب عن مشروع استيطاني يتضمن ضم 5 مناطق في القدس الشرقية، تحول دون أن تصبح القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.

كل هذا ترجمه عمليا قانون 8 يناير 2018 الذي قام بتعديل قانون 1980 حول وضع القدس التاريخي، وينص على ضرورة تصويت 80 نائبا عوض 61 نائبا من أصل 120 (قانون 1980 السابق حول القدس) على أي قرار يريد أن يعيد أي أراض في المدينة للسيادة الفلسطينية. وهو ما يضع عمليا الأحياء الفلسطينية الموجودة خارج السور في وضع وحدات سكانية مشتتة ومتفرقة.

> **الانتخابات الأخيرة لم تجد حلا لمعضلة تشكيل الحكومة في ظل تصاعد الجدل حول سعي نتنياهو لكسب منصب رئيس الوزراء للتمتع بالحصانة القانونية**

> **يصعب تجاهل نتائج انتخابات سارت بالمجتمع الإسرائيلي نحو اليمين بكل أشكاله التقليدية والوسطية والمتطرفة**

ميدانيا، تجلى ذلك في ترسانة قانونية تم التصويت عليها في الكنيست عبر إصدار قانون يقطع ويمنع التمويل عن أي مؤسسة تقوم بإحياء النكبة (2011)، وأضيف إلى ذلك قانون يجبر المنظمات غير الحكومية على الإعلان عن المساعدات المالية التي تحصل عليها من حكومات أجنبية إذا كانت هذه التمويلات تتجاوز نسبة 50 في المئة من ميزانيتها.

وتجلى أغرب قانون تم التصويت عليه في السماح لـ90 نائبا (من أصل 120) بإمكانية طرد زملاء نواب لهم من البرلمان (2016)، كما تم التصويت على قانون يمنح الدولة صلاحيات استثنائية في وجه من ترى أنهم يمثلون "تنظيمات إرهابية" في إسرائيل.

وشمل القانون الأخير حتى من ترى فيهم إسرائيل مجرد مناصرين محتملين وغير نشطين (2016)، كما سن اليمين المتطرف قانونا يسمح باعتقال أحداث السن بدءا من 12 سنة بمجرد اتهامهم بارتكاب أفعال عنيفة (2016)، بالإضافة إلى إصدار قانون يبعد أي مواطن إلى الحدود إذا دعا لمقاطعتها (2017).

لا تنفصل هذه السياسة عن تراجع في عملية السلام القائمة حول خمسين عاما من القرارات الدولية، وذلك عبر محاولة قبر حل الدولتين، وقيام نظام أبارتهيد مقنن، يجعل الفلسطينيين مواطنين من درجة ثانية بحسب القانون الجديد الذي تم التصويت عليه في 19 يوليو 2018، والذي غير كليا من تعريف إسرائيل القديم كـ"دولة يهودية وديمقراطية" إلى "دولة – أمّة للشعب اليهودي"، حيث تنص مادته الأولى على أن "الحق في تقرير المصير الوطني حكر على الشعب اليهودي في إسرائيل" لوحده، فيما تلغي المادة الرابعة وضعية اللغة العربية الرسمية كلغة إلى جانب العبرية.

إن التغييرات الجيواستراتيجية التي تجري في المنطقة، بدءا من الملف النووي الإيراني والأزمة السورية والعراقية واللبنانية وصولا إلى الأزمة اليمنية جعلت خطة السلام متشابكة مع العديد من الملفات الإقليمية الساخنة، وهي بذلك تفسح المجال لإسرائيل بأن تلعب دورا مؤثرا في خارطتها المعقدة وتحدد تحالفاتها المستقبلية، حيث كشفت خطوات عدة كصفقة القرن وقرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس والاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل والاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان وقطع المساعدات عن وكالة غوث، استمرار نتنياهو في سياسة الجزرة والعصا مع حماس عن تغيرات منشودة في توجهات اليمين الإسرائيلي مستغلا جميع الفرص للمشاركة في الترتيبات الإقليمية واستغلالها في الداخل.

الهدوء مقابل المال

قطر تدعم حماس في العلن لتستفيد إسرائيل في الخفاء

نتنياهو يستعين بأموال الدوحة لرشوة حماس

عادت قضية التمويل القطري لقطاع غزة وحكم حماس إلى واجهة الاهتمام بعد أن تم الكشف عن أن رئيس الموساد ورئيس القيادة الجنوبية لجيش الدفاع الإسرائيلي قاما بزيارة قطر من أجل إقناعها بعدم وقف مساعداتها لحركة حماس.

لندن – تقدّم قطر نفسها على أنها واحدة من أكثر الدول الداعمة لقطاع غزة والممول التاريخي للمشاريع الإغاثية في القطاع المحتل، ليتبيّن أن الدوحة ومن خلال هذه المساعدات تضرب عصفورين بحجر واحد: مساعدة حركة حماس من جهة وتقديم خدمة لإسرائيل من جهة أخرى.

لكن، يرى خبراء إسرائيليون أن هذه السياسة، التي تبناها رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو، تدفع إسرائيل نحو تكرار أخطاء الماضي حين دعمت سرا جماعة الإخوان لضرب منظمة التحرير الفلسطينية، ما أدى إلى صعود حماس.

كان بنيامين نتنياهو من أول المعترفين بالفضل القطري، حين قال خلال حملة انتخابات الكنيست 2019 إن "الأموال القطرية المتدفقة على قطاع غزة ساهمت ببقاء غزة منفصلة عن يهودا والسامرة".

لم يثر تصريح نتنياهو جدلا في الأوساط الفلسطينية والعربية، التي تعلم خفايا الدور القطري في فلسطين وغيرها عبر دعم الإخوان، بالقدر الذي أثاره في الأوساط الإسرائيلية التي أظهرت انقساما واضحا حول هذا الموضوع، الذي تجدّد الحديث عنه عشية إعادة انتخابات الكنيست (مارس 2020)، وذلك حين كشفت وسائل إعلام إسرائيلية أن نتنياهو أرسل مطلع فبراير رئيس الموساد ورئيس القيادة الجنوبية لجيش الدفاع الإسرائيلي إلى الدوحة لمناقشة مواصلة الدعم القطري لحركة حماس.

اتفاق ضمني مع حماس

شغل هذا الخبر وسائل الإعلام الإسرائيلية ومراكز التفكير، كما خصوم نتنياهو في الانتخابات، والذين اعتبروا أن "دعم قطر المالي لحماس سيأتي بنتائج عكسية على إسرائيل". وقال رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" وزير الدفاع السابق أفيغدور ليبرمان إن "قطر غاضبة من حماس وكانت تريد قطع كل العلاقات معها"، مشيرا إلى أن نتنياهو "ظهر فجأة كمدافع" عن الحركة التي تسيطر على قطاع غزة.

وأضاف أن رئيس الوزراء المنتهية ولايته "ضغط على القطريين الذين كانوا يعتزمون وقف التمويل في 30 مارس، لمواصلة الدعم المالي لحماس".

وتؤكد حديث ليبرمان المحللة الفلسطينية في موقع المونيترو الأميركي، انتصار أبوجهل، لافتة في تقرير منشور بتاريخ 5 مارس 2020 إلى أن قطر وافقت على إرسال المزيد من الأموال إلى قطاع غزة بعد اجتماعها مع المسؤولين الإسرائيليين.

ووفقا لبيان صادر عن حركة حماس، وافقت الدوحة على دفع 12 مليون دولار إلى 120 ألف عائلة محتاجة ومليوني دولار لمساعدة 500 شاب على الزواج، بالإضافة إلى مليون دولار لطلاب الجامعات لدفع الرسوم الدراسية والحصول على شهادات. وزار محمد العمادي، رئيس اللجنة القطرية لإعمار غزة، في فبراير، القطاع للإشراف على توزيع هذه المساعدات.

> **إسرائيل ترتكب خطأ ارتكبته في ثمانينات القرن الماضي حين دعمت سرا الإخوان لضرب منظمة التحرير الفلسطينية**

وبينما وجّهت حماس شكرها لقطر "على جهودها المقدمة لدعم القطاع"، تشدد السلطة الفلسطينية على أن تدفق المال القطري على غزة يشكل دعما لحركة حماس وليس مساعدة لأهالي القطاع المحاصر منذ 2006، وهو وضع يعتبره نتنياهو مفيدا بالنسبة لإسرائيل. لكن، رؤيته هذه لا تحظى بدعم إسرائيلي واسع.

إلى جانب انتقادات ليبرمان، نشر مركز القدس الأمني والإستراتيجي (jiss) الإسرائيلي تحليلا للخبير في الشؤون الخارجية أودي ليفي، قال فيه "مما لا شك فيه أنه دون المساعدات المالية القطرية، التي تعمل كوسيلة للتأثير على قيادة حماس في غزة، ربما تكون إسرائيل قد واجهت كارثة إنسانية في غزة أو اضطرت إلى الدخول في صراع عسكري مع حماس".

لكنه استطرد منتقدا السياسة الإسرائيلية الحالية المتمثلة في السعي للوصول إلى اتفاق مع حماس، من خلال التدفق النقدي المتفق عليه من قطر؛ وهي سياسة تنقل إسرائيل من تبني نهج الإضرار الإستراتيجي بالقدرات المالية للحركة إلى تبني سياسة تسهيل المدفوعات لحماس كجزء من الجهود المبذولة لمنع الهجمات ضد إسرائيل والحفاظ على الهدوء على حدود غزة.

ومنذ أن رفضت السلطة الفلسطينية (ابتداء من مارس 2019) سداد رواتب الموظفين في غزة، واجهت قيادة حماس وسكان في غزة أزمة معيشية. وبالنظر إلى عدم وجود اتفاق بين إسرائيل وحماس، حاول نتنياهو، الذي كان يستعد للانتخابات التي تعاد للمرة الثالثة في غضون سنة، إلى التوصل إلى ترتيبات مع حماس، عن طريق قطر لضمان بعض الهدوء.

قطر دولة «صالحة»!

دعا ليفي إسرائيل إلى أن تعيد النظر في حكمة مقاربتها الحالية تجاه قطر وقطاع غزة التي تتعارض مع أحد أهم الاستراتيجيات السياسية التي اتبعها رؤساء وزراء مثل أرييل شارون وإيهود أولمرت، والتي تقوم على شن "حرب ضارية لاستنزاف مصادر تمويل حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله".

وأدت الحملة إلى إغلاق العشرات من الجمعيات الخيرية في جميع أنحاء العالم واعتقال العشرات من ناقلي الأموال والممولين وإغلاق القنوات المالية. ونفذت قائمة طويلة من العمليات السرية في الساحة الدولية.

لكن، عبر السياسة التي يتبعها نتنياهو، حذر ليفي من أن إسرائيل ترتكب خطأ سبق وأن ارتكبته في ثمانينات القرن الماضي، وذلك حين دعمت سرا جماعة الإخوان المسلمين ومن خلال شن حملة ضد منظمة التحرير الفلسطينية، على أساس المبدأ المكيافيلي القائل إن "عدو عدوي هو صديقي"، وكانت النتيجة صعود حماس.

وأضاف ليفي أن إسرائيل وصلت إلى نتيجة مماثلة في لبنان بتفضيلها الهادئ للشيعة، من خلال دعمها لحركة أمل على السنة المقربين من منظمة التحرير؛ وهذا أدى أيضا إلى حدوث نتيجة كارثية، وهي ظهور حزب الله. ولا يقل هذا خطورة عن الدور الذي تسنده إسرائيل إلى قطر بشأن حماس في غزة.

وتساءل الخبير الإسرائيلي "كيف يتم تصوير قطر كدولة صالحة؟"، في حين أن إسرائيل تصنف جمعية قطر الخيرية على قائمة المنظمات الداعمة والممولة للإرهاب، والدوحة شاركت بشكل مباشر في تمويل تنظيم داعش في سوريا وفي ليبيا، وفي هجمات في مصر ضد الكنيسة القبطية؛ كما ساهمت في تمويل جماعات إرهابية عن طريق دفع فدية لها من أجل إطلاق سراح رهائن غربيين.

وقال إن الأصوات النادرة في دول الخليج وفي العالم العربي التي تلقي باللوم على القطريين لتورطهم في تمويل الإرهاب لا تحظى بالاهتمام. ليتساءل في ختام تحليله: تتزايد الضغوط على حزب الله كل يوم من الحكومة الأميركية والجهات الفاعلة الأخرى، ماذا لو كان حزب الله يسعى إلى اعتماد ترتيب مماثل مع إسرائيل من خلال تلقي المال مقابل الحفاظ على الهدوء؟ كيف سترد إسرائيل إذن؟ هل ستطلب من القطريين أن يغدقوا المال على حزب الله؟

قطر تشق الصف الإسرائيلي

نتنياهو ضغط على القطريين لمواصلة تقديم الدعم المالي لحماس

الأموال القطرية ساهمت ببقاء قطاع غزة منفصلا عن يهودا والسامرة

بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء المنتهية ولايته

أفيغدور ليبرمان وزير الدفاع السابق

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

سلاح العنف ورقة الإسلاميين لإغراق السودان في الإرهاب

محاولة اغتيال حمدوك تفتح صفحة جديدة محفوفة بأخطار إرباك العلاقة بين الجيش والحكومة

نجا رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك، الاثنين، من محاولة اغتيال عبر تفجير استهدف موكبه في الخرطوم، طمأن حمدوك السودانيين على صحته واعدا باستكمال مسيرة التغيير، لكن ذلك لا يحجب وجود تخوفات من دخول البلد مرحلة الإرهاب. مشهد جديد ينبئ بعودة الحركة الإسلامية وأتباع عمر حسن البشير إلى إشهار سلاح العنف بما يتيح للمؤسسة العسكرية مزايا إضافية قد تؤدي إلى تغوّلها في السودان.

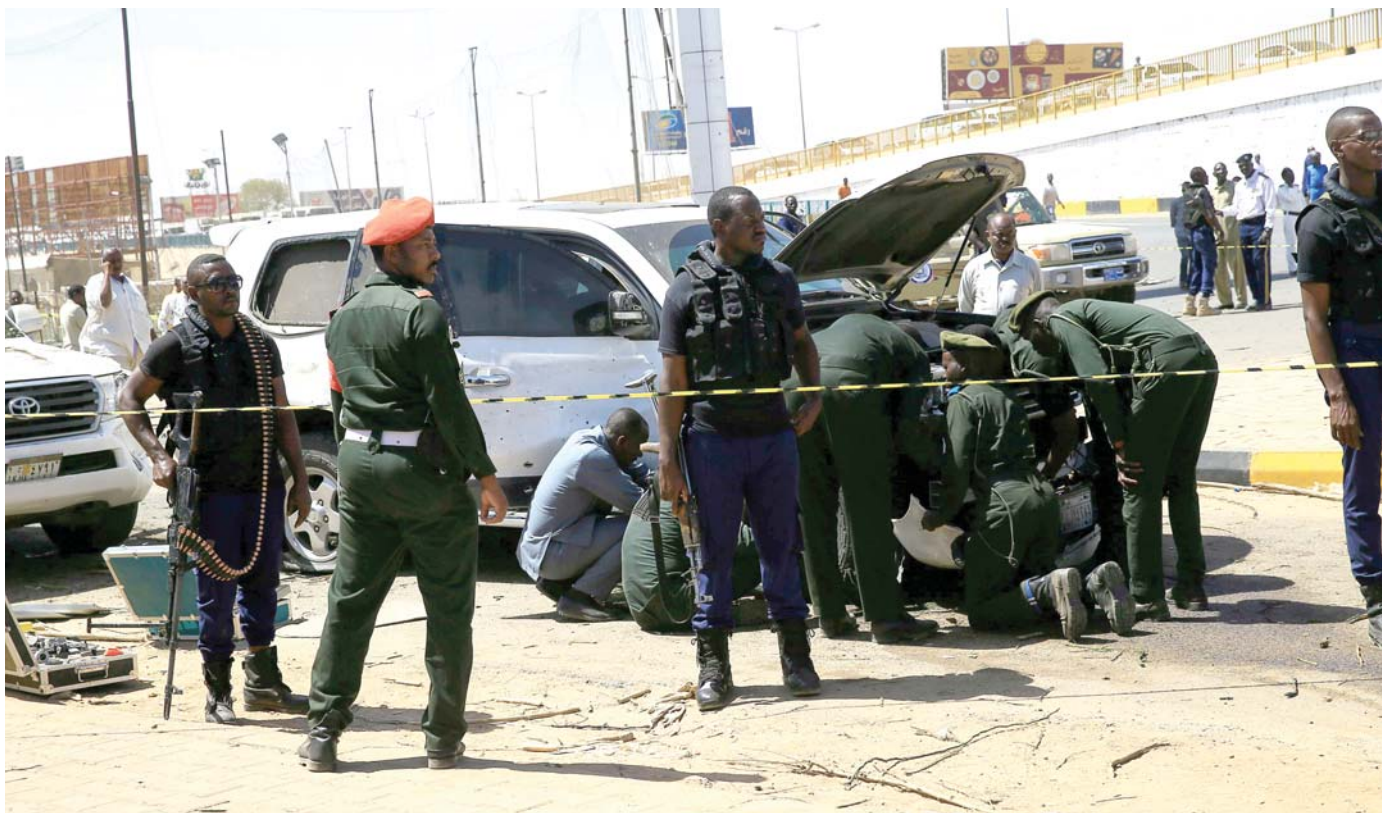

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

القاهرة – فتحت محاولة اغتيال عبدالله حمدوك، رئيس الحكومة السودانية، الاثنين، المجال للحديث عن عدم استبعاد دخول السودان حزام الإرهاب الذي ظل بعيدا عنه لفترة طويلة، حيث تملك العديد من القوات والعناصر فائضا من الأسلحة، وغالبيتها محسوبة على الحركة الإسلامية وأذرعها المتشعبة التي لا تزال تسيطر على مفاتيح بعض الأمور الأمنية بشكل مؤسساتي ونظامي وعقائدي، وتحتاج عملية تقويضها إلى رغبة وإرادة وأدوات قبل فوات الأوان.

أرسل الفريق أول عبدالفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة، رسالة أمنية بنكهة سياسية قبل يوم واحد من محاولة اغتيال حمدوك، جدّد فيها عزمه على إعادة هيكلة القوات المسلحة، في إشارة توحي بأهمية التخلص من القيادات المشكوك في انتمائها إلى الجيش وإصرارها على الولاء للنظام السابق، وعدم التهاون في مسألة تفكيك القوات الموازية التي تحظى بشرعية ولم يتم الاقتراب منها حتى الآن، رغم التحذيرات المتعلقة بخطورة دورها الأمني، لأنها صنيعة عمر حسن البشير، ومن بنات أفكار الحركة الإسلامية.

> محاولة اغتيال حمدوك لإرباك الحكومة، وتوسيع الهوة بينها وبين الجيش الذي أعلن عزمه على تسليم السلطة لقيادة مدنية

يبدو التأمين في الحالة الأولى مفهوما، ويدور حول توفير الضوابط اللازمة للتحكم في حركة الشارع كي لا يفكّر الغاضبون في الثورة والانفلات. بينما الثانية مقصود بها أن الرحيل عن الحكم سيكون مكلفا، لذلك تعمّد البشير أن يضفي على جميع القوات الموازية طابعا قانونيا، فجلها تابعة للمؤسستين العسكرية والأمنية، ما حولها إلى سلاح ردع لكل من تسول له نفسه الانقلاب على نظامه، وسلاح مواجهة إذا حدث مكروه.

تجيد القوى الإسلامية هذه اللعبة وعملت على تعميمها في الأماكن التي لها حظوظ متباينة فيها، من خلال أجهزة سرية في فترة الكمون، وعلنية ومقننة عند حدوث الانتعاش، وهناك شواهد كثيرة تعزز هذا السلوك في الحالتين. وتكفي نظرة إلى كل من سوريا والعراق وليبيا واليمن ولبنان ومصر، لنتعرف على خارطة العنف بأيدي التنظيمات الإسلامية، سواء كانت متشددة أو تزعم أنها معتدلة.

الكمون والانطلاق

مر السودان بمرحلتي الكمون والانطلاق، لأن الحركة الإسلامية بأطيافها المتنوعة، الإخوانية والسلفية والجهادية، امتلكت هذه الميزة وهي في المعارضة أو الحكم، وعملت على تطويرها، وتمكّنت من تكوين خلايا أمنية معروفة ومجهولة، وحرصت على تضخيم فروعها كي يفكّر من يريدون النيل منها ألف مرة، وتحولت الأراضي السودانية إلى مركز إقليمي للعناصر الإسلامية المتطرفة المستقرة والعابرة للحدود.

أراد البشير تطبيق نموذج مصر قبل سقوط حكم الإخوان في القاهرة بفترة وجيزة، حيث أرسل تهديدات تؤكد أن الثمن سيكون غاليا حال سقوطه، بعد أن تراجع رهان حمايته على أتباعه وقوة انتشارهم في ما يسمى بالدولة العميقة.

وعندما فشلت الحماية والتهديد والوعيد لم يتسرّع أنصاره في إطلاق أياديهم في الشوارع، وتريّثوا قليلا متمسّكين بالأمل في العودة إلى الحكم من خلال خلق العديد من العقبات للسلطات الانتقالية، وإثارة الفتن بين المواطنين، والعزف على وتر الاحتقانات في مناطق الهامش والأطراف من دون اللجوء إلى استخدام العنف مباشرة.

راهنت الحركة الإسلامية على مساحة الحرية التي يتمتّع بها السودان، وتطلّع الكثير من الدول الغربية إلى أن يكون نموذجا للديمقراطية بالمنطقة، ومع التنظيم المحكم الذي تتمتّع به الحركة ومن يدورون في فلكها استقرّت القيادات على العودة من باب الانتخابات، لأن منافسيها الجدد في تحالف قوى الحرية والتغيير لا يتمتعون بالخبرة والتنظيم الكافيين للفوز في الانتخابات، وجرى تأجيل إشهار سلاح العنف.

مضت الأمور في طريق يميل ناحية كفة قوى الحرية والتغيير التي حاولت تنحية خلافاتها الداخلية وقد تتحول إلى رقم صعب في معادلة الانتخابات، بالتالي تتراجع فرص القوى التابعة للبشير في الاكتساح، غير أن انفتاح حمدوك على بعض الأحزاب والشخصيات الإسلامية جرى اعتباره توطئة للتفاهم معها لاحقا.

حملت هذه القناعة في جوهرها معنى يقول إن الرجل ليس مطمئنا تماما لتحالفه السياسي مع الحرية والتغيير، وأراد التأكيد للدول الغربية أيضا أنه نموذج لقادة جدد لتغيير شكل المنطقة، وعلى استعداد للتعامل مع جميع القوى، بما فيها الإسلامية التي لا تزال تحظى بتعاطف دول أوروبية ترى فيها عنصرا مكملا للديمقراطية.

لم يرتح البعض من قيادات الحركة الإسلامية لهذه الصيغة التي تدخل في باب الاحتمالات. وفسروا انفتاح حمدوك على أنه تكتيك ومراوغة مؤقتة لتحييدهم ليتمكن من تثبيت أقدامه. وإذا مضت الأمور حسب السيناريو المرسوم للحكم فلن يعود فلول البشير إلى السلطة وكل ما سيتحصلون عليه نسبة من المقاعد في المجلس التشريعي.

لذلك أراد جناح العنف في الحركة الإسلامية عدم الانتظار، لأن التطورات المتسارعة ربما تحمل نتائج سلبية، ومن الضروري إعادة تدوير الأوراق، واستخدام سلاح الميليشيات، ما يمثل ضغطا على فريق حمدوك ويجعله يقدم تنازلات أكبر لها، وفي الوقت نفسه تتعرض قوى الحرية والتغيير لتفسخ يصعب التئامه، لأنها لن تستطيع مجاراة العنف وكل ما تملكه عناصر محدودة لتنظيم حركة المرور والإشراف على الأمن في بعض شوارع الخرطوم، ولا تمتلك ذخيرة كبيرة ومعدات مسلحة للتصدي لأي قوات منافسة.

بين مصر والسودان

قد تكون محاولة اغتيال حمدوك بداية لتفعيل سلاح العنف الكامن لدى الحركة الإسلامية في السودان، ومحاولة لوقف خطوات إزالة التمكين التي تسارعت مؤخرا وتستهدف أتباع البشير، وزيادة مكونات الارتباك في جسم الحكومة، وتوسيع الهوة بينها وبين الجيش الذي أعلن عزمه مرارا على تسليم السلطة لقيادة مدنية، ونفى وجود أطماع فيها.

يضاعف شيوع الاغتيالات والعمليات الإرهابية من دور المؤسسة العسكرية ويمنحها مزايا إضافية بحجة ضبط الأمن، ما يؤدي إلى تغوّلها على حساب قوى الحرية والتغيير، ما يعني ارتفاع وتيرة التصعيد وانحرافها عن مسارها المنضبط حاليا.

تتغذى القوى الإسلامية من العنف، وترى فيه بيئة مناسبة لانتعاشها طالما فشلت الحيل السياسية. ومارست التنظيمات الإسلامية نوعا ممنهجا من العنف في الكثير من أنحاء مصر بعد سقوط الإخوان. وتصوّرت أنها قادرة على كبح جماح الأجهزة الأمنية أو إرهاقها وفرض الأمر الواقع عليها للتسليم.

لم تنجح جماعة الإخوان والمتحالفون معها في الحصول على نتيجة إيجابية من وراء توازنات مختلة، لأن قدرة الجيش المصري فاقت طاقتهم. كما أن العناصر الإرهابية المحلية التي تمكنت من عبور الحدود لم تمتلك خبرة كافية في حرب أخذت شكلا مفتوحا في منطقة سيناء.

يختلف الأمر في حالة السودان، من حيث قدرات الجيش والقوات التابعة للحركة الإسلامية التي تأتمر بأوامرها. ما يعطي الأخيرة مساحة واسعة للتأثير. علاوة على وجود أعداد كبيرة من العناصر الإرهابية التي عاشت في السودان وتراكمت على مدار ثلاثة عقود، ولم تستطع المؤسسة العسكرية اجتثاثها، ولم تعتبرها الحكومة ضمن أولوياتها في هذه المرحلة، الأمر الذي يعد خميرة جيدة حال خروج سلاح العنف من غمد الحركة الإسلامية.

لم يعرف السودان الاغتيالات السياسية والعمليات الإرهابية على أراضيه على غرار الكثير من الدول المحيطة به، وبدا أبعد ما يكون عن هذا الطريق للطبيعة المتسامحة التي تغلب على قطاع كبير من المواطنين، فهم في أوج خصوماتهم لا يفكرون في استخدام العنف بصورته الفردية. وعندما انتعشت بورصة الحركات المسلحة المتقاتلة معا أو ضد القوات الحكومية في الأطراف لم يلجأ هؤلاء إلى الاغتيال أو الإرهاب خارج مناطق الحرب التقليدية.

وتكمن المفارقة في أن النظام السوداني السابق شارك وخطّط وهندس بعض العمليات الإرهابية خارج حدود البلاد. ولعل التسوية المادية والتعويضات التي قبلت بها الخرطوم الشهر الماضي مع أسر ضحايا المدمرة الأميركية "يو.أس.أس كول" تؤكد الاعتراف بالإرهاب.

ومرجح أن تُفتح أبواب أخرى على السودان، لأن هناك علامات تؤكد ضلوع السلطة خلال عهد الرئيس عمر حسن البشير في بعض العمليات الإرهابية، وأبرزها تدمير سفارتي الولايات المتحدة في كل من كينيا وتنزانيا، وتعتزم الحكومة تسويتها بالتفاهم على طريقة "كول"، ناهيك عن الأدلة الدامغة بشأن محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا.

المؤكد أن فتح هذه الملفات لن يقتصر على البشير كرئيس سابق للدولة تتم محاكمته، بل سوف يجر خلفه سلسلة طويلة من الشخصيات التي تورطت بأشكال مختلفة في الإرهاب خارج الحدود، ما يشير إلى عدم حصر الإغلاق على شق التعويضات.

من الضروري أن تجد الخرطوم وسيلة للخروج من هذا النفق قبل أن تتوالى الاغتيالات، فالسودان يعج بإرهابيين من جنسيات مختلفة، وأصبح بؤرة جذب لعناصر متشددة كثيرة ومركز تدريب أصيل ومحطة عبور رئيسية إلى كل من مصر وليبيا.

نقطة تحول خطيرة

اجتماع الأعداء في سوريا: تعايش عسكري بين الروس والأميركيين

القامشلي (سوريا) – فرضت التطورات العسكرية في شمال شرق سوريا مشهدا جديدا تعايشت فيه القوات الأميركية مع القوات الروسية على غير العادة.

وتتواجد قوات أميركية في شمال شرق سوريا منذ عام 2014، في إطار التحالف الدولي دعما للأكراد في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. وفي أكتوبر، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب كافة قواته، ثمّ أبقى نهاية الشهر ذاته على قوة من 500 جندي لحماية آبار النفط في شمال شرق سوريا.

وبدا هذا الانسحاب بمثابة ضوء أخضر لتركيا لشنّ هجوم ضد المقاتلين الأكراد، فأبعدتهم عن شريط حدودي بعمق 30 كيلومترا. ولجأ الأكراد إلى دمشق وموسكو التي أبرمت اتفاقا مع أنقرة أوقف الهجوم.

واستغلت موسكو، التي تنشر قواتها في سوريا منذ عام 2015، الاتفاق لدخول مناطق نفوذ الأكراد. وباتت على تماس مع القوات الأميركية، لتتداخل مناطق انتشارهما، ما يؤدي إلى احتكاكات يخشى أن تتطور إلى توترات أكبر.

قبل أسبوعين، انتظر حسين عبدالحميد قرابة الساعة في سيارته بعدما أقفلت دوريتان أميركية وروسية طريقا في شمال شرق سوريا، وبدا أن أيا منهما لا تريد إفساح المجال للأخرى.

مشهد وإن بات عاديا، إلا أنه يعكس تعايشا نادرا بين القوتين العظميين.

ويقول عبدالحميد (55 عاما) وهو من سكان المنطقة ذات الغالبية الكردية "دائما ما نرى القوات الروسية والأميركية في حالة مواجهة. تتصرّف كما لو أنها سيارات أجرة" تزاحم بعضها البعض على الطرق. ويروي كيف أن دوريتين أقفلتا طريقا دوليا يربط مدينتي الحسكة والقامشلي، رفعت الأولى العلم الأميركي ووقفت على بعد أمتار بمواجهة الأخرى التي رفعت العلم الروسي.

من المواجهة إلى التعايش

ويتابع ساخرا "لم نعد نعلم أي طريق نسلك.. كما لو أننا نذهب من دولة إلى أخرى"، قبل أن يكمل طريقه بعد نحو ساعة في المنطقة الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية وعمادها وحدات حماية الشعب الكردية.

ويقول الباحث المتابع للشأن السوري سامويل راماني "أعتقد أن الوجود المشترك لروسيا والولايات المتحدة في شمال شرق سوريا يعد وضعا استثنائيا".

وعلى أطراف بلدة تل تمر، وعلى بعد خمسين مترا من نقطة لقوات النظام السوري التي انتشرت وحداتها في المنطقة بناء على طلب كردي أثناء الهجوم التركي، وقفت مدرعتان أميركيتان تنتظران عودة دورية روسية من جولة قرب خطوط التماس مع منطقة سيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها، كونها تعدّ من مناطق نفوذها.

وتداول رواد الإنترنت قبل أسابيع مقطعا مصوّرا يظهر مدرّعة روسية تحاول تجاوز آلية أميركية قبل أن تنحرفا معا خارج الطريق بعدما حاولت المدرعة الأميركية منعها، في مشهد شبيه بألعاب الفيديو.

وبات اعتياديا في المنطقة مشاهدة جنود روس يتابعون عبر المنظار تحركات القوات الأميركية، والعكس صحيح.

وسارعت دورية روسية في 12 فبراير إلى نجدة دورية أميركية وجدت نفسها في مأزق لدى مرورها عند نقطة لقوات النظام في قرية جنوب شرق القامشلي، وتسبب إطلاقها النار بمقتل شاب سوري. وتحدّثت وزارة الدفاع الروسية عن "خلاف بين السكان المحليين والقوات الأميركية"، بينما أفاد التحالف الدولي عن تعرض إحدى دورياته لإطلاق نار ردت عليه لـ "للدفاع عن النفس".

ويقول راماني إن الطرفين "قد لا يكونان يتمتعان بخبرة إزاء التواجد في منطقة متقاربة جغرافيا" رغم "تاريخ كل منهما في القتال إلى جانب أطراف متناقضة في النزاع السوري".

> الوجود المشترك للقوات الروسية والأميركية في سوريا يعد وضعا استثنائيا يحول العلاقة بين الطرفين من المواجهة إلى التعايش

وسوريا هي البلد الوحيد حيث تتواجد قوات روسية وأميركية في بقعة جغرافية ضيقة منذ عقود. ويشرح الباحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى شارل ثيبو أن الحوادث الأخيرة "تظهر مدى هشاشة الوضع في الميدان" وكيف أنّ وجود "قوات معادية لبعضها البعض في منطقة صغيرة يتعين على الجميع فيها استخدام الطرق ذاتها، يجعل الأمور خطيرة".

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

اِنسَ ميدان التحرير والمسلّة.. البلد بلدهم

سعد القرش
روائي مصري

من أخطر التحديات لأي نظام ألا يبالي به الشعب، وأن يتركه لمواجهة مصيره، فلا يؤيد ولا يعترض. اللامبالاة تلخصها كلمتا "البلد بلدهم"، وهما أوجز شعار تردد كثيرا في السنوات الأخيرة لحكم حسني مبارك، ولعل الشعار كان لسان حال الشعب في فترات سبقت عددا من النهايات. النهاية الفعلية لمحمد علي بإجباره على توقيع معاهدة لندن 1840 قبل وفاته عام 1849، وعزل الخديوي إسماعيل عام 1879. في وقت الشدة لم يجدا ظهيرا شعبيا يدعمهما في مواجهة قوى كبرى كادت تُسقط جمال عبدالناصر بهزيمة يونيو 1967، لولا التفاف الشعب الرافض للهزيمة، وتمسّكه بزعيم وطني غير ديمقراطي، "كان عظيم المجد والأخطاء" كما لخّصه ببراعة محمد مهدي الجواهري.

والآن تتمثل اللامبالاة في عدم الاهتمام الشعبي بوضع مسلّة "فرعونية" في ميدان التحرير، وإلقاء العابرين نظرة ثم يواصلون طريقهم. وكان الميدان كعبة لقيم الحرية والتغيير والعدل المستحق، قبل تسرّب تلك الروح، إلى حين.

من يحكم بقوة الناخبين يستعصي على محاولات إطاحته، ولن تكتفي الجماهير بالفرجة، وإنما ستتظاهر وتدافع عن أصواتها. ومن يأتي من طريق آخر لن يجد أحدا يدافع عنه، وكذلك النصب التذكارية والتماثيل والمسلات

خُدعنا؟ أكاد أجزم، بدليل النجاح في امتصاص موجات الاحتجاجات الثورية، وتسميتهم للثورة بأنها ثورة، مجاراة للغضب الشعبي. وعلى طريقة سيناريو الأفلام، يُزرع في مشهد متقدم عنصر عابر، صورة فوتوغرافية أو جملة حوارية أو شخص صامت في الخلفية لا يلتفت إليه أحد، ثم يكون لهذا العنصر تأثير في توجيه الأحداث. ومع شعار "الجيش والشعب يد واحدة"، عُمّمت صورة فوتوغرافية على حافلات النقل العام، لجندي يحمل طفلا. ولم ينتبه أحد إلى مدّ الخط على استقامته، ليعرف حصاد هذا الزرع الفوتوغرافي. والآن يقتصر دور الشعب على "الفُرْجة"، ولا أقول "المشاهدة" التي تحتمل درجات من التفاعل. ولم يعد لصورة الجندي والطفل داع، إذ يمارس الوصيّ الواثق وصايته على شعب لا يُستشار، "يتفرّج" ولا يبالي بمن يوقنون بأن "البلد بلدهم".

للمدن ذاكرة تنمو بتفاعل الأجيال، وتتوسل المدن الحديثة والكيانات المستحدثة باستعارة مقتنيات ومعالم طبيعية ومعمارية وتعليمية وأثرية ومتحفية؛ لكي تمنحها عمرا ينقصها. هذه العراقة يجسدها أحيانا دالّ من لفظ واحد يشير إلى سلسلة من المدلولات، أو مضاف يستدعي مضافا إليه بحمولات تاريخية أكبر من الثقافة المحلية، وتتجاوز الحدود الوطنية. يكفي أن تقول "أحدب" لتقفز "نوتردام".. الرواية، والفيلم، وكوازيمودو، وفيكتور هوجو، ومعبد روماني شيّدت فوقه الكاتدرائية التي أتى عليها حريق في أبريل 2019.

ولكن مصر بلد عجيب يتطوّع بإهدار ذاكرته. تفريط يشبه عبث وارث أرعن يجهل قيمة تراثه. سأكتفي بمثال واحد هو "مسلّة الزمالك" التي صارت منذ عام 1962 من معالم جزيرة الزمالك النيلية، بل إن الحديقة العارية الآن من المسلة تحمل اسم "حديقة المسلة". وربما يستطيع باحث إحصاء عدد الأقلام السينمائية التي صورت المسلّة، ولكنّ فريقا بحثيا سيعجز عن إحصاء مَنْ لهم ذكريات في الحديقة، سجّلتها صور وحوارات وبدء علاقات وإنهاء أخرى، بالقرب من مسلّة تستدعي ما لا يقل عن حجم كتاب يوثق تاريخ جزيرة الزمالك، وتغيير مجرى النهر في عنفوان الفيضان ليشقّها ويحتضنها بين فرعيْه، وحفل افتتاح قناة السويس، وإقامة أول جسر على النيل لربطها بالقاهرة، وهيام الخديوي إسماعيل بالملكة أوجيني، وملاطفته لها على مائدة الطعام في غياب زوجها الإمبراطور نابليون الثالث، ومن أجلها مهّد طريق الأهرام الحالي ليصلا معا في العربة إلى الأهرام، وكيف كانت الجزيرة وناديها ممنوعيْن على عموم الشعب في ظل الاحتلال البريطاني، فرأى جمال عبدالناصر أن يتمتع الشعب بالجزيرة، وافتتح مركز شباب الجزيرة في يوليو 1958. أما المسلة الجرانيتية فترجع إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وتحمل حفرا باللغة الهيروغليفية يعني "قوة عدالة رع المعطاة من الإله رع، ملك مصر العليا والسفلى.. محبوب آمون، وهو الملك رمسيس الثاني".

في أغسطس 2019 تم نسْف هذا كله، بنقل "مسلّة الزمالك" من حديقتها إلى أقصى الصحراء، لتستقر في مدينة العلمين الجديدة. وبعد أن حظيت المسلة بتدليل، منذ ستينات القرن الماضي، أصابها ما جرى للشعب عقب 3 يوليو 2013، وبدأت تغريبة موحشة في متحف قصيّ، أو أمام قصر رئاسي لا تجذب انتباه صفوة الزوار، لأن في بلادهم مسلات مصرية معتنى بها. كانت هذه المسلّة هي الوحيدة المحظوظة في مصر؛ بوجودها وسط الناس، خارج أسوار المعابد. ولعل هذا التفرّد كان شؤما، فتقرر عقابها وحرمانها من "الونَس"، بأمر مفاجئ بالنفي، من دون التمهل في طرح الفكرة على الشعب في نقاش إعلامي حرّ، والإنصات إلى خبراء التنسيق العمراني وتصميم المدن الجديدة وترميم الآثار. كأنهم ينقمون على هذه المسلة، فينتقمون منها، ولو كانت القضية "مسلة والسلام" لأرسلوا إلى العلمين مسلة أخرى لم تتعود على أنفاس الناس، ولكن "البلد بلدهم".

ثورة 25 يناير 2011 أكسبت ميدان التحرير دلالات حضارية ترشّحه ليكون مزارا سياحيا، ولو أتيح للثورة أن تحكم لأجريت مسابقة دولية لإعادة تخطيطه، مع إدراج فكرة تزيينه بمسلة، فلا يليق أن توجد المسلات المصرية في ميادين باريس ولندن ونيويورك وروما وغيرها ويخلو منها أشهر ميدان مصري. ولكننا، كما قلت، خُدعنا، وندرك أننا خُدعنا، ونكتفي بالفرجة.

من يحكم بقوة الناخبين يستعصي على محاولات إطاحته، ولن تكتفي الجماهير بالفرجة، وإنما ستتظاهر وتدافع عن أصواتها. ومن يأتي من طريق آخر لن يجد أحدا يدافع عنه، وكذلك النصب التذكارية والتماثيل والمسلات. في العشرينات أسهم الشعب الفقير بقروشه الزهيدة في اكتتاب لتمويل إقامة تمثال "نهضة مصر" لمحمود مختار، تخليدا لروح الثورة الشعبية عام 1919، وإنجازاتها في إلغاء الحماية البريطانية، وكتابة دستور 1923، وإرساء قواعد للديمقراطية، وانتخاب برلمان ولو كانت عضويته مقتصرة على النخبة الثرية.

ولد تمثال "نهضة مصر" وكبر في خيال الشعب، كفكرة ورمز الطموح إلى الاستقلال، ولم يفاجأ به رجل الشارع يوم إزاحة الستار عنه في مايو 1928. وقبل مايو 2020 سيُزاح الستار عن مسلة بميدان التحرير فوجئ مارّة لم يشاركوا في "هذا المشروع"، لمنع الإعلام من مناقشة المستقبل، ولانشغالهم باللهاث لتدبير تكاليف المعيشة أو انتظار عودة معتقل.

ميدان التحرير نفسه يتيم، منزوع البهجة، فهل تحييه مسلة "فرعونية"؟

لبنان.. «كنْ مع المقاومة وانهب ما شئت»

علي الأمين
كاتب لبناني

ليس في لبنان دولة ولا مؤسسات دستورية تحكم بقواعد الدستور والقانون، وبالتالي لا مسؤولية على أحد من رموز هذه المؤسسات أو المتولّين المسؤولية التنفيذية أو التشريعية ولا حتى الأمنية والعسكرية. بهذه المقولة التي جرى ترسيخها في الوعي العام اللبناني وحتى العربي والدولي، جرت أكبر عملية تقويض للسيادة اللبنانية من قبل السلطة لصالح الحكم المافياوي والميليشيوي، أفضت إلى تحويل مؤسسات الدولة إلى هياكل يتم من خلالها تجيير السلطة إلى النظام المافياوي، وتحويل الخزينة العامة إلى مصدر لتمويل غير مشروع، لشبكة النفوذ والسيطرة لهذا "النظام" على مقدرات الدولة.

حققت المافيا المسيطرة مكاسب كبرى من خلال ما يشبه نظام الامتياز الذي جعل تجارة النفط والغاز والفيول، على سبيل المثال، المقدر قيمتها بنحو ستة مليارات دولار في يد مجموعة تمثل أركان السلطة الفعلية، وقد أُتيح لها تحقيق أرباح غير مشروعة على حساب الخزينة العامة ومنها مادة الفيول التي شكلت عنوان العجز في مؤسسة كهرباء لبنان، والذي يبلغ اليوم ملياري دولار.

هذا ما جرى أيضا في قطاعات عدة، ومنها سندات الخزينة وما سمي الهندسة المالية التي كانت عبارة عن عملية ربا فاحش أدت إلى أن قام البنك المركزي بدفع نسب فوائد بلغت نحو 40 في المئة استفاد منها رجال أعمال قريبون من السلطة، ومنهم بنوك معروفة بعلاقاتها الوثيقة بأركان السلطة، في قطاعي الكهرباء والاتصالات وفي المرافئ الشرعية وغير الشرعية، وصولا إلى مافيا التهريب عبر الحدود البرية مع سوريا.

هذه نماذج من عمليات غير مشروعة وغير قانونية، أدت إلى زيادة نفوذ المافيا وتراجع دور الدولة وسيادتها، لصالح منظومة تمت إدارتها من قبل مشروع جعل لبنان خارج أي معادلة سلطة ترتبط بمفهوم الدستور والدولة.

من هنا كانت النتيجة إبقاء مقولة أن "ليس في لبنان دولة" هي الهدف الذي يتم من خلاله تغييب المسؤوليات وتغطية مصادرة السلطة وتزييف الوعي، وتفكيكه لصالح مشاريع تنمو وتتمدد بقوة المافيا، باسم الطائفة حينا وباسم المقاومة أحيانا أخرى، وعلى حساب الدولة والهوية الوطنية معظم الأحيان.

باختصار قامت انتفاضة 17 أكتوبر ولا تزال، ضدّ هذا الواقع القاتل للدولة، وفي وجه محاولة القضاء على الهوية الوطنية اللبنانية، وفي سبيل استنقاذ ما تبقى من الدولة ومؤسساتها، وضرب المافيا التي بات وجودها يعني نهاية لبنان. لذا ما فرضته الانتفاضة هو كشف زيف معادلة السلطة التي سيطر عليها حزب الله وبات يديرها منذ سنوات، فعبر الولاء له تتم شرعنة عملية النهب، على قاعدة "كن مع المقاومة وافعل ما شئت" من نهب للمال العام، من دون أن يعني ذلك أن الحزب كان خارج هذه العملية، بل في صلبها والأقدر على استثمارها في البعد المتصل بهدف "لا دولة في لبنان".

وصل لبنان إلى مفترق طرق بات الاختيار بينها يقرر مسار لبنان الدولة والكيان. ففي الذكرى المئوية الأولى على تأسيس الكيان عام 1920، لم يسبق أن كان لبنان على هذا القدر من الخطر الذي بات يهدد هويته، بل وجوده كما عرفه اللبنانيون طيلة المئة عام الماضية، حتى أثناء الحرب الأهلية والحروب الإسرائيلية، لم تصل بلبنان رغم عنفها وتدميرها إلى هذا الحد الذي وصلت إليه دولة لبنان اليوم.

لبنان اليوم تحكمه مافيا يقوم وجودها على استمرار نفوذها على قطاعات الدولة، وعلى منع سيطرة سلطة الدولة فعليا عليها، ومنها القطاع العسكري أيضا الذي جعل من حزب الله ووجوده العسكري والأمني مرتبطا ارتباطا وثيقا بتغييب الدولة وغيابها، أي أن نظام مصالحه بات مرتبطا بعدم وجود الدولة أو بدوام ضعفها، وعلى هذا قِسْ في ما هو دون المستوى العسكري من قطاعات حيوية اقتصادية ومالية، قطاعات منفصلة ومافياوية ترى في الدولة مجرد هيكل تحتمي بشرعيته، لتنفيذ أكبر عملية نهب للمالية العامة والشعب اللبناني على وجه العموم.

ولأن لبنان في موازناته العامة، لم يكن يخضع لأي عملية ضبط للإنفاق بما يتناسب مع الواردات منذ عقد ونصف على الأقل، فإن عمليات الإنفاق بطرق غير شرعية ولا قانونية، أوصلت الدولة إلى عجز متنام وحجم من الديون لا يُحتمل، هي في مجملها عبارة عن قيمة الفوائد التي تراكمت منذ نحو ثلاثين عاما والتي تبلغ نحو تسعين مليارا.

لبنان أمام مفترق طرق، فهو بات عاجزا عن استقطاب أيّ من الدائنين سواء كانوا لبنانيين أو من خارج لبنان، وهو يرفض حتى الآن الاستعانة بصندوق النقد الدولي كما أعلن بالنيابة عنه حزب الله، وهو في الأساس افتقد ثقة المحيط العربي والدولي الذي بات يرفض تقديم أي مساعدة مالية للبنان، وبعضهم يشترط القيام بإصلاحات بنيوية في الدولة على الصعيد المالي والاقتصادي.

حقيقة إن كل ما يمكن أن يقدم للدولة اللبنانية من مساعدات مالية لم يعد يجدي، سببه المعروف هو حجم الهدر والفساد الذي يتيح ابتلاع أي مساعدات أو قروض مالية من دون أن يغيّر في واقع الدولة شيئا، لذا فإن الربط بين المساعدة والإصلاح يكتسب حجته القوية، من أن لا مفرّ من ضبط الإنفاق ومراقبته وتحديد وجهته، وهو ما لا يتناسب مع منطق المافيا الحاكمة في لبنان. ذلك أن الإصلاح في لبنان اليوم بات يرتبط ارتباطا وثيقا بتحجيم دور المافيا الحاكمة اليوم، إن لم يكن إنهاؤها بالكامل، وهذا ما يدركه رئيس الحكومة حسان دياب، الذي أعلن السبت الماضي تمنّع لبنان عن دفع جزء من مستحقّات الدّين هذا العام التي تبلغ أكثر من مليار دولار في 9 مارس الجاري، فيما المتوجب على لبنان دفعه حتى نهاية العام الجاري هو 4.6 مليار دولار.

عدم دفع مستحقات الدين في موعدها، برّره الرئيس دياب بعدم قدرة لبنان على الإيفاء بالتزاماته وقال إن الدولة ستفاوض أصحاب سندات الدين لجدولته. وهو موقف لا يوحي بالثقة لا للدائنين وقبلهم للشعب اللبناني، ذلك لأن اللبنانيين إنْ كانوا ينتظرون شيئا من حكومتهم الجديدة، فهو أن تباشر خطوات تتيح للشعب أن يمنح الثقة لها، وهي خطوات تتصل بإظهار القدرة والجديّة على تقويض مصادر الفساد والهدر واختلال السيادة، أي أن تظهر الحكومة أنها صاحبة قرار وليست مجرد بوق لسياسات التدمير المستمرة للاقتصاد والدولة، لا بل الكيان نفسه.

من هنا فإن الخطر على الكيان اللبناني ووجوده لم يعد مجرد مقولة، بل بات واقعا يجد مبرراته في كل ما تتمسك به المافيا السلطوية التي تحكم لبنان، والتي تعتبر أن ما تحوزه من مكاسب هو أوْلى من عودة الدولة والقانون والسيادة، وهذا إن كان يبدو غير منطقي وغير مفيد حتى لأطراف المافيا، إلا أن واقع الحال يكشف أن حدة المواجهة التي جعلت لبنان أمام مفترق طرق، أصبحت تفرض اتخاذ قرارات كبرى لا مفر منها، فإما الذهاب نحو دولة متوازنة وسيدة قرارها ومنسجمة مع نظام مصالحها العربي والدولي، أو الذهاب نحو خيار الساحة المفتوحة لاستجلاب صراعات إقليمية ودولية لا تبدو أطرافها التقليدية مهتمة بالتورط. ساحة ليست لديها أي حصانة ضدّ الانزلاق والتدحرج نحو التصدع الاجتماعي والطائفي، في مرحلة من الانهيار الاقتصادي والمالي مضافة إليهما عزلة عربية غير مسبوقة في تاريخ لبنان منذ أن قامت دولته قبل مئة عام.

انتفاضة 17 أكتوبر كشفت زيف معادلة السلطة التي سيطر عليها حزب الله وبات يديرها منذ سنوات، فعبر الولاء له تتم شرعنة عملية النهب على قاعدة «كن مع المقاومة وافعل ما شئت» من نهب للمال العام

حركة حماس ومؤتمرها وحساباتها الفلسطينية

مروان كنفاني
مستشار الرئيس الراحل ياسر عرفات

يأمل الشعب الفلسطيني أن يكون المؤتمر الحالي لقيادات حركة حماس فرصة لإدراك حقائق الواقع وفهم طبائع الأمور بشكل موضوعي، ومعرفة ما يمكن تحقيقه وليس ما نحلم بتحقيقه، وما نستطيع تحقيقه سوف يأتي بجهد الشعب الفلسطيني وفصائله وليس بذراع حماس وحدها.

تختلف الآراء عمّا يدور في حماس من تحركات في الفترة الحالية، ويكثر الكلام عن أسباب ومسببات ابتعاد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي للحركة، وزمرة من رفاقه ومعاونيه عن قطاع غزة دون تفسير رسمي واضح.

صدر عن بعض المسؤولين الحمساويين أن السبب هو متطلبات الانتخابات الحالية لقيادات حركة حماس، ومن الطبيعي أن تتخذ الحركة كافة الوسائل لحماية قادتها من آلة القتل والاغتيال التي تملكها إسرائيل والتي أشبعت الفلسطينيين تقتيلا وإبادة، على أن الانتخابات الداخلية تأكيد مارسته حركة حماس منذ إنشائها.

يحمل دخول اللعبة الدولية في طيّاته مخاطر كبيرة وتنازلات أكبر، ذلك لأن القوى المسيطرة في عالمنا حسمت مواقفها وفق مصالحها التي لا تتجانس دائما مع مصالح الدول الصغرى أو أهداف حركات التحرير الوطني، كما اكتشفت حركة فتح بعد ثلاثين عاما من العمل العسكري والسياسي ذلك.

ففي الزيارة الأولى للرئيس الراحل ياسر عرفات إلى موسكو كان أول ما قاله له الرئيس السوفياتي الأسبق ليونيد بريجنيف "أيها الرفيق عرفات متى ستعترف بإسرائيل".

ترفض حركة حماس اليوم النهج السياسي الذي مضت عليه حركة فتح، مع أن تصرفاتها الحالية تشير إلى عكس ذلك، وهناك تحولات عديدة تؤكد هذه النتيجة، مثل ترتيبات التهدئة مع إسرائيل عبر الوساطة المصرية، والإعلان المتردد عن قبول دولة فلسطينية على حدود عام 1967. علاوة على المداعبات أو التحركات الرمزية بشأن وجود رغبة أميركية في عدم الممانعة للتحدث مع حماس، وقبول زيارة موسكو ولو دون مقابلة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والانصياع للنصيحة الروسية بزيارة السفارة الفلسطينية في موسكو.

كل هذه التحولات تذكّر بسنوات العقد الثامن من القرن الماضي لمنهج حركة فتح الذي تسبب في صراع داخلي وخلافات واغتيالات فتحاوية داخلية. فهل يشهد العالم هذا المنهج اليوم داخل حركة حماس؟ لأن التطورات المتلاحقة تفرض على كثير من القوى عدم تجاهلها ومراعاة تداعياتها السلبية.

تملك حماس في الفترة الحالية القوة والاعتراف الدولي غير المعلن بقدرتها على السيطرة على قطاع غزة، كما اعترفت شخصيات عسكرية إسرائيلية بذلك مؤخرا، فهل ستبدأ قريبا المحادثات والمفاوضات لإرساء كيان سياسي حمساوي، لا يضم القدس الشريف، وتحيطه الصحراء في قطاع غزة؟ وهل يمكن لزعيم في حماس قبول ذلك مقابل اتفاق سلام مع إسرائيل؟

أثبتت حركة حماس جدارتها وقدرتها على مقاومة إسرائيل، الأمر الذي يعترف به العدو قبل الصديق، ودفعت ثمنا باهظا من الشهداء والجرحى والأسرى، كما دفع الشعب الفلسطيني ثمنا غاليا يحتاج إلى أجيال طويلة لعلاجه.

قد تكون بعض الدول العربية والإسلامية تدعم حماس وتساعدها في تجاوز الحصار بالسلاح أو المال، لكن كل هذا الدعم ليس موجها ضد إسرائيل أو لوقف ابتلاع الأرض الفلسطينية أو المقدسات الإسلامية، وقادة حماس يعرفون ذلك جيدا.

بعد حوالي 15 عاما من النكبة وقيام دولة إسرائيل وتشرّد الفلسطينيين في أراضي الدول المحيطة بها، أدركت الدول العربية أنها تتبنى قضية الفلسطينيين وتحارب من أجلها، دون مشاركتهم.

ورغم الدماء الفلسطينية والعربية التي سالت على أرض الصدام وحولها، فقد كان ما تبقى منها يخضع للحاكم المصري في قطاع غزة، بينما تم ضمّ ما تبقى من أرض في الضفة الغربية إلى التاج الأردني.

احتفظت الدول العربية أيضا بحق اختيار وتعيين المندوب الفلسطيني لجامعة الدول العربية، وكان القرار العربي بالمشاركة في التصدي للتجمع العسكري الإسرائيلي، المشكّل من قوى المنظمات الصهيونية المدعومة من جيش الاحتلال البريطاني وعشرات الآلاف من المتطوعين الأجانب، عاملا فاعلا في دعم المقاومة والتخفيف عن الضحايا الفلسطينيين العزّل، كذلك الاحتفاظ بأجزاء من الأرض.

قفز مبدأ المشاركة الفلسطينية، العسكرية والسياسية، إلى مقدمة التوجه العربي نتيجة للحماس الذي أبدته القيادة للمشاركة بتلك المبادرة العربية، على تواضعها، من أجل تقرير مصير الفلسطينيين ومصير وطنهم.

في تلك الفترة تعاهد شباب فلسطينيون، بعيدا عن أرضهم، على فرض تواجدهم في مقدمة المسؤولية والتضحية لاسترداد بلادهم، وترافق زمنيا القرار العربي للنظر في تسليم أمور الفلسطينيين لهم، وتم تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية بقرار من حفنة من الشباب العامل في دول الخليج العربي تشكيل حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) سبّاقة لاستلام العلم.

كانت السنوات الأربع التي قاد الشعب فيها رئيس فلسطيني اختاره العرب منذ النكبة حبلى بالحرب والتشابك العربي والخلافات، وشهدت تلك الفترة أيضا أول مواجهة مباشرة عسكرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتوّجت بالدم حركة فتح ورئيسها الشهيد ياسر عرفات، أول رئيس منتخب من الفلسطينيين في تاريخهم.

ترنّحت حركة فتح خلال عشرين عاما في صراع دموي مع الاحتلال الإسرائيلي، وخلافات قاربت الإيغال في الدماء مع منظمات أخرى، وبعض الأنظمة العربية والإسلامية، واستشهد أغلب قادتها، ولعبت قوات منظمة التحرير دورا شبيها بدور قوات الاحتلال في بعض العواصم والمدن العربية، وحاز التواجد الفلسطيني ومشاكله في الدول العربية معظم اهتمام الفصائل وأصبح من الصعب تحقيق الرؤية والعمل لتحقيق الهدف الذي وجدت حركة فتح من أجله.

في ذروة سيطرة حركة فتح في قيادة الشعب الفلسطيني، وبدء انفتاحها على العالم الغربي، وتقبّل القوى الأعظم لها كشريك في التوصل إلى السلام العادل مع الإسرائيليين، ظهرت حركة المقاومة الإسلامية حماس على الساحة ودعمتها دول عربية وإسلامية وانهالت عليها الأموال وأصبحت عواصم عربية عدة منزلا ومأمنا وساحة للتمرين والإعداد.

كان هدف حماس الأول هو تحرير فلسطين على غرار حركة فتح، لكنها أعلنت منذ البداية عداءها لفتح ونهجها "الخياني". ودخلت في دروب كثيرة أفضت إلى حالة الانقسام الضارية حاليا.

لذلك تأتي قوة حماس فقط من التصالح مع الشعب والفصائل الفلسطينية، وبالذات حركة فتح، لقد جاء وقت الحسم، فهل ستكون حركة حماس جزءا من المستقبل الفلسطيني أم ستبقى تغرّد وحيدة ويهيم قادتها حول حلم صعب التحقيق؟

هل يعالج شمخاني مرضاه في بغداد

د.ماجد السامرائي
كاتب عراقي

علي شمخاني، الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني، ذو الأصل الأحوازي العربي الذي انقلب على أبناء جلدته ونفذ أولى أوامر الخميني بقتل أبناء منطقة الأحواز في الأعوام الأولى من الحرب العراقية الإيرانية، انتقاما منهم لاستقبالهم الجيش العراقي بعد دخوله المحمرة في سبتمبر عام 1980، كان مقاتلاً في تلك الحرب إلى جانب قاسم سليماني الذي نافسه في موقعه الخاص بإدارة ملفات العراق والمنطقة.

شمخاني اعتمد عليه الخميني ومن بعده خامنئي في أصعب الظروف السياسية التي مر بها النظام في تسعينات القرن الماضي وما بعدها، فاستخدم غطاء أصوله العربية ومذهبه السني لإيهام المحيط العربي بأن النظام الإيراني لا يفرق بين شيعي وسني، وكانت له أدوار مهمة في ما سمي بتحسين العلاقات مع السعودية والمنطقة خلال ولاية الرئيس الأسبق محمد خاتمي، فمنحته القيادة السعودية وسام الملك عبدالعزيز في تلك الفترة للتعبير عن حسن النية، لكنه لم يحفظ الوفاء لتلك الرمزية لأنه أحد جنود نظام ولاية الفقيه، وأصبح فيما بعد أكثر عداء للسعودية داخل صفوف الطبقة الأولى من النظام.

شمخاني ظل يزور بغداد لتصدر الدور الإيراني بعد فراغ غياب قاسم سليماني ولتهميش دور خليفته إسماعيل قاآني في الملف العراقي، معتقدا أنه أولى بذلك لسجله السابق حيث قيل إنه زار المرجع الشيعي السيستاني عام 2014 وأبلغه ضرورة عدم التشجيع لولاية ثالثة لنوري المالكي برئاسة الوزارة واستبداله بحيدر العبادي الذي خصه بلقاء خاص خلال زيارته الأخيرة لبغداد إلى جانب لقاءاته البروتوكولية مع الرئاسات الثلاث وفالح الفياض ومصطفى الكاظمي الذي تتكثف احتمالات ترشيحه كبديل لمحمد توفيق علاوي.

القلق الحاصل بين صفوف التابعين الحاملين للعناوين الأولى في العملية السياسية ببغداد هو الدافع الأول لحضور شمخاني إلى بغداد مغلفا بإطار بروتوكولي لم يحمله سلفه سليماني، وقد يصعّب من لقاءاته واجتماعاته السرّية لكن الأمر يسير في العراق الذي لا تتوفر فيه تقاليد الدولة. فقد اجتمع شمخاني بقادة الكتل السياسية في منزل عمار الحكيم صاحب المواقف الشيعية الوسطية، محاولا حسم حالة الارتباك عند أطراف الإسلام السياسي الشيعي في اختيار رئيس وزراء جديد يدير مصالحهم، والذي كانت توقفه قرارات الجنرال سليماني بعد توزيع العطايا والمكاسب ليتم الحفاظ على الهيمنة الإيرانية في مختلف ميادين الحكم.

شمخاني يعكس قلق نظامه من التطورات الحالية التي تحاصره وليس أمامه سوى الحفاظ على شريانه الوحيد لاستمراره وهو العراق. فظروف كورونا ضيقت الخناق على الحدود بين البلدين رغم عدم استجابة حكومة عادل عبدالمهدي لمتطلبات الوقاية بغلق الحدود وإيقاف الرحلات. شمخاني جاء إلى بغداد بالدرجة الأولى للضغط على المسؤولين باستمرار تدفق الصادرات الإيرانية إلى العراق رغم مخاطرها على حياة الشعب العراقي ومطالبات أهل الجنوب بغلق المنافذ الحدودية. علماً بأن جميع حالات كورونا مصدرها العائدون من زياراتهم لإيران.

من مظاهر النبرة الاستعلائية الإيرانية وشعور العظمة والولاية على العراق والاستخفاف بعقول العراقيين تلك المفردات التي أطلقها شمخاني خلال وجوده ببغداد، حيث ادعى "عدم التدخل بشؤون العراق، لكن طهران واثقة من قدرة العراقيين على طرد الأميركان".

زيارة شمخاني لبغداد غير قادرة على مداواة أمراض تابعي إيران، ورأب الصدع الكبير الذي حصل في جدار المجموعة السياسية الشيعية بعد تنامي القوة الميليشياوية وتهديدها لحاضر العراق ومستقبله بعد وصول زعامات الفساد والقتل إلى مأزق الهزيمة النهائية على يد الثوار. هؤلاء المسؤولون عن خراب العراق يبحثون اليوم عن مآو جديدة تحميهم من حساب الشعب، وليس من مطاردة النظام السياسي كتلك التي كانت في ثمانينات القرن الماضي. اليوم لديهم المليارات المخزنة في بقاع العالم، لكنها لن تؤهلهم للإقامة السهلة المريحة، لأن العيون الأميركية تلاحقهم، والأخطر عليهم مطاردة شعب العراق.

الأكراد السوريون.. نصف دولة ونصف استقلال

بهاء العوام
صحافي سوري

قبل بضعة أيام وبينما كنت ضيفاً على أحد البرامج في قناة تلفزيونية مؤيدة للأكراد السوريين شمال البلاد، سألني المذيع إن كان الأكراد يجب أن يقلقوا من اتفاق الرئيسين الروسي والتركي في موسكو مؤخراً. بدا لي السياق منطقياً، فمن يفاوض أكراد سوريا على مستقبلهم تحت مظلة "الدولة" أو من دونها هم الروس. وبالتالي فإن أي تقارب بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، العدو اللدود لأكراد سوريا، يجب أن يكون مقلقاً بالنسبة إلى ما يسمى بالإدارة الذاتية لمناطق شرق الفرات والأحزاب الكردية المسيطرة على قوات سوريا الديمقراطية.

في منطقية المخاوف الكردية من الصداقة الروسية التركية، يبرز رفض موسكو لفكرة الإقليم المستقل أو شبه المستقل في سوريا. في كل مناسبة للحوار أو التفاوض مع الأطراف الدولية أو المحلية المعنية بالأزمة، يؤكد الروس على وحدة الأراضي السورية وسيادة الدولة عليها. وهو عنوان يتعارض مع رؤية الأكراد لسوريا المستقبل. خاصة وأن الروس لا يبدون حتى الآن أي مرونة تجاه الأفكار التي تتجاوز اللامركزية الإدارية والمالية مع العاصمة دمشق.

لا يريد الأكراد الاستقلال عن سوريا، ولا يريدون العودة إليها. والمخرج الوحيد لهذه المعادلة برأيهم هو قبول الروس والنظام السوري والسوريين العرب والأتراك والغرب والعالم بأسره، بالإدارة الذاتية الحالية لتكون دولة داخل دولة، وسيادة فوق سيادة، وجيشا يحمل اسم البلاد، لكنه لا يدافع إلا عن بقعة جغرافية محددة منها. ولا ضير في هذا السياق أن تكون لهذه البقعة دون سواها، لغة مختلفة وعلم مختلف ورموز تاريخيون مختلفون يرفعون صورهم في الاحتفالات "الوطنية".

نصف دولة ونصف استقلال هو شرط الأكراد للعودة إلى الدولة السورية. المشكلة هي أن هذه الصيغة تقلق الأتراك لأنها تبقي على مخاوفهم الأمنية على الحدود الجنوبية لبلادهم. والتي تتلخص في استمرار أكراد الشمال السوري بدعم حزب العمال الكردستاني. وثانياً في تحريض الأكراد في تركيا وسوريا وإيران والعراق، على التوحد في دولة تمتد على أجزاء من دول عديدة وتحقق حلما مؤجلا منذ زمن طويل.

موسكو لن ترضى بنصف الدولة ونصف الاستقلال اللذين يريدهما الأكراد، وفي الوقت ذاته لا تتبنى طرح الأسد بعدم وجود قضية كردية في سوريا

الروس يتفهمون المخاوف التركية ولا يعارضون وجودها. ولا نذيع سراً بالقول إن هذه المخاوف تنازعهم هم أيضاً، وتنازع الأميركيين حلفاء الأكراد في سوريا، ناهيك عن حكومة دمشق وجميع دول الجوار. يحاول الأكراد في شمال شرق سوريا تبديد مخاوف الجميع عبر تصريحات لمسؤولين في "الإدارة الذاتية" تؤكد على أنهم لا يريدون الانفصال عن سوريا، ولكن هذه التصريحات لا تبدو كافية لأنها تنفي حلم الدولة المؤجلة، وتبقي على الحلم بنصف الدولة ونصف الاستقلال.

يدرك أكراد الشمال السوري أن عليهم أن يفاوضوا من أجل الوصول إلى نصف الدولة ونصف الاستقلال اللذين يحلمون بهما. ويدركون أن هذه المفاوضات لن تكون سهلة مع أي طرف كان. ولكنهم يأملون أن يكون الروس أكثر مرونة وأقل براغماتية، خاصة وأن التفاوض مع الروس بات إجبارياً على الأكراد منذ فتحت القوات الأميركية الفجوات في أسوار نصف الدولة الكردية وأدخلت الأتراك من الشمال والروس والإيرانيين والسوريين من الجنوب والغرب.

منذ الانسحاب الأميركي من بعض مناطق الشمال لإفساح المجال أمام عملية "نبع السلام" التي شنها الأتراك والفصائل المسلحة المؤيدة لهم في شهر أكتوبر عام 2019، أدرك الأكراد أن عليهم المفاضلة بين محاربة الأتراك، أو التصالح والتسوية مع الروس. لا نقصد هنا المصالحة على غرار التسويات التي أعادت بها موسكو إلى نظام الأسد محافظات حلب وحماه ودرعا وحمص، وإنما تسوية تعيد صياغة علاقتهم مع دمشق على أساس أن سوريا لن تعود إلى ما كانت عليه قبل 2011.

بالنسبة إلى الأكراد فإن التسوية المعقولة، ويجب أن تكون عبر الروس طبعاً، هي قبول دمشق بالإدارة الذاتية كما هي لتكون نصف دولة بنصف استقلال. أما دمشق فأقصى ما يمكن أن تقدمه، وهو كرمى لعيون الروس أيضاً، الاعتراف بحقوق الأكراد الثقافية والقبول بهم مواطنين في الجمهورية العربية السورية. ثمة تطرف في الخيارين يمكن أن يبرر بأن المفاوضات بينهما لم تأخذ مسارا حقيقيا بعد، لأن للروس الآن أولويات سورية أخرى تؤجل المفاوضات حول مناطق شرق الفرات.

ما يشغل الروس اليوم هو تسوية أوضاع الزاوية الشمالية الغربية من سوريا، ومن ثم يأتي دور الزاوية الشمالية الشرقية. وفي كلا المنطقتين ستكون تركيا طرفاً رئيسياً في التسوية وسيتوجب على موسكو تقديم التنازلات لها على حساب سكان المنطقة. ربما لا تكون تنازلات الروس كثيرة في إدلب لأنهم الطرف الأقوى في الميدان، ولكن هذه المعادلة ليس بالضرورة أن تكون صحيحة في مناطق شرق الفرات. خاصة وأن التسوية في هذه المناطق يجب أن تراعي مصالح الأميركيين هناك.

التسوية في إدلب تمهد لانطلاق المفاوضات التركية الروسية الأميركية حول مناطق شرق الفرات. من الأفضل للأكراد أن تكون روسيا إلى جانبهم في هذه المفاوضات. لكن المشكلة أن موسكو لن ترضى بنصف الدولة ونصف الاستقلال اللذين يريدهما الأكراد. وهي في الوقت ذاته لا تتبنى طرح الأسد بعدم وجود قضية كردية أصلا في سوريا. لا بد من حل وسط لهذه المعادلة وهذا الحل بيد الأكراد وليس سواهم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

النفط في تقاطع نيران من كل الجهات

خلافات أوبك+ وكورونا والهواجس البيئية تربك بوصلة الأسواق

صدمات تفوق الاحتمال

حوصرت أسعار النفط العالمية في تقاطع النيران من جميع الجهات بعد أن أطلقت السعودية حرب أسعار بعد خلافات مع روسيا بشأن خفض إنتاج النفط في وقت تتعرض فيه الأسعار لضغوط شديدة من انحدار الطلب بسبب تفشي فايروس كورونا.

لندن – فاقم انهيار أسعار النفط العالمية، حالة الهلع في أسواق النفط العالمية بعد سقوطها الحر وفقدانها لأكثر من ثلثي قيمتها خلال يومين.

وتحالفت عوامل كثيرة على دفع الأسعار إلى الانهار، أبرزها الخلاف في تحالف أوبك+ بشأن تخفيضات الإنتاج والذي دفع إلى إعلان حرب أسعار، أثارت الذعر في الأسواق العالمية.

وجاء ذلك في وقت تعاني فيه الأسواق من انحدار الطلب بسبب شلل الكثير من نشاطات الاقتصاد العالمي نتيجة الإجراءات الوقائية لمواجهة مخاطر تفشي فايروس كورونا.

وفاقمت تلك العوامل المخاض الذي تمر به صناعة النفط في ظل تصاعد الهواجس البيئية وابتعاد المستهلكين والمستثمرين عن الوقود الأحفوري، وإعلان الدول عن خطط لوقف استهلاكه تدريجيا.

وقالت وكالة الطاقة الدولية أمس إن الطلب العالمي على النفط يتجه للانكماش هذا العام للمرة الأولى منذ أكثر من عشر سنوات في ظل تعثر النشاط الاقتصادي العالمي بسبب فايروس كورونا.

وتزامن إعلان تقرير الوكالة مع تسجيل أسعار النفط أكبر انخفاض لها خلال يوم واحد منذ حرب الخليج عام 1991 بعد أن بدأت السعودية مسعى لزيادة حصتها السوقية بعد انهيار اتفاق للإنتاج مع روسيا.

وتوقعت الوكالة أن يبلغ الطلب على النفط 99.9 مليون برميل يوميا في 2020 لتخفض بذلك توقعاتها السنوية بقرابة مليون برميل يوميا وتشير إلى انكماش قدره 90 ألف برميل يوميا في أول تراجع للطلب منذ عام 2009.

فاتح بيرول

لعب الروليت الروسي في أسواق النفط له عواقب وخيمة

وأشارت الوكالة التي تتخذ من باريس مقرا لها في تقرير توقعاتها متوسطة الأجل إلى أنه في حال فشل الحكومات في احتواء تفشي فايروس كورونا فإن الاستهلاك قد ينخفض بما يصل إلى 730 ألف برميل يوميا.

وأدى تفشي الفايروس إلى تراجع حاد في النشاط الصناعي خاصة في الصين واقتصادات آسيوية أخرى وكذلك إيطاليا وهي إحدى المناطق الأكثر تضررا خارج الصين. وأدى ذلك إلى تباطؤ في الطلب على النقل البري والجوي.

وناشد فاتح بيرول المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية المنتجين "التصرف بعقلانية" في مواجهة أزمة فايروس كورونا بعد انهيار اتفاق للحد من الإنتاج بين أوبك وروسيا ومنتجين آخرين الأسبوع الماضي، مما دفع أسعار النفط إلى الهبوط.

وقال للصحافيين "في مثل هذا الوقت من الضبابية والضعف المحتمل في الاقتصاد العالمي... لعب الروليت الروسي في أسواق النفط ربما يكون له عواقب وخيمة".

ولوحت السعودية، أكبر منتج في أوبك، بأنها ستضخ المزيد، مما قاد أسعار النفط للنزول إلى مستويات ستضغط على موازنتها العامة شأنها شأن غيرها من منتجي النفط، كما تفرض ضغطا شديدا على منتجي النفط الصخري الأميركي الأكثر تكلفة.

ويرى محللون أن الرياض تحاول الضغط على موسكو لقبول تخفيضات أكبر في الإنتاج على أمل فرض ذلك خلال وقت قصير وإعادة الأسعار إلى الارتفاع.

لكن موسكو أبدت أمس إصرارا على موقفها الرافض لتعميق التخفيضات. وقالت إنها مستعدة للتأقلم مع الأسعار الحالية لمدة 10 سنوات، في تأكيد لصعوبة ردم الفجوة بين الطرفين.

ورجح بيرول أن يضع انخفاض أسعار النفط العديد من الدول الرئيسية المنتجة للخام مثل العراق وأنغولا ونيجيريا تحت ضغط مالي "هائل" ويتسبب في ضغوط اجتماعية.

وتوقعت الوكالة أن يتعافى استهلاك النفط بقوة في العام المقبل بعد الصدمة التي يتعرض لها في العام الحالي، وأن يرتفع الطلب بواقع 2.1 مليون برميل يوميا.

ورجحت أن يتباطأ النمو بعد ذلك وأن يرتفع بواقع 800 ألف برميل يوميا فقط بحلول عام 2025 بسبب نمو أبطأ في الطلب على وقود النقل في ظل تطبيق الحكومات لسياسات تحسن من كفاءة محركات السيارات وتخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

وقال بيرول إن "أزمة فايروس كورونا تضيف إلى الغموض الذي تواجهه صناعة النفط العالمية في وقت تبحث فيه استثمارات واستراتيجيات أعمال جديدة".

وأبقت الوكالة على توقعاتها لإمدادات النفط العالمية على حالها إلى حد بعيد، رغم التقلبات الكبيرة المتوقعة، ورجحت أن تنمو الطاقة الإنتاجية بواقع 5.9 مليون برميل يوميا بحلول عام 2025 لتتجاوز بذلك الطلب قليلا.

وقالت إن معظم النمو في الإنتاج سوف يأتي من توسع في النفط الصخري الأميركي وكذلك زيادة الإنتاج في البرازيل وغويانا وكندا.

وتوقعت الوكالة أن يرتفع إنتاج دول منظمة أوبك بواقع 1.2 مليون برميل يوميا بحلول عام 2025 بفعل التوسع في إنتاج العراق والإمارات، الذي سيعوض انخفاض الإنتاج في ليبيا وفنزويلا.

الرباط تطلق المرحلة الثانية لتحرير الدرهم

دخل المغرب المرحلة الثانية من إصلاحات تحرير سعر صرف الدرهم بهدف تعزيز قدرة الاقتصاد التنافسية وإنعاش النمو بعد تزايد ضغوط المؤسسات المالية الدولية لإصلاح نظام الصرف لتجنب التداعيات السلبية غير المتوقعة على الاقتصاد.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط – تصاعد الجدل داخل الأوساط الاقتصادية المغربية حول جدوى إجراءات الحكومة لتحرير سعر الصرف، خصوصا في ظل تعاظم التحديات الاقتصادية العالمية جراء تداعيات فايروس كورونا الذي سبب ركودا كبيرا في مختلف الأنشطة الاقتصادية.

وقررت وزارة المالية بعد التشاور مع بنك المغرب توسيع نطاق تقلب سعر صرف الدرهم من 2.5 في المئة إلى 5 في المئة حول السعر المركزي الذي يحدده بنك المغرب على أساس قيمة سلة مرجعية من العملات تتكون من نسبة 60 في المئة من اليورو ونحو 40 في المئة من الدولار.

وباشر المصرف المركزي توسيع نطاق تقلب الدرهم مقابل اليورو وباقي العملات الأخرى إلى 7.5 في المئة مقابل 2.5 في المئة سابقا، فيما حصر هامش تقلب سعر الدرهم مقابل الدولار في 5 في المئة، وهي نفس النسبة التي تضمنها قرار وزارة الاقتصاد.

وأنهى العمل بمبدأ ربط سعر صرف الدرهم بقيمة سلة مرجعية تتكون من اليورو والدولار، المعتمدة منذ سنة 1970، وأقر بفصل تطور سعر صرف الدرهم مقابل الدولار وسعر صرفه مقابل اليورو وباقي العملات.

وتتزامن هذه الإصلاحات مع ظروف اقتصادية مواتية داخليا حيث تشير بيانات وزارة الاقتصاد والمالية إلى وجود مستوى ملائم للاحتياطيات من العملة الصعبة، ومستوى تضخم متحكم فيه، واستدامة الدين العمومي وصلابة القطاع المالي.

وقال إدريس الفينة، أستاذ الاقتصاد بالمعهد الوطني للإحصاء، إن "بنك المغرب يقود سياسة نقدية بطيئة في إصلاح نظام الصرف وذلك يضيع على المغرب فرصا كبيرة للنمو الاقتصادي".

ويشكك خبراء في مدى قدرة المغرب على استيعاب التحديات الاقتصادية الراهنة رغم نجاحه في المرحلة الأولى من مرحلة تحرير سعر صرف العملة، حيث تشكل الظروف الجديدة المتعلقة بانتشار كورونا تهديدا متصاعدا للاقتصاد العالمي ولأكبر الأقطاب التجارية في العالم نظرا لضربه كل محركات النمو.

وتشير وزارة الاقتصاد والمالية إلى أن إصلاح نظام سعر الصرف، يمتد على عدة مراحل بهدف تعزيز قدرة الاقتصاد المحلي وتدريبه على امتصاص الصدمات الخارجية ودعم تنافسيته وبالتالي المساهمة في دعم مستوى نموه.

ودخل المغرب في إصلاح نظام الصرف منذ بداية سنة 2018 لجعله أكثر مرونة، حيث يندرج هذا الإجراء في إطار السهر على حسن سير سوق الصرف والتدخل عند الضرورة، من أجل ضمان سيولته.

ويحتاج إصلاح نظام الصرف إلى التدرج في تنفيذ عملية التعويم تجنبا لكل الانزلاقات المحتملة، حيث يرى خبراء أن ذلك ما نجح فيه المغرب، حيث لا وجود لأي اضطراب على مستوى التضخم ولا على رصيد الميزان التجاري ولا على رصيد الحساب الجاري ولا على حجم الاستثمارات الخارجية ولا على مخزون العملة الصعبة.

وكان صندوق النقد الدولي قد دعا المغرب إلى المرور إلى مرحلة جديدة لتحرير أوسع لنظام سعر صرف العملة، تزامنا مع مرور سنتين من اعتماد نطاق في حدود 2.5 في المئة زيادة ونقصا عوض 0.3 في المئة في السابق، معتبرا أن جميع الشروط متوفرة لتوسيع نظام تحرك الدرهم بشكل سيساعد البلاد على تسريع نموها وتقوية تنافسيتها.

وأجمع كل من وزير الاقتصاد والمالية، محمد بنشعبون، ومحافظ بنك المغرب، عبد اللطيف الجواهري، على أن التوجه نحو مرونة أكبر لسعر صرف الدرهم سيساعد الاقتصاد المغربي على امتصاص أكثر فعالية للصدمات الخارجية المحتملة، والحفاظ على تنافسية ودعم اندماجه في الاقتصاد الدولي.

وحسب تقييم صندوق النقد فإنه بإمكان المغرب أن يحقق تحرير الدرهم، دون مخاطر كبرى، مثل المرحلة الأولى من الإصلاحات التي أجراها في يناير 2018، حيث تطور الدرهم داخل نطاقه دون أي تدخل من طرف البنك المركزي لعامين متتاليين.

وأشارت وزارة المالية إلى أن الانتقال إلى المرحلة الثانية من الإصلاح يتم في الوقت المناسب، بعد التأكد من أن جميع الفاعلين الاقتصاديين، وخصوصا الشركات الصغيرة والمتوسطة، على وعي بالمخاطر المرتبطة بالتقلبات الكبرى للدرهم.

محمد بنشعبون

مرونة سعر الصرف تساعد على امتصاص أكبر للصدمات الخارجية

واعتبر الخبير الاقتصادي إدريس الفينا أن المرحلة الأولى سمحت ببناء القاعدة القانونية ووضع الآليات التي على أساسها سيتم تنفيذ هذا الورش، وخصوصا السماح للمنظومة المصرفية بوضع كل الآليات التي تسمح لها بأن تتعامل مع هذا الوضع الجديد في ما يخص تدبير العرض والطلب من العملة الصعبة دون انزلاقات كما حصل عند انطلاق هذا الورش.

ويشترط صندوق النقد الدولي لمساعدة المغرب، استقرار معدل التضخم وحسب أحدث البيانات فهو لم يتجاوز نحو 2 في المئة خلال السنوات الماضية، فيما توقف استقرار تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال السنوات المقبلة.

واعتبر الصندوق أن رصيد العملة الصعبة للرباط يبقى مقبولا، حيث وصل نهاية سنة 2019 إلى نحو 25.5 مليار درهم (حوالي 2.7 مليار دولار)، وهو يغطي بذلك نحو 5.2 أشهر من الواردات الأساسية، إضافة إلى توقع انخفاض عجز الحساب الجاري خلال السنة الجارية بفضل ارتفاع صادرات السيارات.

عملة أكثر مرونة لصد الأخطار

أسواق المال خسرت 10 تريليونات دولار

لندن – رجح محللون أن تتفاقم خسائر أسواق المال حول العالم مع استمرار حالة الذعر المقرونة بفايروس كورونا المستجد ومن احتمال خروجه عن السيطرة.

وتشير التقديرات إلى أن الأسواق العالمية خسرت أكثر من 10 تريليونات دولار بعد أن كانت الأسبوع الماضي عند نحو 6 تريليونات دولار وهي مرشحة للارتفاع.

ومع افتتاح التعاملات أمس سجلت أسواق المال هبوطا حادا متأثرة بتزايد المخاوف من انتشار كورونا وتوسع نطاق الفايروس ليصيب النشاط التجاري بركود في العديد من الاقتصادات.

وبات عشرات الملايين من الأشخاص في القارات الست يخضعون لإجراءات حجر صحي، وخاصة في إيطاليا، التي باتت ثاني بلد بعد الصين من حيث المصابين، وهو ما أجبر الحكومة على عزل 16 مليون إنسان في شمال البلاد. وسجلت 110 آلاف إصابة بالفايروس في 99 من الدول والمناطق، وتعرقلت حياة الكثيرين مع إغلاق مدارس وتهافت كبير على سلع أساسية وفرض قيود على التنقل والسفر.

وخيم القلق على أسواق المال الآسيوية في وقت افتتحت تعاملات هذا الأسبوع بتراجع يعتبر من الأسوأ منذ الأزمة المالية العالمية.

وتراجعت أسواق الأسهم بأكثر من نحو 5 في المئة في طوكيو و7.3 في المئة في سيدني، ملحقة خسائر بمئات المليارات من الدولارات من قيمة شركات ومفاقمة أسابيع من الخسائر.

كما تراجعت بورصتا لندن وفرانكفورت بأكثر من 8 في المئة، فيما انخفضت الأسهم الفرنسية 4 في المئة في بدء التداول الاثنين. وذكر خبراء في مصرف إي.أن.زد أن تعليقات الرئيس الأميركي دونالد ترامب حول طرق الحماية من الفايروس أججت المخاوف المالية العالمية، إضافة إلى حرب أسعار بين منتجي النفط تسببت في تراجع أسعار الخام للمرة الأولى منذ 2009.

وقال الخبراء في مذكرة لزبائن المصرف إن "مخاوف السوق لم يساعدها القلق إزاء بطء الولايات المتحدة في الرد على الأزمة" إضافة إلى "بطء تطبيق تدابير وقائية وانعدام الشفافية حول إجراءات الاحتواء، وضعف التواصل على ما يبدو مع الرأي العام بشأن موضوع الصحة".

وحذر تقرير لمؤتمر الأمم المتحدة حول التجارة والاستثمار والتنمية من أن انتشار الفايروس يمكن أن يضر باستثمارات خارجية مباشرة في أنحاء العالم بما يصل إلى 15 في المئة، فيما تحاول الشركات الأجنبية تجاوز الأزمة.

وتدخلت العديد من البنوك المركزية بالفعل لدعم الاقتصادات المتهاوية وهناك دعوات متزايدة للحكومات إلى التدخل بحوافز مالية كبيرة.

ويعتقد محللون أن عدة عوامل تسببت في ارتباك الأسواق، أولها تأثير كورونا على النمو الاقتصادي للصين، التي تشكل 16 في المئة من حجم الاقتصاد العالمي، وتساهم بثلث نموه سنويا، كما أنها تستحوذ على ثلث الصناعة العالمية.

ومن بين العوامل أن الصين وباعتبارها مركزا لعدد كبير من الأنشطة الصناعية، تعتبر لاعبا رئيسيا في التجارة العالمية وتباطؤ نشاطها الاقتصادي سيؤثر على سلاسل التوريد.

وبحسب آخر البيانات تراجع النشاط الصناعي الصيني خلال فبراير بأعلى وتيرة على الإطلاق، مع توقف ثلثي أنشطة الاقتصاد عن العمل.

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

لبنان يعلن «الإفلاس» ويلوح بتحدي الدائنين

هيمنة حزب الله على قرارات الحكومة تعرقل الحصول على أي دعم دولي

أجبرت الضغوط المالية المتفاقمة الحكومة اللبنانية على إعلان حالة "الإفلاس" وانتظار رحمة الدائنين بعد أن اتخذت قرار التخلف عن سداد التزاماتها المالية. وأشارت إلى أن أمام الدائنين خيار التعاون لإعادة جدولة الديون أو التقاضي لإيجاد مخرج للأزمة الخانقة.

محاولة يائسة لإعادة ترتيب الحسابات

بيروت – لوحت الحكومة اللبنانية بخيار تحدي الدائنين أما القضاء بعد تخلفها أمس عن سداد التزاماتها، الذي يعني الإفلاس في ظل إدراكها لعدم وجود رابح من أزمتها في حال انحدارها إلى مستويات أكثر خطورة.

وأكد وزير الاقتصاد راؤول نعمة أن بيروت بانتظار اتخاذ حاملي سنداتها قرارا بشأن ما إذا كانوا سيتعاونون على إعادة هيكلة الدين أو يسلكون مسار التقاضي.

وقال إنه ليس لديه علم حتى الآن بشأن الخيار الذي سيتخذه المستثمرون، لكنه يتوقع أن يستغرق اتخاذ القرار "أسابيع قليلة". وأضاف أن لبنان يستهدف إعادة هيكلة ديونه بشكل "كامل ونهائي".

راؤول نعمة

لبنان يستهدف إعادة هيكلة ديونه السيادية بشكل كامل ونهائي

وهوت سندات لبنان الدولارية إلى مستويات قياسية منخفضة أمس، في ظل تصاعد المخاوف من نزاع طويل مع الدائنين.

وكان لبنان أعلن السبت الماضي، أنه لن يتمكن من الوفاء بالتزامات ديونه وأوقف سداد سندات دولية بقيمة 1.2 مليار دولار تستحق أمس، قائلا إن هناك حاجة إلى احتياطيات النقد الأجنبي شديدة التدني من أجل تلبية الضروريات.

ويضع ذلك البلاد على أعتاب تعثر سيادي في وقت تصارع فيه أزمة مالية تعتبر أكبر تهديد لاستقرارها منذ نهاية الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين 1975 و1990.

وقال نعمة لرويترز في حوار بالهاتف "نقترح عليهم العمل سويا لإيجاد حل، وهو أفضل دائما من التقاضي. لكن الخيار لهم لاتخاذ قرار بالتعاون أو سبيل التقاضي". وأوضح أن البنوك في لبنان أعلنت أنها ستفضل التعاون وعدم اللجوء للتقاضي، و"ندرك أنها تجري محادثات مع حائزين أجانب لإقناعهم بالتعاون والقدوم إلى طاولة المفاوضات".

وقال نعمة إن "أي تحرك قضائي سيكون مسألة ضغط ولن يؤدي إلى استرداد أي مبلغ حقيقي" في إشارة إلى أن بيروت لا تملك سوى القليل من الأصول في الخارج.

وأضاف "بإمكانهم الآن ودائما الذهاب والتقاضي ومحاولة مصادرة الأصول، لكن ذلك لن يجدي إذا تحدثنا من الناحية القانونية".

وأشار إلى أن القوانين في نيويورك ودول أخرى شديدة الوضوح، وهي حصانة أصول الحكومة التي تستخدم في الأغراض الحكومية وكذلك أصول البنك المركزي.

ومن المبكر جدا الحديث عن تفاصيل عمّا قد تبدو عليه إعادة هيكلة الديون بالنسبة لحاملي السندات الذين قال بعضهم إنهم يسعون إلى تشكيل مجموعة ممثلة للدائنين.

ولدى لبنان سندات دولارية بحوالي 31 مليار دولار، تسعى الحكومة إلى إعادة هيكلتها.

ويرزح لبنان تحت وطأة ديون سيادية تصل قيمتها إلى 92 مليار دولار، أي ما يعادل نحو 170 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي واحدة من أعلى المعدلات في العالم.

وقال وزير الاقتصاد أمس، إن لبنان يمكن أن يتحمل معدل ديون لا تزيد على 90 في المئة. وأضاف "علينا أن ننتظر كيف نحقق ذلك وهذا جزء من خطة نعمل عليها" كهدف على المدى الطويل.

وأكد أن لبنان يريد "التأكد من أننا نجري إعادة الهيكلة بشكل كامل ونهائي... أوضاعنا ليست مثل دول أخرى تعود كل بضع سنوات إلى حاملي السندات وتقول لهم المعذرة". وكان مصرف لبنان المركزي قد شدد قيود سعر صرف الليرة بهدف السيطرة على انفلات التداول في السوق السوداء، التي ازدهرت منذ تفجر الاحتجاجات ضد الطبقة السياسية قبل نحو خمسة أشهر.

وفقدت الليرة حوالي 60 في المئة من قيمتها في السوق الموازية، رغم أن سعر الربط الرسمي لايزال عند 1507.5 ليرة للدولار.

ويعد الركود الاقتصادي أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى اندلاع الحراك الشعبي غير المسبوق في أكتوبر ودفعت مئات آلاف من اللبنانيين للخروج إلى الشارع مطالبين بإسقاط الطبقة السياسية التي يتهمونها بالفساد والعجز عن حل الأزمة.

وأعلنت الحكومة، التي تشكلت في يناير الماضي عن رغبتها في إصلاح المالية العامة وتبني الإصلاحات التي طال انتظارها، لكن المحللين يقولون إنها تفتقر إلى الدعم المحلي والدولي.

> **60**
> في المئة نسبة انخفاض الليرة اللبنانية في السوق السوداء مقارنة بالسعر الرسمي

وطالما اعتمد لبنان على الدعم الدولي من الدول الغربية ودول الخليج بشكل خاص. لكن خضوع الحكومة الحالية لقبضة جماعة حزب الله المصنفة كمنظمة إرهابية، يعرقل أي مساعدة خارجية.

وكانت بيروت قد حصلت على تعهدات دولية بتقديم نحو 11 مليار دولار في مؤتمر سيدر في باريس قبل عامين، لكن المانحين اشترطوا تنفيذ إصلاحات واسعة تبدو صعبة التنفيذ في ظل الدعم المنخفض للحكومة.

وعلى مدى عقود كانت تحويلات ودائع المغتربين اللبنانيين تشكل أحد أكبر موارد الاقتصاد اللبناني، إلا أنها توقفت بشكل تام بسبب الأزمة الحالية وخاصة بعد تقييد وصولهم إلى مدخراتهم في المصارف اللبنانية.

وزار بيروت الشهر الماضي وفد من صندوق النقد الدولي لتقديم المشورة لكن أي طريق للحصول على تمويل يبدو شائكا، دون تنازلات سياسية خاصة بشأن دور حزب الله في القرار السياسي.

كما أن الاصلاحات المطلوبة، التي لا بد أن تتضمن إجراءات تقشف، سيكون من الصعب تنفيذها في ظل تردي الأوضاع المعيشية واحتقان الشارع الرافض لجميع أطراف الطبقة السياسية، التي لا تزال منقسمة بشدة حول طلب المساعدة من صندوق النقد.

ويرى محللون أن الأزمة اللبنانية ستتواصل لحين حدوث تحول جذري في توازن القوى في الحكومة اللبنانية لأن الدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية لن تغامر بتقديم مساعدات لدولة تهيمن على قرارها منظمة إرهابية.

هبوط أرامكو يبدّد أحلام مستثمرين سعوديين

القيمة السوقية للشركة تتراجع إلى 1.44 تريليون دولار

يختزل تراجع أسهم شركة أرامكو أزمة انهيار أسعار النفط وتفشي فايروس كورونا، بعد أن تراجعت القيمة السوقية للشركة أمس إلى 1.44 تريليون دولار، مبتعدة عن سعر الطرح في ديسمبر البالغ 1.7 تريليون دولار.

الرياض – أصيب المستثمرون السعوديون، الذين سحبوا من مدخراتهم واقترضوا للمشاركة في الطرح القياسي لأسهم شركة أرامكو، بصدمة بعد الهبوط الحاد في أسهم درة تاج الاقتصاد السعودي في أعقاب انهيار اتفاق تقليص الإنتاج بين أوبك وحلفائها.

وتراجع سعر أسهم أرامكو 10 في المئة عند بدء التداول أمس لكنها أغلقت على انخفاض 5.5 في المئة، لتتواصل الخسائر التي تكبدتها يوم الأحد. وابتعد سعر السهم عن سعر الطرح البالغ 32 ريالا في 11 ديسمبر الماضي ليصل أمس إلى 28.25 ريال.

وكان القيمة السوقية للشركة قد قفزت في الأيام الأولى للتداول لتصل إلى تريليوني دولار، وقد فقدت أكثر من ربع قيمتها منذ ذلك الحين لتصل أمس إلى نحو 1.44 تريليون دولار.

وشارك عدد قياسي من المستثمرين الأفراد بلغ 5.1 مليون شخص، أغلبهم من السعوديين في الطرح الذي بلغ حجمه 29.4 مليار دولار وأغرتهم الحماسة الوطنية ووعود بتوزيعات ضخمة وقروض ميسرة لغرض شراء الأسهم.

ونسبت وكالة رويترز إلى صالح الغمدي (32 عاما) وهو موظف حكومي استثمر مدخراته في طرح أرامكو، قوله "خسرت ما ربحته في 24 ساعة.. النزول جنوني".

وكان معظم من اشتروا الأسهم مستثمرين أفرادا من السعودية ومؤسسات في الخليج، في حين امتنعت صناديق عالمية بسبب التقييم.

وقبل الطرح العام الأولي، الذي شهد شراء مستثمرين أفرادا من السعودية نحو 30 في المئة من أسهم أرامكو المطروحة، انتشرت لوحات إعلانية على الطرق وفي مراكز التسوق تروج للطرح الذي أصبح أكبر طرح عام أولي حاملة عبارة "أسهم أرامكو قريبا على تداول". وتعهدت الحكومة بمنح المستثمرين سهما مجانيا مقابل كل عشرة أسهم يشترونها في حالة الاحتفاظ بالسهم لمدة 180 يوما.

وقالت أم فهد ولها أربعة أبناء إن "العائلة بأسرها استثمرت في أرامكو أملا في استثمار مضمون ولم نعتقد أبدا أن السهم سوف ينخفض". وقد اشترت أسهم أرامكو هي وزوجها ووالداها وأشقاؤها.

وأضافت أن "الانخفاض صادم ومحزن ولكن لا يسعنا سوى الانتظار حتى يرتفع مرة أخرى".

وجاء الطرح العام الأولي بعد أربع سنوات تقريبا من طرح ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الفكرة سعيا لجمع مليارات الدولارات للاستثمار في صناعات غير نفطية وتوفير فرص عمل وتنويع موارد أكبر دولة مصدرة للخام في العالم بعيدا عن النفط.

وقال مدير صندوق في الرياض إن تهاوي السوق فاجأ المستثمرين ولم يتح لهم فرصة للتخارج من سهم أرامكو.

وتراجعت البورصة السعودية متأثرة بحالة هلع في جميع الأسواق العالمية، التي تراجعت بسبب تفشي فايروس كورونا، ولكنها مُنيت بهبوط حاد في أسعار النفط التي فقدت نحو ثلث قيمتها عقب انهيار اتفاق خفض الإنتاج في إطار تحالف أوبك+ وتحرك الرياض لزيادة إنتاجها وخفض أسعار الخام.

وقال أبومطلق (50 عاما) إنه يتذكر حين قال وزير الطاقة السعودي إن أي شخص لم يستغل فرصة الاستثمار في الطرح العام الأولي لأرامكو سوف يندم. وأضاف "الآن ندمت بالفعل أن أموالي ضاعت على أسهم أرامكو".

صدمات لم تكن في الحسبان

أسواق الخليج تنحدر إلى حفرة عميقة

دبي – سجّلت أسواق المال في دول الخليج خسائر فادحة أمس لليوم الثاني على التوالي، على خلفية انهيار أسعار النفط في خضم "حرب أسعار" بدأتها السعودية بعد إخفاق تحالف أوبك+ في التوصل إلى اتفاق لتوسيع خفض الإنتاج.

وتعرضت سوق المال السعودية (تداول)، الأكبر في المنطقة، لخسائر قاسية حيث هبط المؤشر العام بأكثر من 9 في المئة عند الافتتاح قبل أن يستقر عند تراجع بنسبة 6.3 في المئة في منتصف النهار.

وتراجعت بورصة الكويت بنسبة 10.2 في المئة ما اضطر السلطات المالية إلى وقف التعاملات فيها لليوم الثاني على التوالي، بينما سجّل مؤشر سوق دبي انخفاضا بنحو 8.29 في المئة ومؤشر سوق أبوظبي تراجعا بنسبة 8 في المئة.

وكان مؤشّر سوق قطر من أكبر الخاسرين حيث انحدر مؤشره الرئيسي بنسبة 9.7 في المئة، في وقت تراجع فيه مؤشرا سلطنة عُمان والبحرين بأكثر من 5 في المئة.

وجاءت هذه الخسائر على وقع انهيار أسعار النفط في الأسواق، التي تراجعت بأكثر من 20 في المئة الاثنين، ما يشكّل ضربة موجعة لاقتصادات الخليج التي تعتمد على الخام كمصدر رئيسي لإيراداتها.

وتشهد موازنات دول المنطقة منذ العام 2014 عجزا متواصلا بسبب تراجع الأسعار، وهو ما جعلها تلجأ إلى وضع برامج إصلاح تعتمد على مصادر تمويل غير معتادة بعيدة عن عائدات الطاقة.

وبلغ سعر برميل خام غرب تكساس 32 دولارا منتصف النهار، وبرميل برنت 36 دولارا. وبحسب وكالة بلومبيرغ، فإنّ انهيار الأسعار هو الأكبر على مستوى العالم في يوم واحد منذ سنة 1991.

وكانت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وروسيا، شريكتها الرئيسية ضمن تحالف أوبك+، أخفقتا في التوصل الجمعة الماضي، إلى تفاهم بشأن خفض إضافي في إنتاج الخام بغية وضع حد لتراجع أسعار النفط إلى أدنى مستوياتها منذ أربعة أعوام على خلفية انتشار فايروس كورونا المستجد.

> **مؤشّر سوق الكويت الأكثر تراجعا بنسبة 10 في المئة تليه قطر ثم السعودية فسوقا دبي وأبوظبي**

ورجّح محللون أن تنمو اقتصادات دول الخليج في ظل تركيز حكومات المنطقة ولاسيما السعودية والإمارات على الأنشطة غير النفطية، وسط توقعات بتمديد خفض إنتاج الخام المتفق عليه في إطار تحالف أوبك+ حتى نهاية العام الجاري.

وتوقع محللون ارتفاع النمو خلال العامين الحالي والمقبل بدعم من برنامج الاستثمار السعودي وإكسبو 2020 في دبي، إلا أن المنطقة ستظل تتأثر بتخفيضات إنتاج النفط.

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

نساء باكستان في قبضة التشدد الديني

إسلاميون متطرفون يعترضون مسيرة يوم المرأة العالمي

مناخ التشدد في باكستان الذي يطوّق كل التحركات المجتمعية ويحاصرها، لم يسمح بخروج النساء الباكستانيات في مظاهرة للمطالبة بحقوقهن في اليوم العالمي للمرأة. اعترض المتشددون الإسلاميون المظاهرة التي انتظمت الأحد في إسلام آباد ورشقوا المتظاهرات بالأحذية والحجارة، في حركة دالّة على الوضع الذي تعيشه المرأة الباكستانية في ظل هيمنة التيارات والحركات الإسلامية المتطرفة.

ثمن باهظ للنضال من أجل حقوق المرأة

إسلام آباد – تظاهرت نحو ألف امرأة الأحد الماضي في إسلام آباد، المحافظة جدا، للمطالبة بحقوقهن وتعرضْنَ لرمي بالحجارة والعصي من معارضين لهذا التحرك.

وفي موازاة هذه التظاهرة، سارت نساء لمخبات للمطالبة "بحرية العيش وفقا للشريعة".

وفي مجتمع يهيمن عليه الرجال وتقتل فيه نساء بالرصاص أو طعنا بسكاكين أو خنقا ورجما وحرقا، بحجة أنهن "لطخن شرف" عائلاتهن، تواجه التظاهرات القليلة جدا المطالبة بحقوق النساء معارضة عموما.

ورشق إسلاميون في باكستان نشطاء يشاركون في مسيرة بالعاصمة إسلام آباد، بمناسبة يوم المرأة العالمي الأحد الماضي، بالحجارة والأحذية والعصي.

وشارك رجال ونساء في المسيرة وهي أكبر حشد من نوعه في البلاد ويعرف في باكستان باسم "مسيرة أورات" وتعني المرأة باللغة الأوردية.

> في مجتمع تقتل فيه النساء بحجة أنهن «لطخن شرف» عائلاتهن، تواجه التظاهرات القليلة المطالبة بحقوق النساء معارضة متطرفة

وانتهت التظاهرة في حديقة عامة في مقابل التظاهرة المضادة التي نظمتها نساء إسلاميات. وقد فصل بين التظاهرتين حاجز بسيط وطوّق فرضته الشرطة.

وقالت إحدى المتظاهرات وتدعى طاهرة مريم (55 عاما) لوكالة فرانس برس "لا تزال المرأة تعتبر في باكستان ملكا للرجل".

وفي الجانب الآخر من الحاجز وصفت عصمت خان (33 عاما) المناديات بحقوق المرأة بأنهن "ساذجات" يتعرضن للاستغلال من قبل "اللوبي اليهودي".

وأضافت "نحن حرات في عيش حياتنا بحسب الشريعة".

ونُظمت تظاهرات تطالب بحقوق المرأة في مدن باكستانية أخرى. فقد شاركت نحو ألف امرأة في تظاهرة في كراتشي وبضع مئات أخريات في لاهور.

وفي سوكو، في جنوب البلاد، تجمعت نساء احتجاجا قرب نهر السند حيث غالبا ما تلقى جثث النساء اللواتي يسقطن ضحية "جرائم الشرف".

وفي الآونة الأخيرة، حاول معارضون حظر هذه المسيرات، فيما حذر حزب سياسي ديني من أنه سيحاول منعها "بأي ثمن".

وفي أفغانستان المجاورة نزلت فقط حفنة من النساء إلى الشارع للتظاهر.

وقال نائب قائد شرطة المنطقة حمزة شفقات إن عشرات الرجال والنساء من "فرقة المسجد الأحمر" التي تضم أعضاء في العديد من الجماعات المتشددة في البلاد نظموا حشدا مضادا قبالة موقع مسيرة المرأة.

وقال مظهر نيازي المسؤول بالشرطة إن الضباط اعترضوا طريق الإسلاميين الذين حاولوا اقتحام طوق أمني لمهاجمة المشاركين في المسيرة.

وقال شاهد من رويترز ونيازي إن الإسلاميين رشقوا المشاركين في المسيرة بالحجارة والطوب والعصي والأحذية. وقال نيازي إن أحدا لم يصب بسوء.

وأضاف أن دعوى جنائية سترُفع ضد الإسلاميين لانتهاكهم القانون ومحاولتهم مهاجمة مسيرة المرأة.

وثار الغضب بين دوائر المحافظين بسبب شعارات أطلقت في مسيرتين سابقتين مماثلتين منها "جسدي اختياري" و"جسدي ليس ساحة معركتك".

وقبيل مسيرة هذا العام قال المنظمون إنهم واجهوا ردود فعل غاضبة شملت تهديدات بالقتل والاغتصاب، وإن ملصقات وجداريات دمرت، ومنها واحدة دمرها إسلاميون من فرقة المسجد الأحمر.

وقال منظمون إن عددا ممن شاركوا في المسيرة أصيبوا بجروح جرّاء رشقهم بالطوب والحجارة.

ونشر أحد منظمي المسيرة ويدعى عمار راشد صورة على تويتر لإحدى القيادات النسائية العلمانية، وهي عصمت شاه جهان وقد أصيبت بجرح في رأسها. وقالت الشرطة إنها ستحقق في هذه المزاعم. وأقيمت مسيرات في مناطق أخرى من البلاد بشكل سلمي وسط تشديد أمني.

وسمحت محكمة في مدينة لاهور في شرق البلاد بتنظيم المسيرة هناك بشرط التزام المنظمين والمشاركين "باللياقة والقيم الأخلاقية".

يشار إلى أن "مسيرة اورات" النسائية، التي يتم تنظيمها للاحتفال باليوم العالمي للمرأة في 8 مارس من كل عام، أصبحت تمثّل أكبر تحرّك نسوي احتجاجي في مجال حقوق الإنسان في باكستان خلال السنوات الماضية، حيث تجتذب سنويا الآلاف من المشاركات.

ولكن الجماعات الإسلامية المتطرفة والأحزاب السياسية اليمينية في باكستان تعارض المسيرة وتتشبث بفكرة مفادها أن المرأة تتمتع فقط بالحقوق المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية.

حيث أعلن حزب الجماعة الإسلامية يوم الخميس الماضي، ومنذ الإعلان عن تنظيم المسيرة وبدء الإعداد لها، أنه سوف ينظم فعالية مضادة يُطلق عليها "مسيرة الاحتشام"، وقال إن عضوات جناحه النسائي سوف يشاركن في هذه المسيرة وهن يرتدين الحجاب.

وقال بيان حزب الجماعة الإسلامية الذي تضمن الإعلان عن مسيرته المضادة لمسيرة اورات، إن "مجتمعنا مختلف عن الغرب... لا ينبغي أن تطالب نساءنا بأي شيء آخر غير ما يكفله لهن الإسلام".

وخلص تقرير أممي نُشر الأسبوع الماضي، إلى أن التحيّز ضد النساء على مستوى العالم مازال شائعا على نطاق واسع. وذكر التقرير أن الدول التي سجلت أعلى عدد من المواطنين يظهرون أي نوع من أنواع التحيّز ضد النساء هي باكستان وقطر ونيجيريا وزيمبابوي، في حين سجلت أندورا والسويد وهولندا والنرويج ونيوزيلندا أدنى مستويات تحيّز.

وتجدر الإشارة إلى أن المسجد الأحمر، هو مسجد في إسلام آباد ملحق به مدرسة دينية بني في العام 1965، وقد شهد في 3 يوليو 2007 مواجهات دامية بين قوات الأمن الباكستانية وبعض الجماعات الإسلامية المتطرفة والتي تتبنّى أفكار حركة طالبان، ما أدى إلى اقتحام الجيش الباكستاني في 10 يوليو 2007 المسجد الأحمر، وانتهت العملية بمقتل زعيم المتحصنين بداخله، عبدالرشيد غازي، ونحو 56 من رفاقه واستسلام الباقين.

وقد خلّف هذا الحدث تداعيات أمنية خطيرة، حيث تلته تفجيرات وعمليات اغتيال ما وضع البلاد في حالة من الفوضى زادت السخط الشعبي على رئيس البلاد وقتذاك بروبز مشرف. وانطلاقا من ذلك اليوم اتخذت بعض التنظيمات الإسلامية لنفسها اسم "فرقة المسجد الأحمر" للتذكير بالحادثة وللتعبير عن انتمائها.

وتعاقب أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، على استخدام أزمة المسجد الأحمر في وسط العاصمة الباكستانية، ذريعة وشعارا، لإعلان "الجهاد" على نظام الرئيس بروبز مشرف، الحليف الأساسي لواشنطن في الحرب على الإرهاب.

تحرير المرأة من قبضة التأويلات الدينية الخاطئة مطلب إنساني

اتساع دوائر المعاناة التي تعيشها المرأة في المجتمعات العربية وتصاعدها نتيجة ما تشهد المنطقة العربية من صراعات ونزاعات، يجعل قضيتها محور تساؤلات لا تنتهي للثقافة الإسلامية والعربية ولصورتها في الخطاب الأصولي السلفي وفي الواقع السياسي والإعلامي. كتاب الناقدة أماني فؤاد "المرأة ميراث من القهر" يطرح تلك القضايا التي لا تزال تلقي بظلالها السلبية على وضع المرأة وعلى حقوقها الإنسانية الأساسية.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

شددت الكاتبة أماني فؤاد في كتاب "المرأة ميراث من القهر" الصادر عن الدار المصرية اللبنانية على أن الخطاب الفقهي الأصولي اتكأ على فهم ظاهري لبعض النصوص من الآيات أو الأحاديث أو التفسيرات التراثية التي لم يجتهد أتباعه في مواكبة العصر والتطورات التي لحقت بالمرأة، والتغيرات النوعية والمعرفية وبنية الشخصية التي استجدّت على كيانها، نتيجة لتراكم التطورات التي حصلت لها بعد التعليم والخروج للحياة العامة، وثبوت جدارتها في كثير من مناحي العمل والحياة. كما لم يطوّروا من بحوثهم وسعيهم إلى إدراك العلوم المختلفة ليتعرّفوا على المستجدّات الحضارية التي أقرّتها الفلسفات والعلوم الإنسانية والطبيعية، والقوانين التي أقرّتها معظم الحضارات الأرضية للمرأة وحقوقها ومكتسباتها.

وأشارت إلى أنه كان يُفترض مع التقدم العلمي والاجتماعي في العصر الحديث، وامتداد أطياف الحداثة ووصولها إلى بقاع متعددة في العالم، أن تتغير ذهنية الرجل الشرقي، وتخرجُ الثقافة العربية الإسلامية عن مسارها الدوغمائي ونزعتها الذكورية، وكان يفترض كذلك أن يلغى التمييز بين الرجل والمرأة، وتختفي أشكال العنف والاستغلال والإكراه الواقعة على المرأة، إلا أن ما حدث، سواء في الغرب أم في الشرق أظهر بوضوح أن قيم الحداثة أصيبت بهذا الداء الأزلي، وهو الفجوة بين مثالية التنظير وقصور التطبيق.

> الخطاب الأصولي اتكأ على فهم ظاهري لبعض الآيات والأحاديث ولم يجتهد في مواكبة التطورات التي عايشتها المرأة

تناولت أماني فؤاد الواقع السياسي والقانوني وما يمارس ضد المرأة في مصر، كما تطرقت في مباحث كتابها إلى رؤى الإعلام والدراما التلفزيونية والبرامج الحوارية الإعلامية للمرأة، ونوّهت إلى السيطرة الذكورية على الساحة الإعلامية (إعلاميين وضيوف متحدثين) ترسم للمرأة قضاياها وطرق طرحها وكيفية معالجتها، ويتم ذلك أحيانا دون وجودها، ولو وجدت يكون تمثيلها ضعيفا كمّا وكيفا.

وأكدت فؤاد أن ثقافة المجتمع الذكوري اعتادت أن تترك للنساء فتات الموائد من العمل السياسي والبرلماني والحزبي. تترك لهن المهمّش من الأدوار، لينال الرجل في السياسة الدور الأكبر والبارز من المهمات، الدور الدعائي واستعراضي التوجهات، ليحظى با لضجيج الإعلامي وتنطلق حناجرهم بدعوات "الرفق بالقوارير"، فهم يشفقون على النساء من الإرهاق، أو دعواهم أن النساء لسن مؤهلات لكثير من الأدوار، لانعدام الخبرة أو عدم تراكمها، أو أن المجتمع ذاته غير معدّ لاستساغة النساء في المواقع القيادية، ولنا عبرة في ما حدث بشأن تعيين القاضيات النساء في مجلس الدولة في مصر وغيرها من الوظائف في بعض التخصصات الأخرى التي عرضتها سابقا، وكل هذه دعاوي من لا يريد أن يفقد مكتسباته التي يهبها له المجتمع بثقافة طواعية. فبعد أن يعتاد العقل الجمعي على الكائن الذي استقر، يقاوم أي زحزحة تطاله بعنف، فكل تغيير يواجه بالرفض خاصة إذا وجد في الموروث الثقافي المنتسب للدين مقولات من قبيل "لعن الله قوما ولّوا أمرهم لامرأة"، وإن كان لهذا الحديث شرط زماني ومكاني وسياق يرتبط بواقعة بعينها، وقوم محددين بذواتهم، ولا يمكن سحبه على سائر الأقوام والوقائع، إلا أن الوعي الجمعي الذكوري ينتقل بهذه المقولة من نسبية الواقعة وخصوصيتها ليعمّم دلالاتها ونتائجها من أجل مصلحته، وهو ما يخالف قواعد أصول الفقه ذاتها.

وفي تناولها لتجليّات الكتابة الأدبية والمرأة، وفي مبحث "المرأة ثورة لم تنجز في أدب نجيب محفوظ. الحرافيش نموذجا"، رأت فؤاد أنه "على الرغم من قدرة نجيب محفوظ على تطويع الفلسفة ونظرياتها المختلفة والخروج بها من تجريدها وتعاليها إلى دماء وطين الحياة والغوص بها في جوهر الصراع الإنساني والمجتمعي، بل وتغليف يوميات الإنسان وأحداثه، وأفكاره وصراعاته، بأسئلة الفلسفة الرئيسة في قصة الوجود البشري، في أكثر عناصرها إلحاحا وتكرارا في حياة الإنسان، إلا أنه لم يخلق شخصيات نسائية ثائرة تعرض لخصوصية تكوين المرأة النفسي والعقلي الذي كان نتيجة للسياق المجتمعي التاريخي التراكمي الذي شكّلها. وهو العاشق والدارس للتاريخ البشري بكل مراحله".

وتابعت "وبقدر قدرته على بلورة رؤية لقضية الإيمان عند الإنسان، وركونه إلى مفاهيم صوفية روحانية متسامية، تنشد الاتصال الاندماجي في علاقة حب خاصة، تسعى إلى التوحد بالمطلق الإلهي ومحاصرة الفكر القطعي النصي بمختلف صوره، إلا أنه جنّب المرأة خوض هذا الصراع الفكري وطرح هذه التساؤلات التي تتعلق بقضايا الإيمان، فانحسر دورها في التبعية، ولم يتعرّض حتى من خلال نثر الأسئلة إلى ما يطلق عليه البعض 'الثوابت الدينية والمعتقدات' التي تتعلق بالمرأة في تلك الموروثات.

وبقدر توالي ثوراته الفنية وتحوّلاته ومراحله المتتابعة في كتابة النوع الأدبي الرواية والقصة، ومواكبته لكل التطورات والمذاهب والتيارات الفنية التي عبّرت عن التغيّرات الاجتماعية وانصهر فيها الشكل والمحتوى في أعماله الأدبية الخالدة، إلا أنه على المستوى الاجتماعي الإنساني لم يقدّم للمرأة في المجتمع المصري والعربي ثورة حقيقية تعيد النظر في المفاهيم المجتمعية التي تؤطر المرأة في مواضع تحدّ من دورها كإنسان كامل الأهلية والطاقات، كامل الحقوق والواجبات بل ساهمت بعض المعالجات الدرامية لنصوصه وخاصة تلك التي تحولت إلى دراما سينمائية -وهو ما لا يقع على عاتقه- في ترسيخ تصور محدود للمرأة، بل يميل إلى الموقف السلبي في أعمال كثيرة".

أماني فؤاد

> قيم الحداثة مجرد شعارات لم تحفظ للمرأة حقوقها

وخلُصت فؤاد إلى أن الدعوة إلى تحرير المرأة من قبضة التأويلات الخاطئة والهيمنة الذكورية، وخلاصها من امتهان الكرامة والتبعية لا تُعدّ مطلبا نسويا خاصا، وإنما مطلب إنساني في العموم لكل من يحترم إنسانية الإنسان ويؤمن بقيمة العدل والمساواة ويرفض العنصرية والتمييز.

وأكدت أمانمي إلى أن هذا المطلب هو مطلب كل العقول المستنيرة من الرجال والنساء، التي تدرك أن المرأة هي نصف طاقة المجتمع، ولا يمكن الوصول لمجتمع مدني متحضر تسوده العدالة والرفاهية، يستطيع مواكبة العصر علما وفنا وإنتاجا، مع إهدار نصف طاقته، وسقوط النصف الآخر المتبقي في براثن الجمود والتقليد والتسلّف الماضوي، ومغادرة عربة التاريخ بالانكفاء على ثقافة القرون الماضية ومعطياتها التي لم يعد الكثير منها صالحا لديمومة الحياة ومواكبة تطورها. ولذلك فإن قضية المرأة وحقوقها وحريتها واجب إنساني ومعرفي وقومي.

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

شخوص الماضي الملتبسة هل تقود نضالات الشارع

فضيل بومالة

وجه الحراك الجزائري الذي نبت في تربة السلطة

أبوبكر زمال
كاتب جزائري

● انتقال بومالة إلى صف المعارضة ليس سوى تخندق جديد لأفق ينتجه الحراك من ألم المعاناة الحقيقية للمواطن الجزائري الذي لم يكن الإعلامي الثائر يعرفه أصلا عندما كان ينعم بخيرات النظام.

● ظهوره اللامع في فترة حساسة من تاريخ الجزائر ينظر إليه، على أنه كان بمثابة غيث ثقافي، حيث كان التلفزيون يفتقر إلى البرامج المثيرة، ظهور يتكرر، اليوم، مع مشهد الإفراج عنه من سجن الحراش.

بـرّأت محكمة في الجزائـر مطلع هذا الشـهر مارس الجاري الإعلامي والأستاذ الجامعـي الجزائـري فضيـل بومالـة، الـذي يعد واحدا من أبـرز وجوه الحراك الشـعبي، مـن تهمة "المسـاس بسـلامة وحدة الوطن". ونشر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي شريط فيديو لبومالة وهـو يغادر سـجن الحـراش بالضاحية الشـرقية للعاصمة وسط صيحات "تحيا الجزائر".

بومالـة أكسـبته العادة علـى الكلام المنمق المزخرف بمصطلحات تبقي المتلقي مشـدودا وفاغـرا فـاه، قـدرة هائلة على الخوض في كل شـيء، من السياسـة إلى الاقتصاد إلى الثقافة إلى الأنثروبولوجيا إلـى الفلسـفة وغيرها من المعـارف التي يعـرف مراجعهـا وحده. ووحـده يقرأها ويتعمق فيها ويفهم مراميها وفصوصها وحكمهـا وهـو يمتحنها في الفسـحات والمسـاحات التعبيريـة التي مـر عليها فـي التلفزيـون أولا ثـم في المؤسسـات والبرلمانـات الأجنبية وبعـض الصحف والمواقـع الكثيـرة، ثم فـي صفحته على فيسبوك وأخيرا في قناته اليوتيوبية.

متلازمات لغوية

صاحب حذلقة لغوية مبهرة، خصومه يقولون إنها سفسـطة من الطراز الرفيع، يدور جملا ومعاني تكاد تكون هي ذاتها، يعيد صياغتها بلون واحد وخطاب واحد، والبعـض الآخـر يراه مناضـلا من طراز خـاص دفـع ثمنا لسـعيه نحـو التغيير المنشود.

القطيعـة. الدمقرطـة. الإنتلنجسـيا. الحداثـة. متلازمـات لغوية بـرع بومالة المولـود في جيجـل في اسـتعمالها منذ أن أطل في التسـعينات من خلال حصته الثقافيـة الفكرية "الجليـس" التي كانت تبثها القناة التلفزيونية الجزائرية. حصة أوقف مواضيعها على شتى الملل والنحل، خاض في كل شـيء وتكلم مع ضيوفه في كل شيء، بلغة كانت مرات بسيطة ومرات بقيت حكرا على نخب لم تنزل من عليائها إلا في ما ندر. نقاشـات مريحة وببزنطية وجـدل معقـم بروائـح فلسـفات غربية يخرجهـا بومالة من قراءاته المتعددة، كما يقول، إلى آخر ما وصل إليه الفكر العالمي ومـا طحنتـه المطابع من كتـب ومجلات متخصصة وعلمية.

> برنامج بومالة التلفزيوني الشهير لا يعرف أحد، حتى هذه اللحظة، لماذا أوقف فجأة ودون سابق إنذار. أفتى الكثيرون في أسباب لكن الرواية الوحيدة التي سربها بومالة هي أن السبب كان غضب الرئيس بوتفليقة منه

كان ظهـوره اللامـع في تلـك الفترة الحساسـة مـن تاريخ الجزائـر المعاصر بمثابـة غيث ثقافي حيـث كان التلفزيون يفتقـر إلى مثل هذه الحصص النقاشـية المثيـرة مع وجود حصص أخـرى ثقافية بمحتويات فلكلورية أكثـر منها حصصا تعنى بالحـوار والأسـئلة والنقاشـات. كان هامـش الحريـة فـي برنامجه يقاس بالمسـطرة، وهو يفهم الأمر جيدا، لأن أي تجـاوز للخطـوط الحمراء فـي تلفزيون عمومي تابع للسلطة وما يستتبع ذلك من أوامر وتعليمات والأخذ بالرأي والمشورة من أصحاب القـرار الظاهرين والمتخفين، قـد يكلف فـي أحسـن الأحـوال الإيقاف والإبعاد.

بالطبع كان بومالة يشتغل تحت مظلة ذلـك الأمر بنوع مـن الأريحيـة، ولم يكن يقلق حيال الأمر، المهم أن يرسـخ وجوده وصورتـه في عيون المشـاهدين وينغرس في عقولهـم وفي مخيالهـم كمحاور لبق عميق وحكيم وفاهـم كل كبيرة وصغيرة من عظائم الأمـور ونوائبها وشـواردها حتى في طريقة جلوسـه والنظرة والتأمل فـي ما يقولـه الضيف وفـي طريقة طرح الأسـئلة عليـه وجذبه إلى أطـراف الظل لإخراج ما يمكـن إخراجه مـن معلومات وكلمـات. لم يكـن يتوانى فـي الكثير من الأحيان عن اسـتعراض عضلاته الفكرية في مشـهدية تنم عن نوع من الغرور، وما زالت هذه اللازمـة ترافقه إلى اليوم حيث لا يترك مجالا للسماع أو الرد وحين يتكلم أو يحلـل أو يناقش أو يعطي تراه يحتكر الفضاء والمكان والسـاعة والزمن وينفرد لوحده مالكا للحـق والحقيقة والصواب وما عداه لا تليق به الأحوال والمقامات.

ظلال رجالات النظام

اسـتمر ذلك البرنامج لسنوات مر فيه من مر، وقيل فيه العجب، وتغلغلت صورة بومالـة في وعـي الكثير من المشـاهدين. توقـف فجـأة دون سـابق إنـذار. وأفتى الكثيـرون في أسـباب ذلـك، وزاد عمرو هنا في الرواية وأشـاع زيد رواية أخرى. وظهرت العديد مـن الأقاويل عن خلفيات القرار، ولكن الرواية الوحيدة التي سربها بومالة هي أن السـبب كان غضب الرئيس بوتفليقـة عليـه. بل قـال إن لوالـدة هذا الأخيـر كما روى له آنـذاك رئيس مجلس الأمة الراحل بشـير بومعزة هي من كانت وراء الأمـر حيث لم تعد تطيق رؤيته على الشاشة. هكذا ببساطة.

رواية متواترة على لسـانه، لا إسناد عينيـا لها، فـكلا الشـاهدين اليوم تحت التـراب، الوالـدة وبومعـزة، والرئيـس السـابق عاجـز ومقعـد ومختـف، ولكن المؤكد أن القرار سيكون له تأثير بالغ على بومالـة وسـيكون نقطة تحـول حادة في تعاطيه مع الواقع والراهن.

وعندما اعتقل أول مرة في سنة 2011 عندما لعلع الربيع العربي في دول الجوار وخرج الشارع الجزائري تيمنا بما يحدث هناك، اشـتكى للأمن كما يروي أحد الذين كانـوا معه من الاضطهـاد والعوز اللذين طالاه جراء توقيف برامجه وقطع معاشه. اندهـش الذين كانـوا يسـتجوبونه من الأمر، كانوا يظنون أنهم سـيرون فيه تلك الصورة الفريدة التي سـوقها عن نفسـه من خلال "الجليـس"، مفكرا عضويا على رأي الغرامشـيين، نقديا فيلسوفا ومحللا من الطراز الرفيع. كانوا ينتظرون سـماع الحكمـة والفلسـفة والعقـل والجمال والشـعر، ولكنه كان يلـوم بصوت فيه أنين وغصة ومرارة، ويشـير باليدين، وتلـك متلازمة أخرى مدروسـة بعنايـة فائقة للفت الانتبـاه، إلـى هنـاك، حيث الأصابـع المبهمـة الغامضة التي تحـرك خيـوط اللعبة، وهو الذي بقـي واقفا ووفيا للنظام إلا أنه طـرد بأمر من الرئاسـة عندما شغل وظيفة مكلـف بالإعلام لمـدة تقارب الشـهرين في عهـدة الأمين العام لحزب جبهـة التحرير الوطنـي الأسـبق عمـار سعيداني سنة 2005 الملاحق اليوم مـن العدالـة، حيث لم تكـن آنـذاك أي فرصة تنفس لمن يعارض الرئيس بوتفليقة، حين انضم بومالة كناطق رسـمي إلـى حملة الغريم الأبـدي علي بـن فليس، ما شـكل ضربة قاصمة له للخروج نهائيا من نعيم النظام وكمـا يحلو له القـول بعدهـا إنها كانت بداية التضييق عليه وعلى رأيه المستنير، وبداية انشقاقه على منظومة الحكم لأنه لم يعد يصلح لأداء الوظيفة.

وظائـف كانـت دوما بمباركة أسـياد النظـام وتحـت أعينهم وفـي كنفهم وفي ظلهـم، كمظلـة الجنـرال بتشـين الرجل القـوي فـي فترة التسـعينات الـذي وفر له التسـهيلات المسـتترة منها والمعروفة كتنظيمـه ملتقـى دوليا كبيـرا حول ابن رشد، وإشـرافه على مجلة فكرية عنوانها "ابن رشـد" ممولـة من طرف رجـل أعمال مقـرب من الجنرال، وفي هذا تبقى علاقته بالجنـرال بتشـين محوطة بظـلال كثيفة مكتنفـة بعـدد مـن التأويلات مـن بينها الـولاء والطاعة للقـوة والسـيطرة التي كان يتمتع بها الجنرال بتشـين، والانتماء إلى الشـمال القسـنطيني حيـث التكتل والصحبة والتعصـب والمصالح الضيقة، وقـد تعدت علاقـة بومالة بالجنـرال إلى أكثر من هذا الأمر، وكلفه هذا الأخير بنقل رسائل مشفرة للأمين العام لحزب التجديد الجزائري آنذاك نورالدين بوكروح وقد كان بومالة عضوا فيه. نقلها للحد من الحملة التي شنها بوكروح على أعمدة الصحف كاشفا وفاضحا وقائع ما قال إنه فساد وعبث وتسلط يمارسه الجنرال للتخويـف والترغيب لمن يخالف الخـط. كان ذلـك في صيـف 1998 صيف الصراعـات التي ألقيت مـن علياء النظام وتكفلت بالمهمة النخب كل حسـب موقعه، وقذفـت كـرة اللعب فـي السـاحات وفي المواقـع وفـي الصحـف وفي النـوادي، عرّابوهـا بومالـة بوكـروح وغيرهم من الأذرع.

> سيرته المهنية لا تبتعد عن شجرة السلطة، ومناصبه كانت دوما بمباركة أسياد النظام، كما عندما وفر له الجنرال بتشين التسهيلات المستترة لينظم ملتقى دوليا كبيرا، وليشرف على مجلة يمولها رجل أعمال مقرب من الجنرال

ليسـت هـذه اللعبـة هـي الوحيـدة فـي سـجل بومالة، بـل يـروي الإعلامي أحميدة عياشـي حادثة لقائه به بالصدفة عندما خـرج من مكتـب "كولونيل" مكلفا بمتابعـة الإعـلام والنشـرات الإخبارية والإشـهار والصحف وما يكتبـه الكتاب والإعلاميون في المخابـرات، كان ذلك قبل أن يحل أحد رموز المعارضة الشرسة على برنامجه "الجليس"، وقـد قيل إن الزيارة كانت بهدف المشـورة ورسم خطة الأسئلة والحوار.

الحراك واجهة انتقام

الدولة الجديدة. العسكرتارية. صناعة المستقبل. النسـق التراجعي. متناقضات الماهيـة. تدريب العقول. انتقال ديمقراطي مؤسسـاتي حقيقي. مفاهيم جديدة ببذلة أنيقـة طورهـا بومالـة مما بشـر به في برنامجه في الماضـي، وها هو يزينها في الوسـائط التـي تكاثرت وظهـرت، وهي بحسـبه أسـرع وأفيد وأهم وتصلح لكل شـيء. الوسـائل تغيرت، وتبدل الواقع، وخرج الشـارع لا يلوي على شـيء. جال بومالة العالم في مؤسسات حكومية وغير حكومية، داخل الأجهزة وخارجها.

وتردد أنه زار البيت الأبيض والكونغرس، التقى بمن التقى شخصيات معروفة ومنكرة، أخرى ظاهرة وسرية. نسج علاقات وشبكات معقدة مع هيئات وتنظيمات عالمية. هنا لم يعد التأثيـر ينفع ولا يقـدر أن يحرك شـيئا. الضغط سيكون من هناك في حلقات ذكر وسماع وانتباهات شـفافة ومزينة بحقوق ومبادئ الإنسـان والخوف على الكرامة والحرية.

بشـر بلغته المعتادة المكـررة بما حل بالبـلاد من انتهاكات ودوس على الحياة. أسـطوانات قديمة ومعرفة بالألف واللام. عسكر مستبد طاغ ونظام دكتاتوري يجب أن يحاسـب ويدخل السـجون ويزول ولا بد أن يقف العالـم حكومات وأفرادا ضده ويمنـع عنـه السـلاح والمعونـة والدعم والمسـاعدة. كانت تلـك نغمته في البرلمان الأوروبي سـنة 2010، اشتكى، وكاد يذرف الدمـوع، وطلـب مـن الاتحـاد الأوروبي الإعانة على إنشـاء لجنـة عربية أوروبية لحماية حقـوق الجزائري المهضومة التي يعرفها بحكم انغماسه فيها حتى العظم.

فـي بدايـة الحـراك وبالضبـط في منطقتـه التقـى بومالـة بالعديـد مـن المواطنـين، وعلـى رأس هـؤلاء جميعـا جمعية تعنى بالتاريخ القديم لتك المنطقة، جل أعضائها من الفرانكفونيين بشـهادة بعض مـن التقتهم "العرب"، نصح ونظم وأعطى التعليمـات التنظيميـة وغيرها مـن الأمور المتعلقة بالحـراك. فهو مدرب جيدا ويعرف أسـاليب التأطير والتدبير وحسـن المعاملة، حدد المعالم والشعارات وهي نفسها التي ما زالت تظلل إلى اليوم الشـارع. "دولة مدنية وليست عسكرية"، نشـط في فايسـبوك وكتب مقالات وآراء ومنشـورات قالـت النيابة إنها مسـاس بالمصلحة الوطنية أودت به إلى السجن.

قصـة بومالـة مـع الحـراك طويلـة وعريضـة وكذلك مع النظـام. أمضى في هذا الأخيـر بعضا من عمره بـلا كلل أو ملـل، خدمه بوعـي وتحرك ضمـن أطره وفتح له أبواب عدة للنظر والتموقع. وهو مثـال للنخب التي اسـتعان بهـا النظام مهما كانت تسـميته في حروبه السـرية المرتبطـة دومـا بالمصالـح والجهوية والحفـاظ علـى الوضع القائـم. ولم يكن انتقاله إلـى صف المعارضة وبالتالي إلى الشارع سـوى تخندق جديد لأفق ينتجه هذا الأخير من ألم المعاناة الحقيقية التي تضـرب وجوده منذ سـنوات غـاب فيها الفرد الجزائري المفعم بأحلام حياة أفضل والذي لم يكـن بومالة يعرفه أصلا عندما كان ينعم بخيرات النظام.

عنـد الكثيـر مـن الجزائريـين يظل بومالة منتج منظومة حياة دخلت النظام مـن بابـه الواسـع، ماضيه يشـهد عليه ويظـل يطارده. علاقاته المريبة بالعسـكر الذيـن يهاجمهـم اليوم، بعض الساسـة الذيـن اشـتغل تحـت قبتهـم ثـم اليوم انقلـب عليهم بحدة. الهيئـات الخارجية والأجهزة المعادية دوما في نظر السـلطة للبلاد. الإسـلاميون الذين ينظرون إليه كعلمانـي. العلمانيـون الذين ينظرون إليه بعين خاصة. خصومه الذين يرون أنه بيـدق فـي قبضة قـوى غامضة. النخـب التي تعتبره مثـالا يقتدى به. والعـوام الذيـن يسـيرون خلفه على سلس.

يحسـب لبومالة أنه تحول إلى رمز من رموز الحـراك، لم يصنـع داخله، بل طـوره النظام ليصبح كذلـك، بعد أن ربى فيـه وهم الحضور وبلاغة الكلام والقول، وأوصله إلى حد أن اعتبر نفسـه حسـب تصريحـه لحظـة خروجـه من السـجن شـبيها بـ"النبي يوسف، بريء من الذئب ولـم يبـرأ مـن إخوانـه"، حـين ردد أنه "إنسـان حر". وهذه لعبـة أخرى يجيدها النظام ببراعة.

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

الشاعر التونسي ميلاد فايزة يكتب بنكهة أميركية

«أصابع النحات» قصائد شاعر مهاجر كتبت على نار هادئة

كان غاستون باشلار من أهم النقاد الذين تناولوا جماليات المكان وتأثيراته في الكتابة، وهو ما أثبته لاحقا شعراء كثيرون من أمثال اليوناني يانيس ريتسوس وحتى العراقي سركون بولص وغيرهما، وعلى خطى هذين الشاعرين سار الشاعر التونسي ميلاد فايزة مقتفيا جماليات وشعريات الأمكنة التي زارها، ملتقطا تفاصيلها، متأثرا كذلك بالشعر الأميركي، ليكتب رحلته الشعرية.

شاعر تصنع ملامحه الأمكنة (لوحة للفنان طلال معلا)

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

منذ أكثر من عقدين، يقيم الشاعر التونسي ميلاد فايزة في الولايات المتحدة، مُدَرّسا في جامعاتها. وقد خوّل له إتقانه للغة الإنجليزية أن ينقل إلى اللغة العربية قصائد كثيرة من الشعر الأميركي الحديث.

كما أن الدواوين التي أنجزها فايزة في إقامته الأميركية جاءت عاكسة للتأثيرات التي فعلت فيه هناك، ومُحمّلة بتجربته متنقلا بين المدن الأميركية، ومُكتشفا لشعراء كبار لعبوا دورا هاما في أن يكون للشعر الأميركي الحديث إشعاع عالمي. لذا جاء ديوانه الجديد "أصابع النحات" موسوما ومُتَبَلا بنكهة أميركية.

تأثير أميركي

يفتتح ميلاد فايزة ديوانه الجديد، الصادر حديثا عن دار "ميارة" للنشر، بقصيدة "مجيء النور" للشاعر الأميركي مارك ستراند يقول في مطلعها "حتى في هذا الوقت المتأخر يحدث أن يأتي الحب ويأتي النور".

ولعل الشاعر أراد أن يُلَمّح من خلال قصيدة مارك ستراند إلى أن جل قصائد ديوانه الجديد كتبت على نار هادئة لتكون شاهدة على نضجه الشعري، وحذقه لأدوات قصيدة النثر ليخالف بذلك المتسرعين والمُتَعَجّلين في كتابتها من دون أن يمتلكوا تجربة عميقة لا في الحياة ولا في الكتابة. لذا تولد قصائدهم ميّتة فلا تترك أثرا لا لدى النقاد ولا لدى أحباء الشعر.

ولعل ميلاد فايزة يرغب في أن يوحي لنا أيضا أن الشاعر الحقيقي يأتي دائما بما هو جميل حتى ولو تأخر عن أحبائه، وظل صامتا ومتوحدا بنفسه لفترة طويلة إذ أنه "حتى في هذا الوقت المتأخر تلمع عظام الجسد، ويتوهج في الأنفاس غبار الغد" كما يقول مارك ستراند في قصيدته الآنفة الذكر.

وتبدو قصائد ميلاد فايزة في ديوانه "أصابع النحات" كما لو أنها يوميات ترصد محطات من حياته وهو يتجول بين المدن سواء في الولايات المتحدة أو في كندا. وهو يفتتحه بقصيدة عن سان فرانسيسكو التي كانت بحسب ما أعلم، المدينة الأولى التي حطّ فيها رحاله تماما مثلما كان حال الشاعر العراقي الراحل سركون بولص.

> ميلاد فايزة يتسكع في الشوارع باحثا عن شعراء يكتبون بيانات المنفى وروائيين يلعنون الرأسمالية والمجازات الباهتة

ومثل هذا الأخير يتجول فايزة فيها باحثا عن آثار أولئك الشعراء المتمردين والثائرين على سطحية المجتمع الأميركي، والذين فروا إلى هذه المدينة في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، ليكونوا في مأمن من عنف ورداءة المجتمع الاستهلاكي. وجل هؤلاء كانوا من جماعة "البيت جينيرايسون" الذين صنعوا مجد الأدب الأميركي نثرا وشعرا بعد الحرب الكونية الثانية.

الشاعر المتسكع

يتسكع ميلاد فايزة في الشوارع باحثا عن "شعراء يكتبون بيانات المنفى في حاناتها"، و"يلعنون الرأسمالية والمجازات الباهتة". كما أنه يبحث عن روائيين "يبنون جسرا للجنود الفارين من حروب طائشة" مثل حرب فيتنام التي شهدت أكبر تظاهرات معادية لها.

ويدخل الشاعر حانة يتمنى أن يلتقي فيها بشاعر "يتأمل منفاه مثله في لكنة نادلة غريبة"، ويمشي في شارع في الحي الإيطالي، راغبا في أن يلمح "شاعرة تعلق نجوما زرقاء على سروة في الجنوب".

ولكن لن يلبث ميلاد فايزة أن يعثر على من يرافقه في تيهه في المدينة، وهي امرأة من أصول هندية تروي له قصص أجدادها الذين تركوا خلفهم "بيوتا في العاصفة"، فيروي لها هو ما فعله الغزاة الفرنسيون بحقول الزيتون في مسقط رأسه بمنطقة الساحل التونسي. وفي النهاية يذهب العاشقان إلى الفراش لـ"يتماوجا ويتقاطعا ويصرخا حين تنكسر الموجة".

وخلال خمسة أيام أمضاها فيها، يصف لنا ميلاد فايزة مدينة مونتريال الكندية وهي تستقبل ندف الثلج الأولى تحت سماء واطئة، مثل سماء باريس في قصائد شارل بودلير. وهو يجد الدفء والحب بين أحضان امرأة التقاها بالصدفة ليعيش معها لحظات من الحب المحموم في غرفة في فندق.

وفي مدينة أنابوليس زرع الشاعر مع حبيبته شجرة كرز لـ"يأكل من ثمارها" أطفالهما القادمون، و"استحضرا الأرواح"، ومعا "رقصا على الرمل"، و"فكرا في البساطة وأسئلة الفن والحداثة"، ثم مارسا الجنس بجنون في الشارع غير عابئين بالمارة فكانت "ريح وكان ليل وكان صراخ".

أما في قصيدة "تفاح وأساطير"، يأخذنا ميلاد فايزة إلى شوارع مدينة شارلستون لنرافقه وهو يتجول مع حبيبته في الشارع متبادلين قبلا محمومة. وبين حين وآخر تتعالى من خلفهما همسات عاشقين آخرين يشتهيان أن يفعلا ما يفعلان، أو تأوهات رجل مسن "أيقظت بوساتهما جوعه القديم".

وفي "مقهى باريس" يستمع العاشقان إلى موسيقى الجاز يعزفها ياباني كان مثل "درويش انسدل على خديه شعر أسود"، وكانت "تغرق في هدوئه العاصفة". لكن في مدينة مريلاند، يعيش الشاعر شتاء قاسيا بعد أن هبت عاصفة ثلجية "أغلقت الشوارع والبيوت".

وها أنه وحيد بلا حب وبلا حنان، ولا شيء "يتحرك في تلك الشقة"، ولا "رائحة للشهوة والماء الزلال"، ولا "ظل لجسدين عاريين يتماوجان في العاصفة". لا شيء يُسْمَعُ غير الريح "تلعلع في السماوات"، و"دقات الساعة وانكسار الثلج على الشرفات".

الرواية إبداع ما بعد استعماري

بيروت – تواصل الروائية والناقدة السورية شهلا العجيلي مشروعها الثقافي، وبعد عدد من المجموعات القصصية والروايات هاهي تصدر كتابا نقديا جديدا بعنوان "الهوية الجمالية للرواية العربية.. رؤية ما بعد استعمارية".

في كتابها الجديد تقارب العجيلي علاقة النص الروائي العربي منذ نشأته في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بسياقاته الثقافية، إلى تحول الدولة الدينية إلى دولة قومية، وما نتج عن ذلك من تغيير في شكل النص الروائي، أي الحالة الليبرالية التي تشكلت فيها هوية النص الروائي العربي على أساس الفردية في الرؤية الجمالية، والخروج من صناديق التيارات والمدارس بمعاييرها الجمالية المتعارف عليها، لاسيما خلال تسعينات القرن الماضي وصدر الألفية الثانية.

ويتوقف الكتاب أيضا عند علاقة النصوص بالمجتمعات العربية في تحولها السريع بعد الحراك الثوري الذي بدأ مطلع العقد الثاني من الألفية الثالثة إلى مجتمعات بلا مرجعية، بعد أن قوضت سلطاتها الدكتاتورية التاريخية، وعمدت إلى فكرة "قتل الأب"، عمليا لا رمزيا فحسب، فتحولت هذه المجتمعات في فترة لا تتعدى السنوات الخمس إلى مجتمعات تذويتية، أي تصنع مرجعياتها بشكل ذاتي، ومؤقت، ومجزوء، وبراغماتي، بعد أن تخلصت من مرجعياتها السابقة الكلية، المتمثلة بالسلطة السياسية الصادرة بشكل أو بآخر عن أيديولوجيا كبرى.

وتحرص العجيلي بوعيها النقدي على إثبات أن الرواية هي الشكل الفني الذي عبر عن الهجنة المعرفية التي نشأت عن صدام وعيين جماليين مختلفين، عربي وأوروبي، الذي أفضى في ما بعد التنوير إلى التخلي عن الوعي القديم التراثي النهضوي، وإلى اختيار الشكل الفني الأوروبي الجديد.

ترى العجيلي أن المغايرة تبدأ عنيفة في مراحل الثورة على الوعي الجمالي الأقدم، فقد جاءت النصوص المبكرة محاولة تحقيق قطيعة معرفية مع القديم، لتستسلم لوعي الحداثة الجديد، لكنها شيئا فشيئا بدأت تقترب من أسئلة مجتمعها العربي، وتستفيد من تراثه السردي المتعلق بالثقافتين العالمة وغير العالمة، وتوظف كلا من السمات الأنثروبولوجية للنسق وما تحت الأدبي فيه، في هذا الشكل الروائي الجديد.

وهكذا سارت المغامرة الجمالية للرواية في خط موازٍ للمغامرة الاجتماعية، فتحولت الرواية العربية من مغامرة جمالية إلى تجربة تمتلك الخبرة الجمالية، ويمكن الاحتكام إليها، إذ صارت نماذجها الجمالية معيارية، وصارت بنية دالة على ذاتها، وطالت المسافة الجمالية فيها، بتمايز التجربة الاجتماعية، وبنضج النماذج الجمالية، أي بما يسمى قوة التمييز الجمالي، وقد تركت وراءها صراعات التأصيل والتغريب، وبذلك تكون هذه التجربة الجمالية قد تحولت إلى عنصر في عملية الحياة ذاتها.

ثم يدرس الكتاب الخصائص الجمالية للرواية العربية، بوصفها منتجا ما بعد استعماري، شكلت ثيمة الهوية عاملا رئيسا في صناعة تاريخه، وأن مجموعة الحكايات التي تكون مادة النص الروائي، تصير "أدلوجة" للنسق الثقافي، يتحكم بها موقع الراوي، ولغته، ورؤيته السردية، حيث يصير النص بديلا للجغرافيا المفقودة أو الجغرافيا الحلم، التي ترجوها نصوص الحراكات الثورية الأخيرة.

وكتاب "الهوية الجمالية للرواية العربية.. رؤية ما بعد استعمارية" صدر بالاشتراك بين منشورات ضفاف في بيروت، ومجاز في عمان، والاختلاف في الجزائر، يقع في 250 صفحة من الحجم المتوسط، ويضم بالإضافة إلى المقدمة خمسة فصول.

مجلة «الجديد» تدخل ساحات بغداد

لندن – تحت عنوان "هذا الجسر لي" نشرت مجلة "الجديد" الشهرية الثقافية، التي تصدر في لندن، ملفا خاصا في عددها لشهر مارس عن شعراء العراق الشبان وقصائدهم التي دوّنوها في ساحة التحرير في بغداد والساحات الأخرى في العراق، أثناء مظاهرات غاضبة مستمرة منذ أشهر كما جاء في تقرير عن العدد نشرته رويترز.

ويشهد العراق اضطرابات سياسية منذ أكتوبر الماضي بسبب مظاهرات مناهضة للطبقة الحاكمة، دفعت رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي إلى الاستقالة، وأدت إلى اشتباكات مع قوات الأمن راح ضحيتها المئات من القتلى.

وفي مقدمة الملف الذي ضم قصائد 11 شاعرا كتب الشاعر أحمد ضياء "كمأساة نظهر، والآن كفرحة ننعم ونكبر، هكذا أصف جيلا هجوميا لا يستكين عند مرحلة معينة، همه الوحيد إيجاد وطن آمن يعيش فيه، بعيدا عن الدماء التي تهرق من أركانه في كل لحظة. لم يقف الشعر موقف المتفرج بالنسبة إلى شعراء العراق الجدد، بل كان مغامرا فاعلا أمام طلقات الرصاص في وجوه الشعراء".

وإلى جانب ضياء يشارك في الملف شعراء آخرون هم منار المدني ووائل سلطان ونور مهند وعلي سرمد وعلي ضياء وسما حسين وصالح رحيم ووسام الموسوي وإحسان المدني.

وفي القصيدة التي اشتق منها عنوان الملف "هذا الجسر لي" للشاعرة نور درويش كتبت تقول "لدينا جثث كثيرة/ جثث في الثلاجة/ جثث في الخزانة/ جثث في الحقائب/ جثث في الكلام/ جثث في المنام/ لدينا جثث في كل مكان/ أكثر من الأمطار ومن الحيوانات المنوية/ جثث.. جثث/ بفم واحد: فم مفتوح/ جثث.. جثث/ بعيون واحدة: عيون مغلقة/ جثث تشبه الأحياء".

> المجلة خصصت في عددها ملفاً لقصائد من ساحة التحرير في بغداد وملفاً لقضية «التبرع بالخصوصية»

وإلى جانب القصائد الشعرية كتب الروائي العراقي محمد حياوي قصة قصيرة مؤثرة بعنوان "الموتى لا يملون الانتظار" وهي عبارة عن رسالة موجهة من أب رحل عن الدنيا إلى ابنته الوحيدة.

وبخلاف الملف العراقي يتضمن عدد شهر مارس من مجلة الجديد الثقافية، التي يرأس تحريرها الشاعر السوري نوري الجراح، ملفا آخر بعنوان "التبرع بالخصوصية" يتناول قضية الخصوصية ومصائرها في العصر الرقمي وفي زمن الانتشار الأخطبوطي لوسائل التواصل الاجتماعي. ويطرق الملف هذه الظاهرة من زوايا فكرية وسوسيوثقافية، ويقرأ الظواهر الناجمة عنها على غير مستوى من مستويات القراءة والبحث والتحليل.

كما يتضمن العدد حوارا مع الروائي السوري خيري الذهبي، يتطرق فيه إلى رؤيته الشخصية للكتابة الروائية ونظرته الأدبية وتطلعاته المستقبلية ككاتب وروائي.

ونذكر أن مجلة "الجديد" أسسها د. هيثم الزبيدي في 2015 وتصدر عن دار العرب للنشر في لندن وتوزع في الدول العربية واوروبا. وبهذا العدد الثاني والستين تمضي "الجديد" في مغامرتها النقدية والجمالية مستقطبة الأصوات الجديدة إلى جانب الأصوات الراسخة والأقلام المبدعة الباحثة عن الابتكار في الأدب، إلى جانب الأقلام الفكرية ذات التطلع النقدي في الأدب والفن والاجتماع.

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

جولة أوروبية لفنان العمل الواحد

برلين تستضيف أعمال الفنان الإماراتي الراحل حسن شريف

أعمال تصدمك للوهلة الأولى

ما من فنان أثار جدلا واسعا مثل ما أثاره الفنان التشكيلي الإماراتي الراحل حسن شريف، رغم تواضعه الشديد، البعض اعتبر أعماله إهانة، رأى فيها مجرد عبث، بينما افتتن به شباب وجدوا في أعماله البسيطة و"الجريئة إلى حد الوقاحة" إلهامهم. واليوم تكرم الإمارات ومعها أوروبا الفنان الراحل حسن الشريف بمعرض استعادي يفتح ذكريات الماضي.

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

نظمت مؤسسة الشارقة للفنون بالتعاون مع معهد كي دبليو للفن المعاصر في برلين مؤخرا المعرض الاستعادي «حسن شريف: فنان العمل الواحد» الذي سيستمر حتى 3 مايو المقبل فيما سيجوب أوروبا حتى أوائل 2021 لعرض 150 عملاً يشمل ممارسات الفنان المتنوعة بما في ذلك الرسوم الكاريكاتيرية الأولى المنشورة في الصحف ورسومات القصص المصورة «الكوميك» واللوحات والأعمال التركيبية النحتية وغيرها.

فنان استثنائي

بالعودة إلى الوراء لازلت أذكر التعبير الذي ارتسم على وجه الشاعرة الإماراتية ظبية خميس، عام 1984، بعد عودتها من معرض لخريجي كلية "بايام شو" للفنون في لندن وكان من بينهم الإماراتي حسن شريف. بعد مرور 36 عاما على الحدث، ما زال وجه ظبية ماثلا أمامي بوضوح.

استرجاع الذكريات، شهادة غير مكتوبة لقيمة الفنان المفاهيمي حسن شريف، الإماراتي الذي استطاع أن يترك بصمته على الساحة الفنية في لندن.

ما جمعنا في لندن هو مجلة "أوراق"، المجلة الثقافية التي أصدرها ورأس تحريرها الشاعر الإماراتي الراحل حبيب الصايغ. مشروع طموح لا تُقدم عليه عادة سوى الحكومات ووزارات الثقافة، أو أشخاص حالمين يريدون إعادة صياغة العالم.

لكن ما سر الدهشة والصدمة التي ارتسمت على وجه ظبية، بعد زيارتها لعرض مشروع تخرج حسن شريف حينها؟

دخلت ظبية إلى قاعة كتب على مدخلها اسم حسن شريف، تجولت داخل القاعة الخالية البيضاء تبحث عن أي شيء معروض داخلها، فلم تجد شيئا سوى فراغ، وآلة عرض (برجكتور) بسيطة، سألت عن المعروضات أين هي؟ جاءها الجواب: تلك هي المعروضات.

الصدمة الأكبر، أن حسن شريف تخرج في ذلك العام من بايام شو بدرجة امتياز.

من هو أفضل من ظبية خميس، التي شهدت ميلاد الفنان في لندن، ليكتب عنه، بعد أن رحل؟ تقول ظبية إن الكتابة عن حسن تجلب الحزن إلى ذاكرتها "إنه فنان ليس أقل، وليس أكثر".

عادت ظبية بذاكرتها إلى الثمانينات، لكن حسن لا يحضر وحده، بل "يجيء محتشدا بمن كانوا معه".

"دعاني إلى تخرجه من كلية الفنون القريبة من بيتي. كان معرضه بسيطا، ولازلت أتذكر صوت (برجكتور)، ربما لم يكن يعمل جيدا، وضوء ما في صالة عرض خالية. لم يكن هناك الكثير (...) كانت هناك لندن آنذاك، ومجلة أوراق، كان هنالك الكثير من الشعر والكتابة والفن والنقد، والاعتراض وشعارات الحرية، والحداثة وما بعد الحداثة، التي اصطخبت بها رؤوس شابة".

يعود حسن إلى الإمارات عام 1984، وتعود ظبية إليها بعد عام. ولمدة ربع قرن، تقول ظبية، إنها كانت تلتقي به، بشكل شبه يومي، حيث تعرفت عليه أكثر: "كان حسن شريف محطما، إلا حين يعمل، وكان العمل الفني بالنسبة إليه صلاة يومية".

هذا هو الفنان الإماراتي المفاهيمي حسن شريف، الذي بعد أن أحدث صدمة في لندن، عاد إلى الإمارات ليساهم في نهضة فنية، كان قد شارك فيها منذ البداية في سبعينات القرن الماضي في مدينة الشارقة، المدينة التي شهدت ولادة حركة فنية شملت مجموعة من الشباب، أسسوا جمعية الإمارات للفنون الجميلة، وكانوا من مختلف المشارب والجنسيات، منهم: عبدالرحيم سالم وعبدالقادر الريس، من الإمارات، وأحمد حيلوز، من فلسطين، وعبداللطيف الصمودي، الفنان السوري الذي رحل باكرا، بعد أن أغنى الحركة الفنية التشكيلية في الإمارات.

استطاع حسن شريف، إثر عودته إلى الإمارات، أن يبث روحا جديدة بين جيل من الفنانين التشكيليين الشباب، بعد أن قام بتأسيس "مرسم الفن" في مسرح الشباب في دبي، فكان ملتقى فنيا فكريا للفنانين والمفكرين العاملين في الفن الحديث. إضافة إلى مجموعة "الخمسة" للفن المفاهيمي، إلى جانب كل من محمد كاظم ومحمد احمد إبراهيم وعبد الله السعدي وحسين شريف.

ما بعد العودة

لم تقتصر إسهامات الفنان حسن على إنتاج العمل الفني، بل امتدت لتشمل تأثيرات نظرية حول الفن الحديث ومفهوم الفن وفلسفة إنتاجه، وله في هذا المجال كتبا منشورة. ولا غرابة بعد هذا أن ينظر إلى الفنان شريف باعتباره أبا روحيا للفنون البصرية في الإمارات.

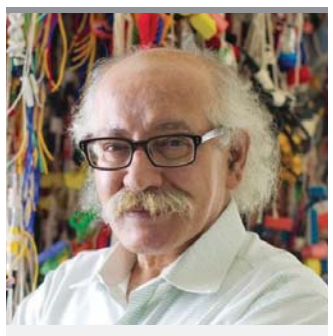

الفنان حسن شريف بعد أن أحدث صدمة في لندن عاد إلى الإمارات ليساهم في نهضتها الفنية

ورغم الأهمية التي حظي بها، ورغم ما أنجزه خلال فترة امتدت من عام 1973 إلى هذا اليوم، يقول شقيقه ومدير أعماله، عبدالرحيم شريف، لا نستطيع أن نقول إن الحداثة في الفن التشكيلي الإماراتي قد صنعها حسن لوحده، لأن في ذلك ظلم للآخرين.

وعبدالرحيم رجل أعمال وراع للفنون أسس عام 2008 "البيت الطائر" للفن الحديث، ليكون فضاء للعرض، وأرشيفا يحفظ الوثائق الفنية التي كانت عرضة للضياع.

عندما عاد حسن شريف من لندن، "لم يكن هناك وعي حقيقي بما يفعله الفنان، ولم تكن هناك فكرة عن الاتجاهات الأكثر حداثة في الفنون على المستوى العالمي" كما أكد عبدالرحيم، الذي تابع يقول: "وضع حسن مع فنانين آخرين أسسا جديدة للفن، نهضت عليها حركة التشكيل في الإمارات، ومهّدت الطريق أمام أجيال لاحقة".

لقد نجح الفنان حسن شريف في وضع خارطة الإمارات على الساحة الفنية العالمية، واعترافا بفضله تنظم جمعية "الشارقة للفنون" معرضا استعاديا لأعماله، بالتعاون مع معهد "كي دبليو" للفن المعاصر في برلين، يحمل عنوان "حسن شريف: فنان العمل الواحد" يستمر حتى 3 مايو المقبل، يجوب بعدها أوروبا، ويتضمن العرض 150 عملاً تشمل إنتاج الفنان المتنوع، بما في ذلك الرسوم الكاريكاتيرية الأولى، ورسوم القصص المصورة واللوحات والأعمال التركيبية النحتية وغيرها.

وهذا ثاني معرض استعادي يقام للفنان شريف، بعد معرض أقيم له خلال عامي 2017 و2018، ويغطي المعرض الفترة الممتدة من بداية السبعينات وصولاً إلى سنة وفاته في 2016، متوجا بذلك تاريخ الفنان الطويل وإسهاماته الفنية.

وكانت رسومات حسن الكاريكاتيرية، المنشورة في الصحف والمجلات في فترة السبعينات، تعكس المناخ السياسي والاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط، وبالأخص التوسع العمراني السريع الذي شهدته دولة الإمارات منذ تأسيسها.

وكانت رسومات حسن الكاريكاتيرية، المنشورة في الصحف والمجلات في فترة السبعينات، تعكس المناخ السياسي والاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط، وبالأخص التوسع العمراني السريع الذي شهدته دولة الإمارات منذ تأسيسها.

مع سفره في عام 1973 لبريطانيا، جدد شريف رؤيته الفنية، متأثرا بأعمال الفنان، توم جيلز، رئيس قسم الفن التجريدي والتجريبي في الكلية بايام شو. وأدى ذلك الاهتمام إلى تبلور الفكر الإبداعي لشريف واهتمامه بالحركة المفاهمية الفنية التي رأى فيها التعبيرَ الأقرب عن أفكاره.

وسبق لأعمال شريف أن عرضت في ثماني بينياليات، منذ 1993، وكان آخرها ببينالي الشارقة 2015، وتضم مقتنيات مؤسسة "الشارقة للفنون" أكثر من 100 عمل من إنتاجه، تتراوح بين أعمال صغيرة على الورق، وصولاً إلى الأعمال التركيبية، كما ترعى المؤسسة مرسمه الخاص وأرشيفه الشخصي.

لا يزال الفنان الإماراتي حسن الشريف، الذي غزا لندن في بداية السبعينات من القرن الماضي، يدهشنا، مثلما أدهشنا عام 1984، وها هو اليوم يجوب أوروبا في معرض استعادي، أتمنى على القائمين عليه، أن يضيفوا إليه عمله الأكثر إدهاشا، فراغ، يتوسطه (برجكتور) لا يعمل جيدا.

إغلاق معرض رافايلو رغم آلاف الحجوزات

روما – أغلق المعرض الرئيسي المكرس لفنان النهضة الكبير رافايلو الذي توفي قبل 500 عام، أبوابه أخيرا في روما، وذلك بعد 3 أيام على افتتاحه. ونفذ قرار الإغلاق إثر مرسوم من الحكومة الإيطالية يدعو إلى إغلاق كل المتاحف بالبلاد إلى غاية الثالث من أبريل.

ورغم انتشار وباء "كوفيد19-" في البلاد، كان 70 ألف شخص حجزوا مسبقاً بطاقات عبر الإنترنت لزيارة المعرض، حيث حطم المعرض العدد القياسي للحجوزات رغم المخاوف.

ويتميز رافايلو بأناقة لوحاته وكمالها، وقد شكّل مع ميكيلانجيلو وليوناردو دا فينتشي، أكبر 3 فنانين في عصر النهضة.

وإلى جانب متحف "غاليريا ديل أوفيتزي" في فلورنسا المساهم الأكبر في المعرض، أعار متحف اللوفر الباريسي لوحات من مجموعاته فضلاً عن "ناشونال غاليري" في لندن وواشنطن ومتحف "برادو" في مدريد.

ومن أشهر أعمال الفنان المعروضة في روما "العذراء والوردة"، وبورتريه للبابا "يوليوس الثاني"، والكاتب والدبلوماسي "بالداساره كاستيليونه".

وكان المعرض قد افتتح أبوابه أمام الزوار الخميس الماضي، وهو ثمرة 3 سنوات من العمل الذي سمح بجمع نحو 100 لوحة لرافايلو، الذي تميز بموهبة مبكرة، وتوفي عن عمر 37 سنة فقط، عام 1520 في روما.

> المعرض حطم الرقم القياسي في عدد الحجوزات وهو ثمرة 3 سنوات من العمل لجمع نحو 100 لوحة

والتزمت متاحف الفاتيكان، التي تعتبر مصدر إيرادات كبير مع 6 ملايين زائر سنوياً، بتعليمات الحكومة الإيطالية، وأغلقت أبوابها حتى الثالث من أبريل.

وكذلك فعلت المعالم الأثرية الرئيسية في البلاد مثل المنتدى الروماني، والكولوسيوم في روما، وبومبيي في خليج نابولي.

فوتوغرافي من تشيلي يفاجيء مفهومنا للصور

ستوكهولم – فاز الفنان التشيلي ألفريدو جار، أمس الإثنين، بجائزة "هاسيلبلاد" المرموقة للتصوير الفوتوغرافي في ستوكهولم.

وقد جرت الإشادة بجار الذي يعيش في نيويورك، والذي تنتمي أعماله الفنية إلى المذهب التصوري، إشادة جاءت بحسب لجنة التحكيم بسبب قيامه بـ"تطوير أخلاقيات التصوير".

وأضافت هيئة التحكيم الدولية المؤلفة من خمسة أعضاء، أن جار يشكك في "الطريقة التي نستخدم بها الصور ونستهلكها، مع الإشارة إلى حدود التصوير الفوتوغرافي ووسائل الإعلام، لتمثيل الأحداث المهمة".

ومن المقرر أن يحصل جار على الجائزة التي تقدر قيمتها بمليون كرونر (100 ألف دولار)، في 19 من أكتوبر المقبل، إلى جانب دبلوم وميدالية ذهبية.

من المقرر افتتاح معرض لأعمال جار في 20 من أكتوبر، بمركز "هاسيلبلاد" في مدينة غوتنبرغ الواقعة على الساحل الغربي للسويد.

وكان جار ولد في عام 1956 في العاصمة التشيلية سانتياغو، حيث درس الهندسة المعمارية وصناعة السينما. وترك تشيلي عام 1982، حيث كانت وقتها خاضعة للحكم العسكري.

وتمكن جار من أن يجمع في مسيرته بين الفن التشكيلي والتصوير والهندسة المعمارية والإخراج، كما أن جل أعماله الفنية على اختلافها من الأعمال التركيبية والتصوير الفوتوغرافي إلى السينما، تهتم بالقضايا الاجتماعية والسياسية.

وقدم جار أعماله في عدة معارض نذكر من بينها معارض فردية في متحف هولندا للتصوير الفوتوغرافي، روتردام (2019)، حديقة يوركشاير للمنحوتات، المملكة المتحدة (2017)، كياسما، هلسنكي (2014)، الملتقى الدولي للتصوير الفوتوغرافي لمدينة آرل، فرنسا (2013)، المجتمع الجديد للفنون البصرية، برلين (2012)، هانغار بيكوكا، ميلان (2008)، متحف الفن المعاصر، شيكاغو (1995)؛ معرض "هندسة الضمير" بمتحف الذاكرة وحقوق الإنسان، سانتياغو، تشيلي (2010)، وغيرها.

> جل الأعمال الفنية التركيبية والفوتوغرافية والسينمائية لألفريدو جار ينتمي إلى المذهب التصوري

كما عرضت أعمال الفنان في بينالي الشارقة وفينيسيا وساو باولو وسيدني وإسطنبول وغوانغجو وجوهانسبرغ وإشبيلية وشنغهاي، وتم توثيقها في كاسل.

وشكّلت أعمال ألفريدو جار جزءا من مقتنيات متحف الفن الحديث ومتحف غوغنهايم، نيويورك؛ معهد شيكاغو للفنون ومتحف الفن المعاصر، شيكاغو؛ موكا ولاكما، تيت، لندن؛ مركز جورج بومبيدو، باريس؛ متحف ستيديليك، أمستردام؛ متحف توكوشيما للفن الحديث وإم+، هونغ كونغ، وغيرها.

وقد حصل جار عام 2000 على زمالة برنامج مكارثر، وغوغنهايم عام 1985. كما نال في عام 2018 جائزة هيروشيما الـ11 للفنون.

أعمال سياسية واجتماعية

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

مغامرة البحث عن الذات في الأفلام القصيرة لـ «مهرجان الأقصر»

كوميديا موجعة في «حبيب» و«سينابس» وتراجيديا الإخفاق في«إنتي شكون»

17 فيلما تشارك في المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، أفلام شدت انتباه الجمهور والنقاد على السواء بجدة طرحها. وفيها تحضر ثيمتا الهذيان والتحقق بشكل كبير في أكثر من فيلم بنمطيه الكوميدي والتراجيدي.

«إنتي شكون» كاميرا شابة تستعيد سنوات الجمر في تونس

صابر بن عامر
صحافي تونسي

الأقصر (مصر) – سيطرت ثيمتا الهذيان والتحقق على عروض أفلام المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية الذي تتواصل فعاليات دورته التاسعة حتى الثاني عشر من مارس الجاري بالأقصر، بصعيد مصر.

17 فيلما قصيرا من ثلاث عشرة دولة أفريقية وعربية شاركت في عروض المسابقة، حيث تحضر مصر، ولبنان، وإيرتريا، وغانا، توغو، وجنوب أفريقيا، وساحل العاج، وأوغندا، والسنغال (فيلم واحد). فيما تشارك تونس والجزائر والمغرب وبوركينا فاسو بفيلمين.

> «سينابس» فيلم للمخرج نورالدين زروقي يقدم كوميديا صامتة، من دون غوغاء عن أفكار حبيسة في دواخل الشخصيات

ورغم مشاركة مصر البلد المنظم للمهرجان بفيلم واحد، هو "حبيب" للمخرج الشاب شادي فؤاد (28 عاما)، إلا أنه شد انتباه الجمهور الغفير الذي غصت به قاعة مكتبة الأقصر في ثاني عرض دولي للفيلم بعد مشاركته السنة الماضية في مهرجان أيام قرطاج السينمائية، بدورته الـ30.

بين ملهاة ومأساة

الفيلم الذي يشارك في بطولته سيد رجب وسلوى محمد علي اللذان حضرا العرض، تدور أحداثه حول شخصية "حبيب" (قام بالدور سيد رجب)، الرجل الستيني الذي يعمل حلاقا بأحد أحياء القاهرة. يخوض العديد من الصراعات النفسية بسبب طلب غريب تطلبه زوجته منه (سلوى محمد علي)، حيث يدخل في رحلة يكسر بها روتينه اليومي لتنفيذ طلبها.

فبعد رحلة أربعين عاما من الزواج الناجح، كما يظهره سيناريو الفيلم الذي كتبه أيضا شادي فؤاد، بين حبيب وزوجته، تطلب منه أن يستدعي مصور أفراح كي يلتقط لهما صورا جديدة بملابس الزفاف. ومن هناك ينطلق حبيب في رحلة من التحايل وهو الحلاق البسيط المعدم، كي يوفر لنفسه بدلة الزفاف.

سيد رجب ظهر في الفيلم (23 دقيقة)، في دور مغاير تماما عن أدواره التراجيدية التي عود بها جمهوره سواء في السينما أو التلفزيون، فالكوميديا كانت مسيطرة على حركات وكلمات الفنان المصري المخضرم، الأمر الذي جعل جمهور القاعة يتفاعل معه بالضحك والتصفيق.

والفيلم الذي بدا في ظاهره كوميديا ينتهي تراجيديا، حيث تتكشف مأساة حبيب الذي يتوهم أنه لا يزال متزوجا، فكل أحداث الفيلم هي من نسج خياله وهذيانه، وهو العجوز الذي فقد زوجته وهجره ابنه الوحيد. فيستدعيها في يومياته الرتيبة، لتكون ملهاته وملاذه في عزلته.

وعن قبوله المشاركة في فيلم قصير، قال رجب لـ"العرب"، "تحمست للفيلم، لأني لم أشارك من قبل في فيلم قصير، بالإضافة إلى إعجابي بالقصة والسيناريو الطريف اللذين كتبهما المخرج شادي فؤاد".

ويعد الفيلم إضافة في مسيرة سيد رجب، الذي ظهر في دور كوميدي أتقن تجسيده سواء بمشيته المتعرجة، أو بكلماته الساخرة، وخاصة نظراته الشاردة وهو الذي يعيش وحيدا مع ذكرياته وخيالاته في صالون الحلاقة/ المنزل أيضا.

وبكوميديا صامتة هذه المرة، أتى الفيلم الجزائري "سينابس" للمخرج نورالدين زروقي (17 دقيقة)، الذي شد بدوره جمهور مهرجان الأقصر، لطرافة طرحه وجدية موضوعه وهو الذي يروي رحلة رجلين معاقين، الأول رجله مبتورة والثاني كفيف، يركبان نفس الحافلة (الباص)، المقلة للمسافرين في طريق ممتدة بالصحراء الجزائرية. يكشف الأول سلوكيات الركاب الغريبة والمتناقضة، ويتولى الثاني إجبارهم على تغيير سلوكهم وكشف حقيقتهم السلمية.

هدوء مخيف يسيطر على الحافلة، التي تجمع كل شرائح المجتمع الجزائري، أطفالا وشيبا، نساء ورجالا، منقبات وسافرات. ورجل ملتح يضبط إيقاع الصمت والنظرات أيضا إلى فتاة شابة تجلس بجانبه تلبس فستانا قصيرا يكشف بعضا من جسدها، فينهر كل من يسترق النظر إليها، ويبيح لنفسه فقط حق التلصص عليها.

الفيلم كوميديا صامتة، لكنها معبرة دون غوغاء عن أفكار حبيسة في دواخل كل الركاب المتحفظين من بعضهم البعض، والمتوجسين مع صعود أي راكب جديد، إلى أن صعد الأعمى الذي تصرف بتلقائية غير متاحة لبقية الركاب، فأخذ يصدر صوتا وهو يأكل بطاطا مقلية (شيبس)، ليقطع صمتهم، فيتحرر الجميع ويمتد البوح بينهم.

مرة أخرى، ينتصر فيلم "سينابس" رغم الكوميديا الطاغية على أحداثه وشخوصه لثيمة التحقق، شأنه في ذلك شأن الفيلم المصري "حبيب"، وإن بدا التحقق في الفيلم المصري، من خلال استرجاع البطل لذكرياته وخيالاته، كي تكون ملاذه في عزلته، ومن هناك أتى التحقق فرديا، فإن التحقق في الفيلم الجزائري أتى جماعيا، من خلال تحقق الركاب وقطعهم مع الصمت الذي فرضوه على أنفسهم فرضا، إثر صعود الأعمى.

وفي الأعمى رمزية، أجاد نورالدين زروقي توظيفها هنا، فكونه أعمى لا يرى، لم يمتثل لقاعدة الصمت المفروض في الحافلة أو هكذا فرضوه هم على أنفسهم، أي الركاب، فتصرف على سجيته، ليحررهم من سكوتهم ويغير مسار الرحلة، ويفتح أبصارهم على الشبه في ما بينهم رغم اختلافهم، فجميعهم في حاجة للأكل وشرب ما تيسر من ماء ونحوه، لكنهم لم يفعلوا خوفا من إصدار أي صوت يزعج ربما السائق/ قائد الرحلة الصامتة، لكن الأعمى حفز فيهم روح التمرد على صمتهم. فعمت الحركة والكلام وسيلة النقل الجماعية إلى حد الثرثرة.

و"سينابس" فاز بجائزة النعامة الذهبية لأفضل فيلم في مهرجان نواكشوط الدولي للفيلم القصير بموريتانيا في طبعته الرابعة عشرة العام الماضي.

تمرد واضطهاد

بحكاية بسيطة، لكنها عميقة قدم الفيلم الأوغندي "الفستان الأسود الصغير" للمخرجة إستيري تيباندیكي (22 دقيقة) ثيمة التحقق من خلال تمرد امرأة على العادات والتقاليد البالية في بلد أفريقي ذكوري حد العظام كحال مجتمعاتنا العربية.

ينطلق الفيلم بمشهد زوج نائم على الفراش مكبل اليدين، وزوجته تستجوبه باللين حينا وبالتعذيب في أحيان أخرى، كي يعترف أنه المتسبب في عدم إنجابهما طفلا، عكس ما يشيعه هو بين أهله وأصحابه كونها المتسببة في عدم الحمل.

وينتهي الفيلم إثر اعتراف الزوج كون المشكلة فيه لا فيها، بعد أن سجلت زوجته اعترافاته وبثتها على مواقع التواصل الاجتماعي، ضمن انتفاضة نسوية تريد إعادة ضبط حياة النساء العاقرات، أو من وسمهن المجتمع الذكوري كونهن عاقرات ظلما.

قضية تبدو للوهلة الأولى مستهلكة، لكن كاميرا إستيري تيباندیكي، وهي كاتبة السيناريو أيضا، جعلت للفيلم مذاقا خاصا، كاميرا ثابتة على وجه الرجل وانفعالاته وآلامه أيضا حين تنقره زوجته بآلة حادة كي تنتزع منه الاعتراف بكونه هو العاقر لا هي، ولقطات أخرى أكثر قربا (كلاوز آب) للزوجة وهي في غرفة الحمام، أو في حضرة زوجها تسائله وتستجوبه، لتبدو انفعالاتها أكثر وضوحا في تقاسيم وجهها الذي يشي بالغضب والحنق وشعور بذنب لم ترتكبه، بل هو صنيعة عادات وتقاليد تضع المرأة دائما وأبدا في مراتب دونية وتعلي من شأن الرجل/ الذكر حتى في مسألة الإنجاب من عدمه.

وفي الفيلم التونسي "إنتي شكون؟" (من أنت؟) للمخرجة راوية مرموش (16 دقيقة)، في عرضه العالمي الأول، استعرضت المخرجة الشابة (26 عاما)، قصة حسونة (قام بالدور جمال مداني) الناشط السياسي السابق في زمن الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، وهو يعيش حياته العادية اليومية بعد إطلاق سراحه من المعتقل.

تدور الكاميرا مستعرضة بطريقة الفلاش باك، بعضا من مظاهر الاجتماعات السرية التي كان يديرها العجوز اليساري حسونة، لتتنقل الكاميرا في الزمن الحاضر مبدية ما يعيشه الشيخ في يومياته العادية من وحدة قاتلة، وتشنج في الطباع، فهو يصيح ويغضب لأتفه الأسباب حتى على ابنه الذي ينسى أنه ابنه نتيجة التعذيب الذي سلط عليه من البوليس السياسي في سنوات الجمر، الأمر الذي جعله يعاني من فقدان الذاكرة المتقطع.

الفيلم يحكي تجربة معتقل سياسي تونسي عاش في سبعينات القرن الماضي برؤية مخرجة شابة لم تكن مولودة أصلا حينها. وعمّن أوحى لها فكرة الفيلم سألتها "العرب"، فأجابت "عمّي كان معتقلا سياسيا في زمن بورقيبة، كما أنني تأثرت كثيرا بكتاب 'كريستال' لجيلبار النقاش، فكان الفيلم".

تضم لجنة تحكيم "الأفلام القصيرة" المخرج المصري أحمد فوزي صالح، والمخرجة المغربية أسماء المدير والمنتج والمخرج المصري مارك لطفي، والمخرج الكيني جيتونجا توش ديفيد، والممثل الموريتاني سالم دندو.

مخرجات من ثلاث قارات في «أسبوع أفلام المرأة» في عمّان

عواد علي
كاتب عراقي

في ظل احتفالات عالمية بيوم المرأة، انطلقت في مسرح الحسين الثقافي في عمّان مساء الأحد 8 مارس الجاري فعاليات الدورة الثامنة من أسبوع أفلام المرأة، الذي تنظمه هيئة الأمم المتحدة للمرأة والهيئة الملكية الأردنية للأفلام، بالشراكة مع أمانة عمّان الكبرى والشبكة الإقليمية للمرأة. وتأتي هذه المبادرة بدعم من سفارات عدد من الدول التي تشارك أفلامها في الأسبوع.

تضمن حفل الافتتاح لأسبوع أفلام المرأة بعمّان، وهو مهرجان سنوي أردني، حوارا بين الأجيال حول الدور الفعال لصناعة الأفلام في تشجيع تمكين المرأة، وتوزيع جوائز مسابقة "أنا جبل المساواة" وعرضا لأفلام قصيرة ووثائقية. وأكدت المخرجة والمنتجة السينمائية غادة سابا، المديرة الفنية للأسبوع، أن هذه المبادرة تقدم فرصة فريدة للجمهور الأردني للنظر في قضايا المرأة، والتمعّن فيها من خلال الأعمال الفنية لعدد من صانعي الأفلام الوطنيين والدوليين.

يشارك في أسبوع أفلام المرأة 13 فيلما، تُعرض في مسرح الرينبو، وكلية الخوارزمي الجامعية التقنية، أولها الفيلم الوثائقي البريطاني الطويل "من أجل سما" لوعد الخطيب وإدوارد واتس، وهو يحكي القصة المذهلة للمخرجة السورية وعد الخطيب (26 سنة)، التي صورت حياتها في حلب خلال خمس سنوات من الانتفاضة السورية، ووقعت في الحب وتزوجت وأنجبت ابنة أثناء تصويرها لأحداث العنف التي تدور حولها، ولاسيما في توثيق التحديات التي فرضها الصراع على النساء والأطفال. وقد بقيت وعد في المدينة، إلى جانب مجموعة من الأصدقاء المقربين، للقتال من أجل حلمها بسوريا حرة، لكن كفاحهم انتهى بنفيهم. وتعد وعد رمزا للمرأة الشجاعة والجريئة، وقصتها هي قصة ملحمية لبقاء الحب وسط قسوة الحرب.

من الأفلام المشاركة أيضا الفيلم الفرنسي "الخفيون" للويس جوليان، وهو دراما كوميدية تجري أحداثها في مدينة قاتمة شمال فرنسا، حيث تدير مجموعة من النساء مثل "أودري" المثابرة، ولكن ساذجة إلى حد ما، و"مانو" العقلانية، و"هيلين" التي ستصبح عزباء عما قريب، و"أنجيليك" سليطة اللسان، مأوى للسيدات المشردات. إلا أن مسؤولي البلدية يقررون إغلاق الملجأ لأنه لا يساعد العدد الكافي من السيدات للاعتماد على أنفسهن، والعودة إلى سوق العمل مما يُحتّم على "أودري" و"مانو" التعامل مع العواقب، فتقرران السماح للسيدات بالبقاء في الملجأ ليلا بشكل سري، وتدريبهن خلال النهار ليصبحن واثقات وفاعلات في المجتمع.

ويتناول الفيلم الدرامي المكسيكي "الوداع" للمخرجة ناتاليا بيريستان حياة فتاة جامعية منطوية، لا يبدو أنها تنتمي إلى زمانها، اسمها "روزاريو كاستيلانوس"، في بداية الخمسينات بالمكسيك، تحارب من أجل إيصال صوتها في مجتمع يديره الرجال، وهي على وشك أن تصبح واحدة من أشهر الكاتبات في الأدب المكسيكي، لكن قصة حبها الصاخبة مع "ريكاردو غيرا" ستظهر هشاشتها وتناقضها. وفي ذروة مسيرتها المهنية وزواجها تشعل شرارة نقاش يمثل نقطة تحول في حياتها.

تحمل شخصيات المترو قصصا مختلفة، فهناك كاهن خفي، وسجين أُفرج عنه حديثًا، وممرضة، وشابة حامل، وثلاثة طلاب، واثنان من كبار السن، وأب وأم حزينان بسبب اختفاء ابنهما، وثلاثة رفاق، وراقص. في النهاية يترك الفيلم سؤالا مفاده ما الذي يحدث عندما نكتشف قصص أولئك الذين نقضي أوقاتنا معهم؟

«من أجل سما» لوعد الخطيب وإدوارد واتس.. افتتح الأسبوع

ويصور الفيلم الهولندي الدرامي "قائدة الأوركسترا"، المستوحى من قصة حقيقية، للمخرجة ماريا بيترز، تجربة أول موسيقية هولندية تؤلف سمفونية هي "أنتونيا بريكو"، التي هاجرت مع والديها بالتبني إلى كاليفورنيا وهي في سن السادسة، لكنها ممزقة بين الحب والطموح، ففي العشرينات تطمح إلى أن تكون أول سيدة تقود أوركسترا، إلا أنها تتعثر بين الطموح والحب بعد أن تثير اهتمام "فرانك" فيها، وتهرب إلى هولندا حيث يخبرها قائد الأوركسترا بأن تلتقي بـ"كارل مووك" الذي يقبلها في أكاديمية برلين للموسيقى. كان عملها الأول ناجحا، لكن نتائجه تجبرها على العودة إلى أميركا، حيث يلهمها غضبها حيال التحيز ضد النساء لتشكيل أول أوركسترا تقودها سيدات.

يسلط الفيلم الكوري الدرامي "الغابة الصغيرة"، للمخرجة ييم سوون-راي، الضوء على حياة شابة اسمها "هاي- وون" تعيش في مدينة كبيرة، من دون وظيفة، ولا علاقات اجتماعية، وفوق ذلك تعاني من فشل دراسي. لا شيء يجري بشكل جيد في حياتها، فتخلف وراءها كل شيء وتعود إلى مسقط رأسها، وهناك تلتقي بأصدقاء الطفولة الذين يعيشون حياتهم الريفية غير التقليدية بطريقتهم الخاصة. وخلال وجودها معهم تمتلئ أيامها بذكريات بسيطة وهادئة، وتكتشف السعادة الحقيقة في حياتها الجديدة، وتدرك السبب الحقيقي وراء عودتها إلى بلدتها.

في الفيلم الإسباني الدرامي "سبع طاولات بلياردو"، للمخرجة غريسيا كويرجيتا، تسافر "أنخيلا" وابنها إلى العاصمة حالما يصلها نبأ مرض أبيها، ولدى وصولهما، في فجر يوم صيفي حار، يكون الأب قد مات توا. وتقوم عشيقته "تشارو" بإخبار أنخيلا بمدى سوء أعمال أبيها التجارية التي تتمثل بصالة لعب بلياردو مكونة من سبع طاولات كانت قد فقدت رونقها، إضافةً إلى الزبائن والمال، وترى "تشارو" أن الحل الأمثل هو بيع الصالة. وبعد مضي بضعة أيام، وكما لو كان القدر يؤكد بأن المصائب تأتي مجتمعة، يصل "أنخيلا" خبر اختفاء زوجها في ظل ظروف غامضة. وبالرغم من تلك الحقيقة المؤلمة تقرر تجاوز المحنة والمُضي قُدماً بحياتها، فتستثمر مدّخراتها على إعادة الحياة إلى صالة البلياردو.

ما يجمع بين هذه الأفلام، وغيرها من الأفلام المشاركة في "أسبوع أفلام المرأة"، هو أنها من إبداع مخرجات لهن تجارب سينمائية سابقة تعالج قضايا المرأة، ورغم أنهن يمثلن ثقافات مختلفة، أوروبية وأميركية لاتينية وآسيوية، فإنهن يحملن رؤى مشتركة تدافع عن المرأة وحريتها، وتدعو إلى مساواتها مع الرجل في العمل والحقوق، وتفضح أساليب تهميشها وقمعها.

المتابعة الطبية تضمن صياما آمنا لمرضى السكري

الصيام المتقطع حمية غذائية تفيد مرضى السكري من النوع الثاني

يقترن الصيام بالعديد من المخاوف الصحية بالنسبة للأشخاص المصابين بالسكري خاصة من النوع الثاني، ولكن العديد من المسلمين يقدمون على صيام شهر رمضان رغم إصابتهم بالمرض وتحذيرات الأطباء المختصين. وأكدت بحوث علمية جديدة أن صيام شهر رمضان أو الصيام المتقطع يمكن أن يعود بالفائدة على مرضى السكري شريطة اتباعهم للنصائح وخضوعهم للمتابعة الطبية.

مرضى السكري يستفيدون أيضا من الصيام

سنغافورة – أثبتت دراسة جديدة بحثت في صيام البالغين من المسلمين المصابين بداء السكري من النوع الثاني أن أولئك الذين خضعوا للإشراف الطبي تمكنوا من الصيام بأمان خلال شهر رمضان.

ويمتنع المسلمون خلال شهر رمضان عن تناول الطعام والشراب من الفجر وحتى المغرب. كما يشارك الكثير من المصابين بالسكري في الصيام رغم المخاوف المتعلقة بالصحة والسلامة.

ويتم اليوم الترويج للصيام من قبل المشاهير والمديرين التنفيذيين في وادي السيليكون، ولكن له جذور قديمة في الممارسات الثقافية والدينية في جميع أنحاء العالم. وأجرى فريق من الباحثين في مجال الصحة في جامعة سنغافورة الوطنية دراسة عن البالغين من المسلمين المصابين بداء السكري من النوع الثاني والذين صاموا خلال شهر رمضان.

وطورت كاتبة البحث الرئيسية، جويس يو شيا لي وزملاؤها مقاربة خاصة بصيام مرضى السكري تسمى "فاست"، أو "خوارزمية الصيام للسنغافوريين المصابين بداء السكري من النوع 2". ولاحظ الصائمون الذين استخدموا نهج "فاست" لإدارة مرض السكري بالتعاون مع الرعاية الطبية تحسينات أكبر في السيطرة على نسبة السكر في الدم في نهاية التجربة.

وسعت مبادرة "فاست" إلى تمكين مرضى السكري الذين يصومون بالاستعانة بالموروثات الدينية والثقافية لمرض السكري، وأيضاً إلى إمداد معلومات تعديل الجرعات للمرضى وأطبائهم، وتشجيع المراقبة الذاتية الفعالة لجلوكوز الدم قبل الصيام وأثناءه وبعده.

بالإضافة إلى ذلك، فإن مبادرة "فاست" لا تزيد من خطر نقص السكر في الدم، وخلص الباحثون إلى أن استخدام أدوات مصممة على أساس التمكين لإدارة مرض السكري مثل "فاست" يمكن أن تساعد المسلمين الذين يعانون من مرض السكري على الصيام بأمان.

وقالت لي كاتبة البحث الرئيسية، وهي أستاذة في جامعة كاليفورنيا بمدينة إيرفين، "إن مبادرة فاست هي واحدة من الأدوات الأولى التي تجمع بين التعرّف أكثر على شهر رمضان، والإرشاد لمقدمي الرعاية الصحية وعناصر تمكين المرضى".

وتشير لي إلى أن المرضى المسلمين يصومون في كثير من الأحيان دون التماس المشورة الطبية "بسبب الخوف أو حقيقة أن مقدمي الرعاية الصحية لديهم ينصحون بعدم الصيام". وتعمل المبادرات الحساسة من الناحية الثقافية مثل "فاست" على سد فجوة ممارسة الصيام بالنسبة لمقدمي الرعاية الصحية والعدد المتزايد من مرضى السكري الذين يصومون لأسباب دينية أو يفكرون في الصيام وأسلوب للحياة.

وتأمل لي أن تؤدي الأدلة المستوحاة من هذه التجربة إلى إدراج خطط معالجة مرض السكري من الناحية الثقافية والدينية في خطة إرشادات الممارسة القياسية.

ويلجأ الكثير من الناس حول العالم إلى اعتماد الصيام المتقطع كواحد من أبرز وسائل تخفيض الوزن ويعتبره كثيرون وسيلة ناجعة للتخلص من السمنة واتباع نظام غذائي صحي، وتؤكد العديد من الدراسات العلمية فوائد الصيام المتقطع الكثيرة على الجسم وأهمها إنقاص الوزن عن طريق الحد من السعرات الحرارية التي يستهلكها الجسم.

وتقول الدراسات إنه خلال فترة الصيام يبدأ الجسم بحرق الدهون المتراكمة وتحويلها إلى مصدر للطاقة وهذه العملية تؤثر بدورها على تحسين مستويات السكر في الدم. ويحرص غالبية البالغين من المسلمين على الصيام باعتباره من العبادات بالرغم من إصابتهم بمرض السكري ولا يشتكي جميعهم من متاعب جراء الصيام.

> المصابون بداء السكري من النوع الثاني والذين خضعوا للإشراف الطبي تمكنوا من الصيام بأمان

وينصح مختصون في الحميات الغذائية المصابين بالسمنة باتباع حمية الصيام المتقطع رغم إصابة البعض بمرض السكري وذلك من خلال دعمه بنمط حياة صحي يقوم أيضا على ممارسة النشاط البدني والمراقبة الطبية لمستويات السكر في الدم وانخفاض الوزن.

ويوصي الأطباء والمختصون في الصحة مرضى السكري بإجراء فحوصهم الدورية خصوصا قبل بداية الصيام سواء كحمية غذائية أو كعبادة خلال شهر رمضان بالنسبة للمسلمين ويقدمون الكثير من الشروط التي يمكن أن تجعل من الصيام مفيدا لمرضى السكري وخال من المخاطر ومن أهمها القيام بفحص طبي قبل الشروع في الصيام وقياس نسبة السكر في الدم يوميا أثناء الصيام، والمواظبة على تناول علاجات السكري واختيار نظام غذائي شخصي.

وللوقاية من مخاطر الجفاف على مرضى السكري أثناء الصيام يوصي المختصون بزيارة الطبيب بشكل دوري مع تعديل كميات السوائل المتناولة في فترة الإفطار وتعديل جرعات الدواء والحرص على أخذ جرعة الأنسولين طويلة المفعول في مواعيدها ما يضمن للمرضى صياما آمنا.

وكان علماء أميركيون من جامعة جون هوبكنز ورافائيل دي كابو من المعهد الوطني للشيخوخة، نشروا سابقا موضوعا شاملا عن تأثير الصوم المتقطع في صحة الإنسان.

وأفادت مجلة "ذي نيو انجلاند جورنال أوف ميدسين" بأن جوهر الصوم المتقطع يكمن في الحد جزئيا من تناول الطعام خلال فترة زمنية محددة مثلا من 8 إلى 14 ساعة، أو الصوم يومين في الأسبوع.

وتشير المجلة إلى أن مارك ماتسون من جامعة جون هوبكنز، يدرس منذ 25 سنة تأثير الصوم المتقطع في صحة الإنسان، ويتبعه في حياته. ويقول هذا النظام يحسن القدرات الفكرية ويرفع من حساسية الأنسولين، ما يمنع تطور مرض السكري، وخطر أمراض القلب والأوعية الدموية، ويحسن عمل منظومة المناعة ويطيل العمر. وقد أظهرت نتائج التجارب التي أجريت على الحيوانات والبشر، أن التناوب بين فترات تناول الطعام والجوع يحسن الصحة الخلوية. ووفقا للخبراء، هذا النظام الغذائي هو نظام طبيعي، لأن أسلافنا كانوا يعانون بين فترة وأخرى من نقص المواد الغذائية، وكانت عملية التمثيل الغذائي تتكيف مع هذا النظام.

وخلال فترة نقص السعرات الحرارية التي أساسها السكر، يبدأ الجسم بتحويل الدهون المتراكمة بداخله إلى طاقة.

هذه العملية تحسن تنظيم مستوى السكر في الدم، وترفع مقاومة الجسم للإجهاد وتكبح الالتهابات.

كما بيّنت نتائج أربع دراسات أجريت على الحيوانات والبشر، أن الصوم المتقطع يخفض ضغط الدم ومستوى الدهون في الدم ويجعل نبضات القلب في حالة راحة. وهذا يؤكد على أن نظام الصوم المتقطع يخفض خطر السمنة والسكري، أفضل من الحميات الغذائية المنخفضة السعرات الحرارية.

وكشفت دراسات أخرى، أن الصوم المتقطع يفيد الدماغ، حيث لوحظ أن الأشخاص الذين اتبعوه على مدى سنتين تحسنت ذاكرتهم وقدراتهم الفكرية. كما زادت قدرتهم على مقاومة الإجهاد والأمراض.

وعموما يؤدي الصوم المتقطع إلى نتائج إيجابية في الجسم حيث يحسن تنظيم مستوى الغلوكوز في الدم؛ ويمنع تراكم الدهون في البطن.

البروتين النباتي يخفض احتمالات الوفاة المبكرة

واشنطن – كشفت دراسة حديثة أن مبادلة كميات صغيرة من اللحوم بالبدائل النباتية يمكن أن يقلل من خطر الوفاة المبكرة بنسبة تصل إلى النصف.

وحلل الباحثون النظم الغذائية لنحو 37 ألفا من البالغين الأميركيين، ووجدوا أن البروتين من مصادر نباتية يمكن أن يساعد الناس على العيش لفترة أطول.

وتشير النتائج إلى أن استبدال 5 في المئة من السعرات الحرارية الإجمالية للحوم في اليوم، أي حوالي 100 سعرة حرارية بالمبادئ التوجيهية الغذائية، كان مرتبطا بنسبة 50 في المئة تقريبا من خطر الوفاة. وقال الفريق إن مصادر البروتين التي لا تأتي من الحيوانات، بما في ذلك المكسرات والفاصوليا والحبوب الكاملة، تحتوي على مواد مغذية ومعادن تعزز الصحة.

وقُدمت الدراسة، بقيادة الدكتور تشيلي شان من كلية الصحة العامة بهارفارد، في قسم علم الأوبئة والوقاية منها التابع لجمعية القلب الأميركية.

وجمع الفريق مذكرات غذائية على مدار 24 ساعة من 8 دورات من المسح الوطني لفحص الصحة والتغذية بين عامي 1999 و2014.

وتم تحديد الوفيات الناجمة عن جميع الأسباب وأمراض القلب والسرطان من خلال مؤشر الوفاة الوطني حتى عام 2015.

وبالنظر إلى المجموعات التي لها نفس عدد السعرات الحرارية، تمكن الباحثون من مقارنة مصادر البروتين في النظام الغذائي بخطر الموت.

وأظهرت النتائج الأولية أن أولئك الذين تناولوا البروتين من مصادر معظمها نباتية، كانوا أقل عرضة بنسبة 27 في المئة للموت لأي سبب، مقارنة بالأشخاص الذين تناولوا كميات أقل من البروتين النباتي.

كما كان أولئك الذين تناولوا البروتين من مصادر معظمها نباتية، أقل عرضة للوفاة بنسبة 29 في المئة بسبب أمراض القلب التاجية، وهو سبب رئيسي للوفاة في جميع أنحاء العالم.

وارتبط استبدال 5 في المئة من السعرات الحرارية اليومية من إجمالي البروتين الحيواني بالعدد المكافئ من السعرات الحرارية من البروتين النباتي إلى انخفاض بنسبة 50 في المئة تقريبا في خطر الوفاة لأي سبب، بما في ذلك أمراض الشرايين التاجية.

ويمكن الحصول على البروتين النباتي من المكسرات والحبوب الكاملة والبقوليات مثل الفول والعدس.

تفشي فيروس كورونا المستجد

الحصيلة العالمية حتى 9 مارس، 9:00 ت غ

البلدان والمناطق المتضررة 99

الإصابات	الوفيات
109 946	3 819
914	27

الجديدة، منذ الأحد 17:00 ت غ

البلدان الأكثر تضررا

	الإصابات	من بينها الجديدة	الوفيات
الصين (القارية)	80 735	40	3 119
كوريا الجنوبية	7 382	69	51
إيطاليا	7 375	//	366
إيران	6 566	//	194
فرنسا	1126	//	19

// لا حالات جديدة منذ الأحد

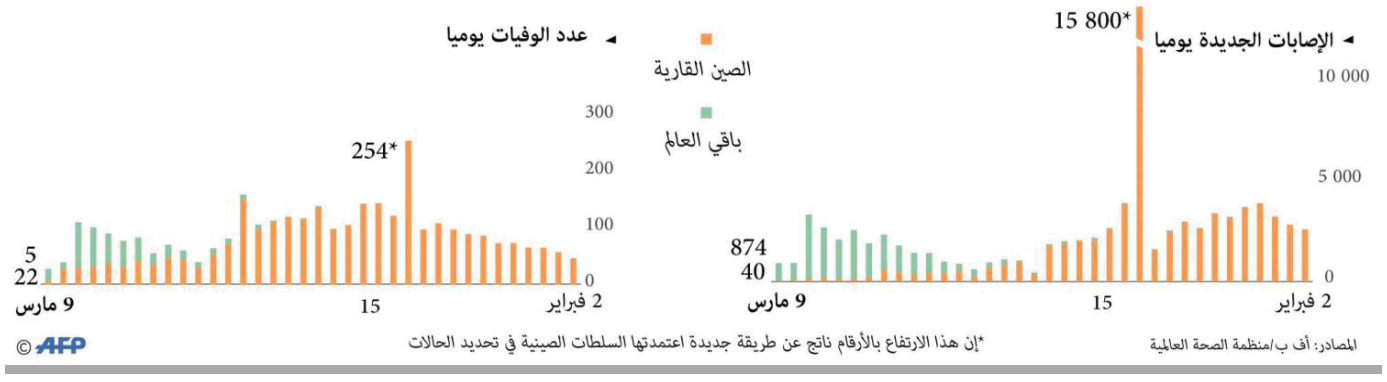

*إن هذا الارتفاع بالأرقام ناتج عن طريقة جديدة اعتمدتها السلطات الصينية في تحديد الحالات

المصادر: أف ب/منظمة الصحة العالمية

© AFP

الذكاء الاصطناعي يساعد على علاج الاضطرابات العصبية

سان فرانسيسكو – ابتكر فريق من الباحثين في كندا تقنية جديدة بغرض مساعدة مرضى الاضطرابات الحركية العصبية، والتي تسبب لهم معاناة شديدة في حياتهم اليومية، من خلال تصميم نموذج حوسبي يجعل الروبوتات والأنظمة الإلكترونية أسرع وأكثر كفاءة على مساعدة من يعانون من بعض المشكلات الحركية مثل ارتعاش الأيدي.

وأفاد الموقع الإلكتروني "سايانتيفيك ريبورت" التابع لدورية "نيتشر" العلمية أن النموذج الحوسبي الجديد يمكنه تصنيف الأسباب التي تؤدي إلى مشكلة ارتعاش الأيدي والتي تؤثر على الوظائف الحركية للمرضى، وخاصة كبار السن.

وهناك قرابة مليون شخص في أنحاء العالم يعانون من الإصابة بمرض الشلل الرعاش "باركنسون"، وهو واحد من أسباب عديدة للإصابة بارتعاش الأيدي.

ورغم وجود أنظمة لمساعدة مرضى ارتعاش الأيدي في التغلب على بعض الحركات اللاإرادية، في الوقت الحالي مثل السترات الإلكترونية والروبوتات المتخصصة في التأهيل البدني، فإنه لابد أن تعمل هذه الأنظمة بدقة بالغة في التنبؤ بالحركة اللاإرادية، حيث أن تأخر المنظومة بفارق 10 إلى 20 ملي/ ثانية فقط قد يؤثر على فعالية المنظومة بأكملها، بل يهدد سلامة المريض نفسه.

وأطلق الباحثون في مركز اضطرابات الحركة بمقاطعة أونتاريو على المنظومة الجديدة اسم "فيت نيت"، ويقولون إنهم قاموا باستخدام أجهزة استشعار صغيرة لتحليل حركات الأيدي الخاصة بـ81 مريضا في سن الستين والسبعين، ثم قاموا بتفعيل النموذج الحوسبي للتنبؤ بأي حركات لاإرادية يقوم بها المرضى.

وصرح الباحث فاروق آتاشار، من جامعة نيويورك والذي شارك في تطوير التقنية الجديدة، إن "النموذج الحوسبي الجديد جاهز للاستخدام، وهو متاح لأطباء الأعصاب والباحثين ومطوري برامج المساعدة الحركية".

وأضاف أن "التقنية الجديدة تتطلب قدرات حوسبية فائقة، ولذلك فإننا نعتزم تطوير منظومة تعمل عن طريق الحوسبة السحابية بحيث يمكن استخدامها مع السترات الإلكترونية لمساعدة المرضى".

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

وكالة الأناضول تحرّف معلومات صحيفة فرنسية عن ليبيا

الإعلام التركي يتخبط في محاولة التغطية على الخسائر التركية في ليبيا وإدلب

يستمر تخبط الإعلام التركي ووكالة الأناضول بشكل خاص في محاولة التغطية على الخسائر السياسية والميدانية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فوقع في فخ التضليل والتحريف بنسب أخبار غير صحيحة لصحيفة «لوموند» الفرنسية.

أردوغان في عيون الليبيين

أنقرة – تحت عنوان "لوموند الفرنسية: مرتزقة للنظام السوري وصلوا ليبيا لدعم حفتر"، حرفت وكالة الأناضول التركية، الأسبوع الماضي، مضمون تقرير للصحيفة الفرنسية، الذي كان معاكسا لما ادعته الأناضول، في انتهاك واضح للمعايير الصحافية وأخلاقيات المهنة.

وجاء في تقرير لوموند أن "أنقرة أرسلت حوالي ثلاثة آلاف مقاتل سوري موال لتركيا من المعارضة السورية إلى طرابلس"، في حين بدأ تحريف وكالة الأناضول للتقرير ابتداء من العنوان، وصولا إلى المصطلحات والتسميات الرسمية للمسؤولين الليبيين المتداولة في وسائل الإعلام العربية والدولية.

وجاء في خبر الأناضول الذي بدا متقطعا وخاليا من السياق المنطقي للقصة الصحافية، وناسخا مقاطع من التقرير دون سياقها الأصلي، "ذكرت صحيفة لوموند الفرنسية، الجمعة، أن مرتزقة تابعين للنظام السوري، وصلوا مؤخرا إلى ليبيا، من أجل الالتحاق بصفوف ميليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر. وقالت الصحيفة، نقلا عن مصادر عسكرية، إن حفتر تحالف مع نظام الأسد، ضد حكومة الوفاق الوطني الليبية.

> خبر «الأناضول» بدا متقطعا خاليا من السياق المنطقي للقصة الصحافية، ونسخ مقاطع من تقرير لوموند من دون سياقها الأصلي

وأضافت أن النظام السوري سلّم مقر السفارة الليبية في دمشق، إلى ما يسمى بالحكومة الليبية الموالية لحفتر. وأفادت بأن نظام الأسد وحفتر اتحدا ضد حكومة الوفاق الوطني الليبية. واستطردت: مرتزقة تابعون للنظام السوري وصلوا مؤخرا إلى ليبيا للالتحاق بصفوف ميليشيات حفتر".

ويوجه الإعلام التركي الرسمي والموالي للحكومة، التقارير الإخبارية للصحافة الدولية، بما يتناسب مع سياسة الرئيس رجب طيب أردوغان.

ويظهر هذا التوجه جليا في ما قامت به الأناضول، من مزاعم نسبتها للصحيفة الفرنسية التي أكدت في تقريرها أن تحالف المشير خليفة حفتر مع الرئيس السوري بشار الأسد جاء لصد العدوان التركي عن بلديهما، وهو ما حرصت الأناضول على تجاهله وتحريفه وفق توجهاتها.

وتنفرد وكالة الأناضول ووسائل الإعلام التركية التي تسير وفق نهجها، إضافة إلى منابر الإخوان في العالم العربي، بإطلاق صفة "اللواء المتقاعد" على المشير خليفة حفتر، كما تطلق على الجيش الوطني الليبي، عبارة "ميليشيا حفتر"، بعكس وكالات الأنباء العربية والدولية التي تلتزم بالصفات الرسمية "المشير، والجيش الوطني الليبي".

ولاحظ متابعون أن الإعلام التركي يستخدم نفس المفردات التي أوردتها التقارير الدولية للحديث عن المرتزقة السوريين الذين أرسلهم أردوغان إلى ليبيا لدعم قوات فائز السراج في طرابلس والإخوان، وصار الإعلام التركي الآن يستخدمها لوصف سوريين يدعي أنهم وصلوا إلى ليبيا.

وأكد هؤلاء أن تسارع الضربات التي تلقاها أردوغان في الآونة الأخيرة، وارتفاع عدد القتلى الأتراك على خلفية تدخله في ليبيا وسوريا، جعلا الإعلام التركي يتخبط في محاولة التغطية المستمرة على الخسائر، فوقع في فخ التضليل والتحريف.

وما زالت مستمرة تداعيات مقطع الفيديو الذي نشرته الوكالة لعناصر داخل مدرعة تركية يحملون شعار داعش وصفتهم بالمعارضة السورية المعتدلة! حيث لم تنتبه الأناضول إلى أنها توثق علاقة بلادها بتنظيم داعش حين نشرت الفيديو، وحذفته لاحقا، لكن ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي أعادوا نشره وأكدوا أنه دليل واضح على أن أردوغان يعمل على توظيف الإرهاب لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية في سوريا وليبيا.

كما انتشرت مقاطع فيديو لاستقبال قتلى جنود وضباط الجيش التركي في وسط أنقرة سقطوا في المواجهات الأخيرة في إدلب وطرابلس، وسط تكتم إعلامي شديد، ونقمة من أهالي الجنود والشعب التركي الذي لا يفهم سبب إقحام بلاده في حروب المنطقة. وتم تسريب بعض الصور من قبل قناة تركية، الأمر الذي تسبب في سجن رئيس الأخبار.

وقضت محكمة تركية، الجمعة، بحجب موقع "أودا تي.في" الإخباري، بعدما نشرا عبر موقع "أودا تي.في" فيديو يقولان إنّه لمراسم الدفن التي جرت بشكل متكتم.

وعزت الحكم إلى انتهاك قانون ينظم استخدام شبكة الإنترنت، وجرى الخميس إلقاء القبض على رئيس قسم الأخبار في الموقع، باريش ترك أوغلو، والمراسلة هوليا كيلينتش، في إسطنبول بسبب تقرير عن جنازة ضابط استخبارات تركي تردد أنه قتل في ليبيا، وفقا لمذكرة رسمية نشرها الموقع. وتمت إحالة رئيس تحرير الموقع باريش بهلوان إلى إحدى محاكم إسطنبول بناء على طلب الإدعاء، بحسب ما أوردته وكالة أنباء "الأناضول" التركية. وكان تم استدعاؤه للإدلاء بشهادته في وقت سابق.

وأبقت المحكمة باريش ترك أوغلو وهوليا كيلينتش قيد التوقيف المؤقت بتهم التحريض وتزييف الحقائق ثم لتكتشف أنه مراسل لوكالة رويترز، ولكي لا يتحول سجن الصحافي إلى فضيحة اضطرت السلطات إلى الإفراج عنه بصمت بعد 500 يوم من السجن.

على الجهة الأخرى يتابع مراسل الغارديان البريطانية في تقرير كان قد نشر قبل أكثر من عام قصة عذابات المهاجرين العالقين ما بين البوسنة وكرواتيا وما يعانونه من اضطهاد وضرب وملاحقة من طرف السلطات الكرواتية.

هي قصة سوف تتكرر وسبق أن وقعت مثيلاتها في العديد من الساحات، آخرها ما نشاهده على الشاشات وما نقرأه من تقارير عن تراجيديا جديدة تشغل الصحافة اليوم تجري وقائعها على الحدود اليونانية مع تركيا.

هنا يروي الصحافيون قصصا عن جلب السلطات التركية الآلاف من المهاجرين وإلقائهم على الحدود مع اليونان.

الدعاية الصحافية التي ترفد موقف الحكومة التركية أظهرت مقاطع فيديو لمهاجرين تم جلدهم بالسياط والهراوات حتى ازرقت ظهورهم وظهروا وهم شبه عراة ولا أحد يعلم حقيقة الجلاد على الرغم من أن الدعاية التركية تتهم الخصم اليوناني بذلك.

الحملة التي كرست لها الحكومة التركية جيشا من الصحافيين وراحت الذراع الإعلامية لحكومة العدالة والتنمية تصول وتجول فيها ممثلة في وكالة الأناضول الرسمية كانت خلاصتها أن حشودا من المهاجرين السوريين يواصلون زحفهم باتجاه الحدود اليونانية.

لكن التقارير الدولية تظهر أن تلك الدعاية تنقصها المصداقية إذ المهاجرون هم خليط من العديد من الجنسيات والقارات بينما السوريون أقلية قليلة من بينهم.

الصحافيون الذين يرافقون المهاجرين ويحافظون على الموضوعية يروون مأساة تشرد الآلاف من البشر في العراء تحت درجة حرارة تقترب من الصفر بينما السلطات التركية تتفرج عليهم وتجلب أعدادا أخرى.

المهاجرون لا يهمهم سوى الوصول إلى الأرض الأوروبية الموعودة بأي ثمن والسلطات التركية تدفعهم إلى الاشتباك مع حرس الحدود اليونانيين يزعم أنّها لعنصر استخبارات قتل في ليبيا.

وانتقد وزير الداخلية التركي سليمان صويلو نشر التقرير. وقال في مقابلة مع قناة محلية إنّ "أسرار الدولة، الأسرار المتعلقة بالأمن القومي، موجودة".

وتعليقا على ذلك قال إرول أوندير وغلو، ممثل منظمة "صحافيون بلا حدود" في تركيا، في حسابه على تويتر "يبدو أن تركيا تعرفت على هوية ضابط المخابرات الذي فقد حياته في ليبيا من مسؤول في حزب سياسي، وليس من أخبار أودا تي.في. نريد إطلاق سراح رئيس الأخبار لأنه لا يمكن اتهامه بالكشف عن هوية الضابط المقتول".

بريطانيا تتصدى للتضليل حول كورونا

لندن – قالت الحكومة البريطانية، الاثنين، إنها شكلت فريقا للتصدي "للتدخل والتضليل" في ما يتعلق بانتشار فايروس كورونا.

وأكدت بريطانيا حتى الآن 273 حالة إصابة بفايروس كورونا وثلاث حالات وفاة.

ويرأس رئيس الوزراء بوريس جونسون اجتماعا للجنة الطوارئ الحكومية، الاثنين، لمناقشة الإجراءات المحتمل اتخاذها لإبطاء انتشار الفايروس.

وقالت الحكومة إن فريق مكافحة المعلومات المغلوطة سيحاول معرفة حجم وتأثير المعلومات الكاذبة أو المحرفة والتي تهدف إلى تضليل الناس "سواء بغرض التسبب في ضرر أو لتحقيق مكسب سياسي أو شخصي أو مالي".

وسيتولى الفريق بعد ذلك تحديد المعلومات المغلوطة والرد عليها عند الضرورة.

وقال أوليفر دودن وزير الثقافة في بيان إن "الدفاع عن البلاد ضد التضليل والتدخل الرقمي يمثل أهم أولوية. هذا العمل يتضمن التواصل المنتظم مع شركات وسائل التواصل الاجتماعي، التي في وضع جيد يتيح لها مراقبة التدخل والحد من انتشار المعلومات المغلوطة، والتأكد من أننا في وضع مناسب للتحرك إذا لزم الأمر".

> فريق مكافحة المعلومات المغلوطة في بريطانيا سيحاول معرفة حجم وتأثير المعلومات الكاذبة التي تهدف إلى تضليل الناس

ومنذ انتشار الفايروس في شتى أنحاء العالم، أصبحت الأخبار الكاذبة والتضليل عبئا إضافيا على الحكومات، بسبب حالة الذعر والهلع التي تسببها مثل هذه المعلومات.

وتلقي بعض الحكومات باللوم على جهات خارجية، حيث ندد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأسبوع الماضي، بما وصفه "حملات التضليل الاستفزازية" بشأن حجم تفشي الفايروس في روسيا، ملقيا باللائمة على "جهات خارجية" ترمي إلى "إثارة الهلع" في البلاد.

وقال بوتين خلال اجتماع للحكومة الروسية "في ما يتعلق بحملات التضليل الاستفزازية هذه، تفيد أجهزة الأمن الروسية بأنها تدار خصوصا من جانب جهات خارجية".

وأشار إلى أن "الهدف من هذه المعلومات المضللة واضح ويقضي بإثارة الهلع لدى السكان". ودعا إلى مواجهة هذه الحملات عبر تزويد الشعب الروسي بـ"معلومات ملائمة ووافية وموثوق بها" في هذا الشأن.

وأدلى فلاديمير بوتين بهذه التصريحات تعليقا على تقرير أصدرته نائبة رئيس الوزراء لشؤون الصحة تاتيانا غوليكوفا بشأن مستجدات فايروس كورونا المستجد في روسيا.

وقالت غوليكوفا "في الآونة الأخيرة، تنتشر على نطاق واسع عبر شبكات التواصل الاجتماعي أخبار كاذبة تؤكد تسجيل عدد كبير من الإصابات (بالفايروس) على الأراضي الروسية كما تشير إلى أن السلطات تخفي هذه المعلومات".

وتواجه روسيا بدورها اتهامات بممارسة التضليل في شأن الفايروس. ففي فبراير، أكد مسؤولون أميركيون أن الآلاف من الحسابات المرتبطة بروسيا على تويتر وفيسبوك وإنستغرام تروج "أخبارا كاذبة" عن هذا الوباء بهدف تشويه سمعة الولايات المتحدة.

كذلك نشر موقع "ليغا.نت" الأوكراني تحقيقا يؤكد حصول حالة من الهلع في مدينة أوكرانية اختيرت لاستضافة لاجئين من الصين. وقد فاقم الوضع نشر مقربين من حزب مؤيد لموسكو رسائل لبث الذعر باستخدام خدمات المراسلة.

الصحافة التقليدية أكثر صدقية من الشبكات الاجتماعية

نصر صحافي للمهاجرين

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

كمثل موسم هجرة الطير لا يتوقف رحيل البشر عن ديارهم وبحثهم عن ديار أخرى قد يجدون فيها ملاذا.

لكن الفارق أن مواسم هجرة البشر لا تفرق بين صيف وشتاء أو بين حر وبرد، ففي كل ساعة سيكون هنالك مهاجرون يعبرون الحدود حتى بلغ عدد من تركوا ديارهم إلى ديار أخرى أكثر من 270 مليونا، لكن من هاجروا بسبب الحروب والصراعات في العديد من البلدان والمناطق ومنها منطقة الشرق الأوسط فاق 40 مليونا بحسب الهجرة الدولية.

في وسط رحلة الهجرة واللجوء هنالك صحافيون يتتبعون رحلة الشقاء المرّ التي يتخذها أولئك المهاجرون وخاصة ممن يطاردهم رعب الحروب.

قبل مدة نشرت قصة صحافي رافق المهاجرين المعذبين من ميانمار حيث تلاحقهم قوات الجيش والشرطة وبوذيون متطرفون وهم يهربون باتجاه بنغلاديش.

روى الصحافي مشاهد مروعة تقشعر لها الأبدان فما كان من السلطات إلا أن أودعته السجن ووجهت له تهم التحريض وتزييف الحقائق ثم لتكتشف أنه مراسل لوكالة رويترز، ولكي لا يتحول سجن الصحافي إلى فضيحة اضطرت السلطات إلى الإفراج عنه بصمت بعد 500 يوم من السجن.

على الجهة الأخرى يتابع مراسل الغارديان البريطانية في تقرير كان قد نشر قبل أكثر من عام قصة عذابات المهاجرين العالقين ما بين البوسنة وكرواتيا وما يعانونه من اضطهاد وضرب وملاحقة من طرف السلطات الكرواتية.

هي قصة سوف تتكرر وسبق أن وقعت مثيلاتها في العديد من الساحات، آخرها ما نشاهده على الشاشات وما نقرأه من تقارير عن تراجيديا جديدة تشغل الصحافة اليوم تجري وقائعها على الحدود اليونانية مع تركيا.

هنا يروي الصحافيون قصصا عن جلب السلطات التركية الآلاف من المهاجرين وإلقائهم على الحدود مع اليونان.

الدعاية الصحافية التي ترفد موقف الحكومة التركية أظهرت مقاطع فيديو لمهاجرين تم جلدهم بالسياط والهراوات حتى ازرقت ظهورهم وظهروا وهم شبه عراة ولا أحد يعلم حقيقة الجلاد على الرغم من أن الدعاية التركية تتهم الخصم اليوناني بذلك.

الحملة التي كرست لها الحكومة التركية جيشا من الصحافيين وراحت الذراع الإعلامية لحكومة العدالة والتنمية تصول وتجول فيها ممثلة في وكالة الأناضول الرسمية كانت خلاصتها أن حشودا من المهاجرين السوريين يواصلون زحفهم باتجاه الحدود اليونانية.

لكن التقارير الدولية تظهر أن تلك الدعاية تنقصها المصداقية إذ المهاجرون هم خليط من العديد من الجنسيات والقارات بينما السوريون أقلية قليلة من بينهم.

الصحافيون الذين يرافقون المهاجرين ويحافظون على الموضوعية يروون مأساة تشرد الآلاف من البشر في العراء تحت درجة حرارة تقترب من الصفر بينما السلطات التركية تتفرج عليهم وتجلب أعدادا أخرى.

المهاجرون لا يهمهم سوى الوصول إلى الأرض الأوروبية الموعودة بأي ثمن والسلطات التركية تدفعهم إلى الاشتباك مع حرس الحدود اليونانيين وكل همها أن تسجل نقطة على الدولة الخصم التاريخي والماضي في لعبة عض الأصابع مع الاتحاد الأوروبي.

صور الأطفال والنساء الذين يرتجفون بردا ولا يحظون برعاية صحية يبدو أنها لا تحرّك مشاعر ذلك الجيش من الصحافيين الذين أرسلتهم أنقرة، فالمهم هو التصادم مع الأوروبيين واليونانيين على وجه الخصوص، وأما أولئك المهاجرون فهم مجرد رقم في لعبة السياسة والابتزاز السياسي.

> الصحافيون الذين يرافقون المهاجرين يروون مأساة تشرد الآلاف من البشر في العراء بينما السلطات التركية تتفرج عليهم وتجلب أعدادا أخرى

صور فوتوغرافية بالمئات تحكي من دون حاجة إلى أي شرح ولا تعليق ما عجزت عن قوله الصحافة الحكومية، بل إن تلك الصور تفند جميع الادعاءات بأن أولئك المهاجرين يحظون بأي اهتمام يليق بهم كبشر على الرغم من الأموال التي تتلقاها الحكومة من الاتحاد الأوروبي. فمن هو يا ترى المنتصر في هذه التراجيديا، أهم السياسيون الذين زجّوا بهذه الآلاف المؤلفة من البشر إلى المجهول أم الصحافيون شهود الزور أو المهاجرون الذين يمثل مجرد تكدسهم بتلك الصور المأسوية فضيحة سياسية مدوية ونصرا صحافيا لهم وهم بمثابة صرخة الوجدان والضمير وهزيمة الإنسانية في كل زمان ومكان.

مغردون: كورونا تسعد شعب العراق

خلية الأزمة بشأن فايروس كورونا تسبب أزمة

صنّف العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي فايروس كورونا كأول مرض سيدخل التاريخ بإسعاده لشعب كامل بعد تداول أخبار عن إصابة نواب في البرلمان يترددون باستمرار على إيران بالفايروس.

بغداد - يتداول عراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي خبرا مفاده أن مصدرا طبيا أكد أن نتائج الفحوصات المختبرية التي أجريت في الصحة المركزية في العاصمة بغداد تشير إلى إصابة عشرة من نواب البرلمان العراقي بفايروس كورونا.

والخبر الذي نقلته وكالة سبوتنيك الروسية عن مصدر طبي تحفظ عن الكشف عن اسمه أكد أن المصابين مقرّبون من فصائل وشخصيات موالية لإيران.

وقالت الإعلامية ذكرى نادر

@thikramohamedn1

إن صح الخبر يكون وباء كورونا قد استجاب لنداء الثوار.

وتهكم معلق:

@houraaziza

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب كوفيد 19.

ونشر معلقون قائمة بأسماء المصابين الذين يترددون باستمرار على إيران. وخمّن مغرد:

@sabahmahmood15

1 هادي العامري/ 2 حسن سالم/ 3 اسجام الغراوي/ 4 كاظم الصيادي/ 5 بليغ أبوكلل/ 6 حسن البياتي/ 7 حسن السنيد. هؤلاء من تأكدت إصاباتهم بفايروس كورونا.

وقال مغردون إن "كورونا ستدخل التاريخ كأول مرض أسعد شعب العراق".

ويواجه العراقيون خطر فايروس كورونا المنتشر عالميًا بكثير من السخرية، فقد شبّه البعض من وصفهم بالسياسيين الفاسدين بالفايروس الحقيقي.

في سياق آخر، يتداول عراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو مسرّب يظهر جانبا من محادثة جرت بين وزراء مؤتمر خلية الأزمة بشأن فايروس كورونا في اللحظات الأخيرة قبل إعلان مقرراتها بشأن مواجهة الفايروس.

أقسم بالعباس أنك لست مصابا بالفايروس

وأثار المقطع تهكما واسعا. وتوقع وزير التعليم العالي، قصي السهيل، وفقًا للتسريب، أن يقود قرار حصر افتتاح المولات بثلاث ساعات إلى ضجة، لكنه يمازح زميله رئيس اللجنة ووزير الصحة جعفر علاوي، قائلاً "إن الضجة يتحملها رئيس اللجنة".

كما علّق أحد أعضاء اللجنة، بحسب التسريب، على فقرة من التوصيات بأنها "كلاوات" وهي كلمة عامية تعني خداع الناس والاحتيال عليهم.

وباللهجة الدارجة، طلب وزير الصحة من المتحدث باسمه، الإشارة قبل البدء بالمؤتمر الصحافي، قائلًا "أصلخني بفد إشارة".

ودشن مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي عدة هاشتاغات للتعليق على محتوى الفيديو.

وقال الصحافي عمر الجنابي:

@omartvsd

هؤلاء خلية أزمة حكومية لمواجهة خطر فايروس #كورونا، موضوع الإرباك يمكن تقبله لكون العالم في حيرة من أمره والفوضى في كل مكان لكن.. ماذا لو عرفت أن هؤلاء وزراء في الحكومة العراقية؟ والمصيبة أن وزيري الصحة والتعليم العالي يتقدما المهزلة!

وقال الكاتب والصحافي، فلاح المشعل:

@Falah_Almashal

خلية الأزمة معناها حكومة استثنائية مصغرة تولد بأوقات الطوارئ بصلاحيات مطلقة، تستند بمعلوماتها ومناقشاتها إلى بيانات وإحصاءات دقيقة وتضع قراراتها بما يخدم مصلحة الوطن والمواطن وليس (هي كلاوات) كما قال أحدهم، ما يحدث ضحك على العراقيين بأخطر مفصل زمني يهددهم بالموت جرّاء فايروس كورونا.

وسخر معلق:

@0RADL6H4kWo5Gcu

نحتاج إلى خلية أزمة لمواجهة خطر هؤلاء.. الله يطيح حظهم.

من جانبها، قررت شبكة الإعلام العراقي، على إثر تسريب مقطع الفيديو عدم منح الترددات الخاصة بالبث المباشر إلى الفضائيات الأخرى.

وقال رئيس الشبكة، فضل فرج الله، في بيان، إنه "بعد انتهاء عملية التقصّي التي قمنا بها نؤكد عدم مسؤولية شبكة الإعلام العراقي عن نشر مقطع الفيديو المتداول في مواقع التواصل الاجتماعي للحظات التي سبقت الإعلان عن مقررات خلية الأزمة بشأن فايروس كورونا".

وأضاف فرج الله "نوضّح هنا أن الشبكة تقوم دائما بتوزيع وبث تردد المؤتمرات الصحافية المتعلقة بأي نشاط وطني أو حكومي مجانا لجميع الفضائيات المحلية والعربية، حرصا منها على توفير مساحة كبيرة من البث لتلك القنوات وعدم احتكارها لهذه الأنشطة".

وتابع "كما أننا نشير بهذا الصدد وبعد الاستغلال غير المهني لهذه الخدمة التي نقدمها فإننا قررنا عدم منح الترددات الخاصة بالبث المباشر إلى الفضائيات الأخرى، وسيكون نقل الأنشطة المباشرة حصريا بشبكة الإعلام العراقي ومؤسساتها ومنصاتها الإعلامية".

يذكر أن نشطاء عراقيين تداولوا بكثافة في مجموعات واتساب تسجيلا صوتيا لعراقي يتحدث عن قريبه العائد من إيران عبر معبر الشلامجة في محافظة ميسان، أكد فيه أن الجهات الرقابية العراقية في المعبر تكتفي بسؤال العائدين من إيران بتأكيدهم عدم الإصابة بفايروس كورونا والقسم بالإمام العباس على ذلك قبل السماح لهم بالمرور، من دون أي إجراء طبّي.

كورونا تعلق إجراءات اعتناق الإسلام في تونس

تونس - أثار بلاغ أصدره ديوان الإفتاء في تونس الاثنين نصّ على تعليق إجراءات اعتناق الإسلام أو التثبيت عليه وقتيا، وذلك في نطاق الاحتياطات المتّبعة لتجنّب العدوى بفايروس كورونا سخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وسخر مغرد:

@BABRIA2

حسب ديوان الإفتاء في #تونس.. سكّرنا (أغلقنا) الدخول إلى الإسلام حاليا.. أعبد فريجيدار (ثلاجة).

وقال آخر:

@SirOssama

لا للمزيد من مسلمين جدد! إغلاق باب التوبة في تونس.

ويسخر معلقون أن باب التوبة في تونس أغلق لكن الحدود مع إيطاليا مازالت مفتوحة.

وأعلنت وزارة الصحة الإثنين تسجيل خمس إصابات بفايروس كورونا. وكتب إعلامي:

Samir Elwafi

ثاني إصابة بفايروس كورونا في تونس... وما خفي قد يكون أعظم... هل نحن جاهزون بخطط مختلفة لكل طارئ؟... هل مستشفياتنا العاجزة في حالات عادية جاهزة في حالات استثنائية؟... هل عقليتنا مستعدة للتعامل مع المصابين دون أنانية؟... هل طاقمنا الطبي والصحي الذي يشكو من ضعف الإمكانيات ومن عدم حمايته أوّلا ليتمكن من حماية غيره مؤهل للمواجهة؟

وتهكم معلق:

@AmirAc41518608

السعودية: ألغت العمرة
إيران: ألغت صلاة الجمعة وصلاة الجماعة
تونس: ألغت الإسلام وسكرت باب التوبة جملةً

ويقول مغردون إن هناك تكتما مفضوحا للعدد الحقيقي لمصابي كورونا، وهو ما يرفضه آخرون مؤكدين أن صفحات على فيسبوك تستغل الوضع لبث الرعب وترويج الناس عبر مقاطع فيديو تدعو إلى كشف الحقائق حول عدد الإصابات في تونس.. ويؤكد معلقون أن بعضهم مهووس بالشهرة وبعضهم مكلّف ببث الفوضى وبعضهم للتسلية والادعاء.

ويطالب معلقون بوضع خطة اتصالية قوية وناجعة ترد على الإشاعات وتكسب ثقة الناس.

وبينما يتابع العالم بذعر بالغ توسع رقعة انتشار فايروس كورونا، كان ملفتا تفاعل التونسيين مع الفايروس، بشكل يتناقض مع المشهد السائد عالميا.

وانتشرت عدة تدوينات تؤكد أن وزارة الصحة رصدت مكافأة مادية لكل شخص يبلّغ عن حالة إصابة بكورونا.

ونشر آخرون تعليقات طريفة عن "استعدادات" تونس للفايروس. منها مثلا صور لأعمال حفر قبور جماعية.

ويقول منصور عيوني الخبير التونسي في وسائل التواصل الاجتماعي عن أسباب التعامل مع موضوع خطير كهذا بسخرية وفكاهة، "إن هذه الموجة من المنشورات التي عجّت بها مواقع التواصل الاجتماعي من قبيل 'الفايروس يعلن انسحابه من تونس نظرا إلى عدم توفر الظروف المواتية للحياة' أو 'لدينا ما هو أعظم من كورونا، حرارة الهريسة' وغيرها كثير، ظاهرة صحية تدل على حيوية المجتمع وقدرته على تجاوز الخوف والإحباط وتعبيره السلمي عن إفلاس السلطة وتقصيرها في القيام بواجباتها".

بوتين استقبل أردوغان استقبالا «يليق به»!

أنقرة - كشف مقطع فيديو مسرب تداوله مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ينتظر نظيره الروسي فلاديمير بوتين دقيقتين قبل لقائهما في موسكو في الخامس من الشهر الجاري، وهو ما أثار جدلا واسعا.

وأعدّت القناة التلفزيونية "روسيا 1" التابعة للدولة تقريرا تناول اللحظات المحرجة لأردوغان. وأظهر الفيديو الرئيس التركي وهو ينتظر مضيفه أمام باب مكتب بوتين قبيل اجتماع لهما في موسكو.

وظهر أردوغان في المقطع متجهم الوجه ينتظر واقفا ثم جالسا، فيما ظهر أعضاء الوفد المرافق له يحفظون تفاصيل المكان بأعينهم.

واعتبر مغردون أن بوتين وجه إهانة لأردوغان بهذا التصرف، حيث تمر العلاقات بين البلدين بتوتر.

وسخر البعض بقولهم إن "الاستقبال يليق بأردوغان".

كما أظهرت اللقطات ترجّل أردوغان من المصعد قبل بلوغ الصالة التي سيلتقي بها نظيره الروسي ومن ثم سيره لمدة دقيقتين في أروقة القصر الطويلة التي احتوت لوحات الأباطرة الروس الذين حارب غالبيتهم الدولة العثمانية.

وربط مغردون بين ما حدث في موسكو، مع موقف مماثل وقع في عام 2016، عندما اضطر بوتين لانتظار أردوغان دقيقة و46 ثانية، قبيل لقاء جمع بينهما في تركيا.

وكانت زيارة أردوغان لروسيا قد وصفت بالفضيحة. وأظهرت صور وقوف الوفد التركي كصف مدرسي في الزاوية دون كراسي تحت تمثال الملكة كاترينا التي اعتادت هزيمة العثمانيين وساهمت في انهيار دولتهم. كما أظهر مقطع فيديو ارتباك أردوغان وتخبطه إذ عمد إلى مصافحة وزير خارجيته بدل الوزير الروسي.

وعقدت القمة الأخيرة بين بوتين وأردوغان بعد تصعيد كبير في إدلب في شمال غرب سوريا في ضوء هجوم للقوات السورية بدأته في ديسمبر لاسترداد المنطقة من الفصائل المقاتلة والمتشددة التي تسيطر عليها والتي تدعم أنقرة عددا منها.

وأدت هذه المواجهات إلى توتر العلاقات بين تركيا وروسيا بعدما عززتا تعاونهما في الملف السوري في الأعوام الأخيرة.

وتحوّل أردوغان في المدة الأخيرة إلى مصدر تندر عالمي. وتداول معلقون صورا من كرنفال في ألمانيا أظهر أردوغان على هيئة دبابة يحركها بوتين بالريموت كونترول، في تعبير عن الاستياء الشعبي من تصدير الأسلحة الألمانية لتركيا.

وامتدت السخرية من أردوغان إلى اليونان حيث قام شبان بوضع صورته على صناديق القمامة. وفي ليبيا وضعت صورته على لافتة كبيرة مقترنة بعلم داعش وكتب عليها "يسقط السلطان المعتوه".

وفي تركيا تراجعت نسبة المؤيدين لأردوغان بشكل كبير. وكان آخر استطلاع للرأي في تركيا صدر فبراير الماضي كشف تراجُع التأييد العامّ لأردوغان وبلغت نسبة تأييده 41 في المئة فيما عبّر 59 في المئة من المستجوبين عن رفضهم لحكمه وهو أعلى مستوى على الإطلاق منذ صعود أردوغان إلى السلطة في تركيا عام 2001.

وكانت نسبة المؤيدين لحكمه بعد محاولة الانقلاب المزعومة عام 2016 وصلت قرابة 70 في المئة.

ويتوقع أن يزيد عدد الرافضين لحكمه في مارس الجاري. وتداول معلقون مقاطع فيديو لرجل ينتحب ويقول "كيف لا أبكي وأردوغان يرسل أبناءنا إلى الموت كل يوم" بعد زيادة عدد الضحايا في سوريا وليبيا.

> قناة «روسيا1» التابعة للدولة أعدت تقريرا مفصلا تناول اللحظات المحرجة لأردوغان

وذكر مغردون أترك أردوغان، بحديثه السابق عن عدم رضاه التضحية بأفراد الشعب من أجل أي مكاسب في إطار حل القضية الكردية، في حين يسقط الآن شهداء من الجيش في سوريا وليبيا.

وقبل نحو سبع سنوات، قال الرئيس التركي عبر تويتر مهاجما المعارضة "إن العقلية التي ترضى بتقديم عديد من أبناء الوطن شهداء سنويا، وتتقبّل دفْع مثل هذا الثمن الباهظ ليست إنسانيّة ولا وجدانية". الأمر الذي اعتبره العديد من الأتراك تناقضا، مع حديث أردوغان المتكرر هذه الأيام عن ضرورة "الاستشهاد" في سبيل الوطن.

وكان أردوغان وجّه التهنئة للشهداء قائلا "قلت وأقول وسأقول إن تلة الشهداء لن تظل خالية".

أوقات أردوغان العصيبة

أبرز تغريدات العرب

salrashed

فايروس عطل معظم الحياة، دمر شركات، أوقف التعليم، كلف المئات من المليارات، شغل معظم عقول الناس الفارغة أصلا من أي فائدة، أثار الرعب، أدى إلى تدهور أسعار النفط، أوقف العبادات واللقاءات والأعمال الجماعية... وها قد عرفت مستوى الحروب القادمة.

asseedan

في شبابي زرت إيران أيام الشاه. تم إسقاطه بعد الزيارة. زرت العراق فسقط عبدالكريم قاسم. زرت الحبشة فسقط هيلاسلاسي. زرت أفغانستان فسقط ظاهر شاه. ليت حالتي الصحية تساعدني على استكمال زياراتي، عندي بضعة أسماء تستحق الزيارة.

rowansamehh

أحلى بابين: 1 – باب الطائرة
2 – الباب الذي يسع جملا.

M_ARahman

أهم نعمة يمكن أن يحظى بها إنسان على الإطلاق هي التماسك النفسي.

i3lAmYaT

تنمرالبعض في وسائل التواصل الاجتماعي على فدوى شطورو مراسلة التلفزيون التونسي بسبب مظهرها وشعرها خلال نقلها وقائع الحادث الإرهابي من مكان الحادث. تغطية حدث كهذا تحتاج إلى سرعة ومهنية وشجاعة لا استعراض مقومات الجمال الطبيعي وعمليات التجميل!
كل الدعم للمراسلة الشجاعة.

MidooDj

ذات مرّة حين كنت مراهقا وواقفا في السوبر ماركت آخر اليوم ومرهقا جدا، جاء زبون يريد جبنة بجنيه، قلت له "أقل شيء بـ2 جنيه"، فهمّ بالمغادرة، فناداه أبي وقال له "تعال يا أستاذ، تدها حادقة ولّا عادمة؟" فأجابه "حادقة"، إثر ذلك قال لي أبي "افرض هذا آخر جنيه معاه في البيت، ينام ليه من غير عشاء".

تابعوا

NadiaAlGindi

نادية الجندي
ممثلة مصرية

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

كورونا ترفع ورقة الهلع في وجوه المصريين بعد السخرية

تدافع على مختبرات وزارة الصحة لإجراء فحوص الفايروس المستجد

انتهى زمن سخرية المصريين من فايروس كورونا، فتدافعوا على المختبرات الصحية لإجراء الفحوصات اللازمة رغم ثمنها الباهظ، وزاد خوفهم على أطفالهم في المدارس، لكنهم لا يعرفون هل حمايتهم تكون في مراقبتهم فيضحون بدراستهم، أم السماح لهم بالدراسة مع تشديد المراقبة.

القاهرة - على مدار أسابيع ظلت خلالها دائرة انتشار فايروس كورونا تتسع عالميا وإقليميا، ظل كثير من المصريين يرفعون سلاح السخرية في وجه الفايروس المخيف، ولكن الأيام القليلة الماضية شهدت تسارعا في الأحداث. وفجأة وجد المصريون أنفسهم وجها لوجه مع الحقيقة، وهي أن السخرية وحدها لن تكون كافية ليتمكّنوا من دعم بعضهم البعض حتى تجاوز المرحلة القادمة.

لطالما اعتقد المصريون أن بعض عاداتهم الغذائية كافية بحد ذاتها في وقايتهم من أي أوبئة، ولكن الأمر تبدّل فجأة، ووجد كثيرون أنفسهم يحرصون على الالتزام باحتياطات تتعلق معظمها بالعادات الاجتماعية مثل السلام باليد والتقبيل والاحتضان، ليس فقط لوقاية أنفسهم من الفايروس، ولكن بصورة أكبر لحماية الأبناء والأحباء.

وأعلنت مصر الأحد تسجيل أول حالة وفاة بفايروس كورونا لسائح ألماني، كما تم إعلان تسجيل العشرات من الإصابات على متن باخرة سياحية بمحافظة الأقصر، ونحو عشر حالات فردية أخرى.

وتؤكد المصادر الطبية أن 85 في المائة من المصابين بالفايروس يمكن أن يشفوا تلقائيا دون علاج، وأنه لا مبرر لحالة الفزع والإقبال الهائل الملاحظ في عدد من المستشفيات، خاصة مستشفيات الحميات.

ورغم حرص الحكومة ومختلف وسائل الإعلام على طمأنة المواطنين، فإن الأمر لم يخلُ من تحذيرات من أي حالة هلع غير مبررة لن تقتصر تبعاتها على الوضع الصحي فقط، وإنما أيضا على الوضعيْن الاجتماعي والاقتصادي.

ورغم مساعي الطمأنة، فإن هناك تزايدا في المخاوف لا يمكن أن تخطئه عين، حيث تزاحم المئات من المصريين، صباح الأحد، أمام إدارة المعامل (المختبرات) المركزية التابعة لوزارة الصحة في القاهرة، لإجراء تحليل فايروس كورونا.

ونشرت وسائل الإعلام المحلية صورا للمئات من الأشخاص أمام إدارة المعامل المركزية، وسط القاهرة، المسؤولة عن إصدار تصريحات صحية للسفر. وقالت صحيفة اليوم السابع (خاصة) إن المئات من المواطنين توافدوا على إدارة المختبرات المركزية بوزارة الصحة.

> كتب البعض على مواقع التواصل الاجتماعي، لو حسيت بأعراض كورونا لا تذهب للمستشفى، روح للي ظلمك سلم عليه واحضنه وقوله المسامح كريم

وحددت هذه المختبرات تكلفة الكشف الخاص بالتحليل عن الفايروس المستجد بقيمة ألف جنيه مصري (64 دولارا أميركيا للمصريين، و70 دولارا للأجانب.

وبدأت بالفعل بعض المواد المطهرة في النفاد من المتاجر، تماما كما حدث في دول أخرى حول العالم.

تقول تغريد، (35 عاما) وهي أم لثلاثة أطفال، "خلال الفترة الماضية، كان أصدقائي في العمل يصفونني بالأم 'الهلعة' بسبب خوفي الزائد على أبنائي وقيامي بإبقائهم في المنزل وعدم السماح لهم بالذهاب للمدرسة، ولكن بعد الإعلان الرسمي عن تسجيل وفاة والعشرات من المصابين تحوّل هؤلاء أنفسهم فجأة لـ'هلعين'، وأصبحوا يرون أن الأجدر بالحكومة أن تعلن على الفور تعليق الدراسة".

وأثبتت فحوص طبية لـ19 أجنبيا كانوا على متن باخرة سياحية مصرية، متجهة من مدينة أسوان إلى الأقصر، جنوبي البلاد، إصابتهم بفايروس كورونا.

وقالت وزيرة الصحة هالة زايد قبل ذلك، "بلاش تكون ردود أفعالنا مبالغ فيها، أحنا عنينا على كل حاجة... لم يتم تشخيص أي حالة بأعراض في الأقصر".

وقالت وفاء عبدالرحمن، مدير التسويق للسفينة السياحية الموبوءة (لم يتم ذكر اسمها)، إنّ المصابين الأجانب بكورونا على متن السفينة "يحملون الجنسيات الأميركية والفرنسية والهندية، وتم وضعهم جميعا قيد الحجر الصحي".

ويبدو أن المصريين وهم يعملون على تغيير بعض عاداتهم لا يخططون للتخلي عن عادة السخرية. وكان من بين أوائل الكوميكس (القصص المصورة) التي تم تداولها بعد إعلان تسجيل إصابات في الباخرة السياحية، هو "هديتوا اتبطيتوا" (هل تشعرون الآن بالارتياح؟)، وذلك من التشكيك في البيانات الرسمية المصرية في الأيام السابقة بشأن عدم تسجيل حالات إصابة في المنشآت السياحية.

وكانت دول أعلنت تسجيل إصابات لأفراد عادوا من جولات سياحية في مصر، بينما ظلت السلطات الصحية المصرية تنفي لفترة تسجيل إصابات، وهو ما جعل بعض رواد وسائل التواصل الاجتماعي يعلقون، "عيناك مثل كورونا تقتلني، وقلبك مثل مصر لا يبالي".

ويظل رواد وسائل التواصل الاجتماعي يتداولون مقاطع غنائية على غرار، "احنا اللي عالجنا 'يروس سي' وخلصنا عليه... هنوعي الناس ونخليهم يتقوا بلاويه"، في إشارة إلى الفايروس.

وشهدت الفترة الماضية تصاعدا كبيرا في السخرية على وسائل التواصل الاجتماعي، فكتب البعض، "لو حسيت بأعراض كورونا لا تذهب للمستشفى، روح للي ظلمك سلم عليه واحضنه وقوله المسامح كريم".

ولجأ البعض إلى استخدام نفس سلاح الكوميكس من أجل التوعية، مثل تداول الكوميك الشهير الذي يضم صورة للممثل محمد ممدوح، وكتب عليها "وسع كده، اللي بيحبني يبطل يبوسني ويبعد عني مسافة من متر لثلاثة أمتار زي ما منظمة الصحة العالمية قالت".

وكان للزيارة التي قامت بها وزيرة الصحة المصرية هالة زايد مؤخرا للصين، والتي استمرت خمسة أيام، نصيبا كبيرا من السخرية على وسائل التواصل الاجتماعي. وكتب ناشطون على صفحاتهم، "كورونا اتأخر علينا... فقلنا نروح نجيبه"، بينما طالبها البعض باصطحاب إعلاميين ومسؤولين آخرين معها في الزيارة.

وبينما اعتبر متابعون أن استجابة الحكومة المصرية للموقف ليست على المستوى المأمول، فإن آخرين يرون أن الوضع لا يزال تحت السيطرة، وأن أي قرار يتم التعجيل في اتخاذه، كتعليق الدراسة وحركة السياحة، سيفاقم حالة الذعر، وقد يكلف البلاد كثيرا من الناحية الاقتصادية.

كما يرى المدافعون عن الاستجابة المتعقلة من جانب الحكومة أن وجود مكتب إقليمي لمنظمة الصحة العالمية في مصر هو بمثابة ضمانة بأن كافة الإجراءات التي جرى وسيجري اتخاذها تلتزم بأفضل المعايير وستتم في التوقيت المناسب لها.

ورغم التأكيدات الدولية والمحلية، بأن الأطفال أكثر قدرة على مقاومة الفايروس، فإن الهمّ الأكبر لكل الأسر المصرية يبقى هو القلق على الأطفال، وهو ما ينعكس بوضوح هائل على نقاشات الأمهات على صفحات التواصل الاجتماعي، والتي عادة ما لا تخرج عن "نقعد العيال من المدرسة"، "لو قعدوا مش بيذاكروا" "ممكن نوديهم ونديهم مطهرات وكمامات"، "طب ما العيال بيتلخبطوا في الكمامات مع بعض"، "احنا ننام ويمكن نصحى نلاقيهم لاغيين الدراسة".

انقلب الهزل إلى جد

آلو الطابور طويل

التعليم عن بُعد حل بديل للمدارس المغلقة

طوكيو - عندما سمعت مايومي إيجيما أن المدارس في اليابان ستغلق أبوابها مع انتشار فايروس كورونا المستجد شعرت بصدمة كبيرة، خصوصا أن عليها التوفيق بين عملها وطفليها الصغيرين.

وقالت المرأة البالغة 40 عاما التي تعمل في مجال الموارد البشرية في طوكيو، "قلت في نفسي، لا يمكن أن يحصل ذلك... ماذا عسانا نفعل؟".

وعلى غرار أهالي التلاميذ في إيطاليا وإيران، تجتهد إيجيما لإيجاد سبل لتسلية أولادها وتعليمهم مع إغلاق المدارس أبوابها، ما أثّر على تعليم أكثر من 290 مليون تلميذ في العالم بحسب الأمم المتحدة.

في اليابان، خلّف رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي الذهول في صفوف العائلات اليابانية بعدما دعا إلى إغلاق المدارس حتى مطلع أبريل تقريبا. ويمكن لدور الحضانة ونوادي النشاطات ما بعد المدرسية أن تبقى مفتوحة إلا أن قرار الإغلاق يطال ابن إيجيما البالغ تسع سنوات وابنتها البالغة ثماني سنوات.

ولا يتمتع زوج إيجيميا بليونة كبيرة في عمله إلا أن شركتها سمحت لموظفيها باصطحاب أولادهم معهم إلى مكان العمل على أن يبقوا في قاعة المؤتمرات مع تشجيع الموظفين الآخرين على المساعدة.

وقالت جونكو ساتو الناطقة باسم شركة "جينجيبو" حيث تعمل إيجيميا "نحن كشركة قررنا عدم عزل الأمهات العاملات. عندما يعملن يمكنهن التركيز على عملهن فيما بقية الموظفين يهتمون بالأطفال".

وتعرب إيجيما عن امتنانها لهذه التدابير، إلا أن الوضع ليس مثاليا، تقول "لقد جلبنا كتبا ودفاتر للأطفال وهم يحبون أيضا الأشغال اليدوية. لكني أمل أن تستأنف الدراسة سريعا فأنا قلقة على تعليمهم".

وفي هونغ كونغ أغلقت المدارس في مطلع فبراير على أن يستمر الإغلاق إلى ما بعد عطلة عيد الفصح.

وقد لجأ الكثير من المدرسين إلى تطبيقات لعقد اجتماعات مشتركة عبر الهاتف للتواصل والتفاعل مع التلاميذ إلا أن ذلك يتطلب اتصالا قويا بالإنترنت اللاسلكي وإلماما بالكمبيوترات.

ويعمل بيلي يونغ في مدرسة ابتدائية يأتي الكثير من تلاميذها من عائلات متدنية الدخل ولا يعرف الأهل في كثير من الأحيان كيفية تحميل الوثائق.

يقول، "قال لي بعض الأهل أنهم لا يملكون الإنترنت في المنزل، وقال لي أحدهم انه استنفد حزمة البيانات النقالة لتحميل مواد التعليم".

وتحاول إلسا وونغ، وهي أم عزباء، أن تعلم ابنها ريك البالغ 11 عاما في المنزل وهو يعاني من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

وهي سعيدة بتمكّنها من مراقبة تقدّمه عن كثب، مشيرة إلى أن نجلها أكثر هدوءا في المنزل عموما، إلا أن القيام بذلك بمفردها صعب ومنهك جسديا على ما تؤكد وونغ التي طلبت الشركة حيث تعمل، من موظفيها العمل من المنزل.

ويقول ليو البالغ 14 عاما "أشعر أن التركيز أسهل والضغط أقل" وهو عادة ما يتابع تسع حصص دراسية يوميًا، أما الآن فلديه جلستان من 45 دقيقة لكل واحدة عبر تطبيق تواصل عبر الفيديو.

في كوريا الجنوبية، أقفلت المدارس حتى 23 مارس. وتعتمد هان جي-هي خبيرة المحفوظات على زوجها ووالدتها وابنة شقيقتها لحضانة نجليها.

وتقول هان المقيمة في سوون جنوب سيول "أكره هذا الوضع فعلا، فالأطفال يعانون من السأم ولا يمكنهم الخروج للعب في الحديقة أو ملاقاة أصدقائهم لذا فهم لا يفعلون شيئا".

وتضيف، "ينتهي الأمر بطفلي إلى مشاهدة برامج التلفزيون أو اللعب على الهاتف".

وفي لبنان عاشت المدارس الرسمية والخاصة أسبوعا مربكا على خلفية توجيهات وزارة التربية بضرورة التواصل الإلكتروني مع التلامذة لاستكمال المناهج الدراسية وإنقاذ العام الدراسي، وخصوصا إذا كان الوضع مفتوحا على مزيد من التعطيل بسبب الفايروس.

هذه التوجيهات لم تصحبها الجهوزية التكنولوجية، فعدم توافر المنصات الرقمية (صوتية وبصرية) في الأوساط التربوية لن يمكن الطلبة من مواكبة الدروس، لذلك دعا بعض المختصين في التربية إلى تفعيل التلفزيون التربوي، رغم قناعتهم أن ذلك لم يمكّن من التقدم في البرنامج في ظل غياب التطبيقات التي تساعد على شرح دروس تفاعلية وإنجاز فروض وامتحانات افتراضيا.

تدابير إغلاق المدارس لم يتخذ في كل الدول، ففي سنغافورة رفضت الحكومة حتى الآن القيام بذلك، مشددة على أن ذلك "سيؤدي إلى اضطرابات في حياة كثيرين".

وقالت وزارة التربية، "حتى لو لازم كل التلاميذ المنازل لا ضمانة بأنهم لن يصابوا بالعدوى".

في طوكيو تعجّ أماكن شعبية مثل هاراجوكو وشيبويا بالمراهقين، فيما ينتشر الأطفال في المتنزهات، يقول صبي في التاسعة، وهو يلهو في متنزه، "تجلس والدتي إلى جانبي طوال قبل الظهر ولا خيار لدي سوى القيام بواجباتي المدرسية".

المراقبة العائلية ضرورية

كلام جرائد

نهى الصراف
كاتبة عراقية

لا أتذكر تحديدا صاحب الشخصية الظريفة الذي خاطب بائع الصحف الذي كان يمرّ بجانبه في يوم غابر، رافضا أن يشتري منه نسخة واحدة، قائلا "لا شيء سوى أخبار بائتة، لم يعد هناك ما يثلج الصدر، ثم.. أخشى أن أطالع صفحة الوفيات يوما ما فأجد اسمي في رأس القائمة!".

عبّر هذا الرجل المجهول عن منطق غريب يتبناه معظم الناس من دون وعي، حيث تتجاذبهم رغبتان متعارضتان في آن واحد؛ الاطلاع على آخر أخبار العالم في الصفحة الأولى من دون الحاجة لتصفح بقية التفاصيل التي تتسبب في إزعاجهم وتنمي مخاوفهم وتغذي روافد القلق في نفوسهم.

أما إذا كان القارئ صاحب خيال جامح، فإن حصانه الأهوج سيأخذه من دون شك إلى أقصى مديات الإبداع، الإبداع في تخيّل أسوأ ما يمكنه أن يحدث، بقصد إرباك أساسات الثقة بالنفس ومحاولة القفز على مسلمات القدر التي لا مفرّ منها.

قبل أيام عقب مدير منظمة الصحة العالمية على آخر أخبار فايروس كورونا، قائلا "نحن في أرض مجهولة!".

بالفعل، نحن نطير في فراغ مجهول لا نعرف أوله من آخره، لسنا سوى أرقام تعبر سريعا على روزنامة هذا الكون الشاسع.

في زمن موغل في البعد، كانت إحدى الجدات العراقيات ذات حرب، تجهز لأفراد أسرتها مكانا للنوم فوق سطح المنزل كما جرت عليه العادة القديمة، وبينما كانت تفرد أحد الأغطية، مرّت إلى جانبها رصاصة طائشة فقدت اتجاهها لكنها لم تثلم جسد الجدة وواصلت طريقها إلى الأمام حتى استقرت في زاوية ما من الجدار، لم تمت الجدة في ذلك اليوم، عاشت حياتها بالطول والعرض وربت الأولاد والبنات ثم حملت بعضهم إلى قبورهم وفقدت بعض الأحفاد في حروب أخرى لم تكن فيها الرصاصات طائشة بما فيه الكفاية.

هذه الأخبار وصلتني مصادفة ولم يسمع بها سوى مجموعة من أقارب الجدة وجيرانها، وبعد أن مضى عليها زمن طويل خفت بريقها فصار بعض الناس يتداولونها وكأنها أساطير وحكايات غريبة لا يمكن تصديقها.

أن نموت مبتسمين أفضل من أن نموت عابسين، مجرد صورة سيلفي لعضلات الوجه قبل لحظة النهاية، ربما تصلح للنشر في صفحتنا الشخصية على الفيسبوك من قبل الورثة!

مات الأجداد في سالف الأزمان بحمى طارئة أو حتى قرصة بعوضة، ولم يسمع بموتهم أحد؛ أجدادنا لم يمتلكوا في حياتهم أجهزة كمبيوتر ولا إنترنت ولم يكن البحث في أسباب موتهم بالأمر المهم، حتى الصحف البدائية لم تكن تعنى بالأرقام في حينها؛ يموت الإنسان في قرية نائية في العراق أو فرنسا أو الصين من دون أن يشعر به أحد عدا المحيطين به في دائرة اجتماعية ضيقة.

أما اليوم فإننا نتابع أخبار مرضى الفايروسات في أقصى أقاصي الأرض، دون أن نبرح أماكننا خلف شاشة الكمبيوتر بينما تفلت من شفاهنا قطرة من عصير القهوة الساخن بسبب تعبير دهشة يظهر على ملامحنا أثناء تصفح أخبار الجريدة؛ الأخبار تتابع الأموات حتى مثواهم الأخير وتلاحق خط سير الاقتصاد العالمي المتعرج، تناقش مع علماء البيئة في عقر مختبراتهم الاحتمالات والمخاطر، كما تشم روائح الخذلان واللاجدوى في أروقة الاجتماعات السياسية العالمية.

نحن محاصرون بكلام "الجرايد" من كل الجهات؛ مواقع الصحف الإلكترونية، الصحف الورقية، نشرات الأخبار التي تداهمنا على رأس الساعة في التلفزيون، حتى بعض غرف المنزل تمثل بؤرة للقلق مثل غرفة المعيشة وغرفة المكتب، حيث تتصدر أجهزة الكمبيوتر والتلفزيون الزوايا وتدعونا إلى جولة سريعة في محطات القلق.

متى سنواجه كل هذا وكيف نبدأ صباحا رائقا دون منغصات؟

الأمر بسيط للغاية؛ علينا استنشاق روائح الذكريات بتأنٍ على مسؤولية كوب من القهوة الرائقة للبدء في وضع خطة يوم جديد محاصر بالواجبات والعمل المثمر، ولتطبيق وصفة شهية من عجينة الخبز وانتظار وقت اختمارها لا بد من تحضير طبق من سلطة الجبنة والاستمتاع بإضافة الألوان تدريجيا؛ الأحمر للطماطم، الأخضر للخيار، الأسود لحبات الزيتون، العطر لورق النعناع والزعتر، متى ما اختمر العجين وصنعت أقراص الخبز فإن الرائحة التي ستخرج من تسريبات فتحة الفرن ستكون بالتأكيد رائحة الذكريات الجميلة، رائحة الماضي أو كما يسميها محمود درويش.. "رائحة الخبز في الفجر.. عشب على حجر.. أول الحب.. ".

أن نموت مبتسمين أفضل من أن نموت عابسين، مجرد صورة سيلفي لعضلات الوجه قبل لحظة النهاية، ربما تصلح للنشر في صفحتنا الشخصية على الفيسبوك من قبل الورثة!

اختيار صعب

الولادة القيصرية قرار طبي أم تجاري

«وباء» الولادة القيصرية ينتشر في الدول العربية

تشهد العديد من الدول العربية إقبالا واسعا من قبل النساء الحوامل على الولادات القيصرية، باعتبارها طريقة آمنة لولادة أطفالهن دون ألم، حتى أنها أصبحت في كثير من دول العالم هي القاعدة، بينما الولادة الطبيعية أصبحت الاستثناء.

لندن - أصبح ارتفاع نسب الولادات القيصرية دون موجب في العديد من الدول العربية يثير جدلا عن دوافع هذا الارتفاع خاصة في عيادات ومستشفيات القطاع الخاص، حيث تتهم النساء بالسعي إلى تجنّب آلام الولادة ويتهم الأطباء بالتحوّل إلى تجار.

وسجلت كثير من دول العالم العربي، ارتفاعا ملحوظا في نسب اللجوء للولادة القيصرية، حيث تقدّر نسبة الولادات القيصرية في الجزائر بـ30 في المئة من إجمالي الولادات سنويا، مقابل 26.7 في المئة في تونس، وكشفت الوكالة الوطنية المغربية للتأمين الصحي ارتفاع الولادات القيصرية في القطاع الخاص إلى 66 في المئة بمعدل يتجاوز نسبة الـ15 في المئة التي أوصت بها منظمة الصحة العالمية، والسبب أن فئة من النساء يفضلن اللجوء إلى الولادات القيصرية خوفا من آلام الولادات الطبيعية.

وقالت القابلة ليتيسيا روستينمير لبرنامج "هي الحدث" الذي يذاع على فرانس 24 إن نسبة اللجوء إلى الولادات القيصرية في ارتفاع، وغالبا ما تكون الأسباب غير مبررة أي دون مبررات طبية، مضيفة "أعتقد أنه يمكن وبسهولة تقليلها بنسبة 50 في المئة والأهم من ذلك تهيئة السيدات جيدا للولادة الطبيعية".

ووصفت منظمة الصحة العالمية الولادة القيصرية بالـ «وباء» نظرا إلى انتشارها الواسع في السنوات الأخيرة في كافة دول العالم على الرغم من مخاطرها على الأم والمولود.

وكشف تقرير لوكالة " سبوتنيك" أن ما يزيد عن مليون و400 امرأة مصرية يجرين عمليات ولادة قيصرية سنويا في مصر، غالبيتها دون مبرر طبي يحول بين ولادة المرأة طبيعيا، وهي النسبة التي جعلت مصر على رأس الدول التي ينتشر فيها «وباء» الولادة القيصرية، فبحسب منظمة الصحة العالمية تحتل مصر المرتبة الثالثة في ارتفاع معدلات الولادات القيصرية بها، بنسبة 52 في المئة من إجمالي الولادات سنويا، بعد جمهورية الدومينيكان التي تبلغ النسبة فيها 56.5 في المئة والبرازيل التي تحتل المرتبة الثانية عالميا بنسبة 55.5 في المئة في الوقت الذي حذرت فيه المنظمة الأممية كافة دول العالم من تجاوز نسبة الولادات القيصرية 15 في المئة، لما لها من مضاعفات على صحة الأم ومولودها.

وحددت أميرة مصطفى (30 سنة) مميزات الولادة القيصرية، وأسباب اللجوء إليها عند ولادة أطفالها الثلاثة، قائلة لـ"سبوتنيك"، "أشرف بنفسي على كل إجراءات استقبال طفلي، فأستطيع أن أختار يوم ميلاده، وموعد ولادتي، وأتابعه منذ لحظة خروجه من بطني دون أن أشعر بأي ألم".

وقالت إن الطبيب الذي تابعت معه مراحل الحمل لأطفالها الثلاثة لم يخيّرها بين الولادة الطبيعية والقيصرية، وإنما منذ اليوم الأول للحمل كان قراره الولادة القيصرية، لتجنّب الشعور بألم الولادة الطبيعية، وعدم تعريض مولودها للخطر.

وأضافت "تكلفتها قد تكون مرتفعة كثيرا عن الولادة الطبيعية، لكن بالنسبة إليّ هي الأكثر أمانا لي وللمولود"، موضحة أنها دفعت في ولادتها الأخيرة ما يقرب من 17 ألف جنيه مصري (ألف دولار أميركي) في حين أنها كانت ستدفع أقل من ربع هذا الثمن إذا اختارت الولادة الطبيعية، ولكنها اختارت القيصرية حتى لا تتعرض هي ومولودها لأي خطر.

وكشف مسح صحي صادر عن وزارة الصحة والسكان المصرية، أن المصريين ينفقون حوالي 14 مليارا و525 مليون جنيه على الولادات القيصرية سنويا، مقابل 3 مليارات و675 مليون جنيه، في الولادات الطبيعية.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن نسب الوفيات الناتجة عن "وباء القيصرية" تتعدى أربعة إلى عشرة أضعافه لدى النساء اللواتي تمّت ولادتهن طبيعيا على مستوى العالم، سواء للطفل أو الأم، وحذرت المنظمة من اللجوء إلى الولادة القيصرية دون مبرر طبي، لتسببها في ارتفاع إمكانية إصابة النساء بعدها بالنزيف أو العدوى، ومضاعفات التخدير، واكتئاب بعد الوضع، وفضلا عن زيادة احتمالات العقم.

ولفت الدكتور محمد فرحات، استشاري النساء والتوليد بجامعة الأزهر، إلى أنه لا خلاف على مخاطر الولادة القيصرية، وضرورة اللجوء إليها عند وجود ضرورة طبية، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن إغفال عوامل أخرى تجعل منها ضرورة قهرية أيضا، موضحا أن غالبية النساء يفضّلن الولادة القيصرية عن الطبيعية، بسبب طول مدة الولادة الطبيعية والألم المصاحب لها.

وأكد أن الولادة الطبيعية الواحدة قد تستغرق من 10 إلى 16 ساعة وهو الوقت الذي يكفي لإجراء 16 عملية ولادة قيصرية، فضلا عن أن كثير من الأطباء يلجؤون إلى الولادة القيصرية لتجنّب أي مشاكل صحية قد تحدث للأم أو للجنين خلال فترة الولادة الطبيعية، مثل انخفاض نبض الجنين، أو تعرّض الأم لعسر الولادة، أو انفجار الرحم الذي يؤدي إلى وفاة الأم والجنين في الحال.

وكشف فرحات أن الأطباء مسؤولون بنسبة كبيرة عن زيادة معدلات الولادات القيصرية، حيث يقوم الغالبية بإجرائها دون مبرر طبي اختصارا للوقت، إضافة إلى كونها مربحة ماديا حيث تفوق تكلفتها أضعاف تكلفة الولادة الطبيعية، بالنسبة للطبيب وللمستشفى.

وقالت الطبيبة الجزائرية، ليندة زبيب، إن الولادات القيصرية عادة ما تجرى داخل المستشفيات الخاصة، كنوع من الوجاهة الاجتماعية، مشيرة إلى أن غالبية النساء يعتبرنها آمنة، في حين أنها تتسبب في بعد الأم عن طفلها في المرحلة التالية مباشرة للولادة، بسبب الآلام الناتجة عن الجراحة، مما يحرم المولود من فوائد الرضاعة الطبيعية.

وطالبت الطبيبة الجزائرية منظمة الصحة العالمية، بشنّ حملات توعية لمخاطبة النساء وليس الحكومات بمخاطر الولادة القيصرية، وخصوصا على الرضاعة الطبيعية، حتى تطالب النساء من تلقاء أنفسهن الأطباء بالولادة الطبيعية.

وأكد مختصون أن النساء العربيات لديهن معتقدات خاطئة عن الولادة الطبيعية بأنها يمكن أن تسبب خطرا للجنين وآلام ومضاعفات على الأعضاء التناسلية، منبهين إلى أن العملية القيصرية مخاطرها أكثر على النساء والمواليد.

الولادة الطبيعية الواحدة قد تستغرق من 10 إلى 16 ساعة وهو الوقت الذي يكفي لإجراء 16 عملية ولادة قيصرية

كيف تتجنب الزوجة الاختلافات الناجمة عن نقاش مع الزوج

لندن - يعتبر النقاش ضروريا لاستمرار العلاقة بين الزوجين، إلا أنه قد يتطور وتنجر عنه اختلافات يلقي فيها الزوج اللوم على الزوجة متهما إياها بارتكاب الخطأ وإفساد النقاش.

وأكد خبراء العلاقات الزوجية أن المرأة قد تقود النقاش إلى حافة الهاوية، دون أن تدرك ذلك، وتلجأ دون عمد إلى بعض الأشياء التي تثير غضب الزوج، ومن ثم تخسر النقاش.

وأشاروا إلى أنه حينما يتعلق الأمر بالمال، تحاول بعض الزوجات الضغط على الزوج معتقدات أنهن يحثنه على فعل المزيد، ربما لا يطمعن في أشياء كثيرة ويطلبن الضروريات فقط، وتستخدم بعضهن أسلوب المقارنة مع صديقاتها، إلا أن الضغط بذلك الأسلوب على الزوج لا يفيد في الكثير من الأحيان، خاصة إذا كانت الزوجة تعلم أنه يبذل قصارى جهده في ظل ظروف اقتصادية سيئة تعاني منها معظم الدول مؤخرا، بل على العكس يشعر الزوج بالفشل الدائم والتقصير، مما يحول دفة النقاش إلى خلاف كبير.

ونصح الخبراء الزوجين بالتفكير معا في كيفية زيادة الدخل أو تقليل النفقات قدر الإمكان لشراء الضروريات ووضع خطة للحصول على ما يصنف تحت بند الرفاهية.

ولفت الخبراء إلى أن الزوجة قد تستغل خطأ الزوج السابق، لتذكيره به دائما، ربما خوفا من تكراره وربما لتظهر له كيف تسامحت وتجاوزت ذلك، وقد يشعر الزوج بالحرج من الرد، لكنه يشعر بالإهانة إذا تمادت الزوجة في تذكيره بالخطأ الذي ارتكبه، مما يجعله يثور وينتهي النقاش بينهما بخلاف حاد.

ووفق موقع "كروس واك"، أكدت الكاتبة مولي باركر أن لا شيء يجعل الرجل يشعر وكأنه فاشل، أكثر من أن تضعه زوجته في فخ المقارنة مع آخرين، حتى ولو في الأشياء البسيطة، مثل كيف يعامل ذلك الزوج زوجته وكيف يساعدها.

وأوضحت "حينها قد يتحول الحديث بينهما إلى معركة كبيرة، وقد تجده ثائرا دون أن تستوعب السبب، لذلك لا داع للمقارنة وأطلبي منه بهدوء أن يعبر عن اهتمامه بك قدر المستطاع".

كما أفاد الخبراء أن بعض النساء يلجأن إلى الصوت العالي مع احتدام النقاش، ربما لأنهن أكثر عاطفية ويشعرن بالضغط المستمر أو الظلم في النقاش مع أزواجهن، لكنها للأسف طريقة تجعل الزوجة مخطئة حتى وإن كانت محقة في بداية النقاش. وأكد الدكتور إليوت كوهين مؤسس ورئيس تحرير المجلة الدولية للفلسفة التطبيقية والمجلة الدولية للممارسة الفلسفية في مقال على موقع "بسيكولوجي توداي"، أن الصراخ أو الصوت العالي تعبير دفاعي عن النفس، وعندما تحتدم النقاشات الزوجية يضخ الأدرينالين وتزداد ضربات القلب ويتسارع التنفس ومن ثم يرتفع الصوت كاستجابة سلوكية دفاعية لفظية.

وأوضح أن المشكلة في مثل هذه الاستجابات العدوانية اللفظية تتمثل في أن الزوجة تميل إلى مواجهة ردود دفاعية مماثلة من الزوج الذي يرى في طريقة الزوجة هجوما شخصيا عليه.

لا شيء يجعل الرجل يشعر وكأنه فاشل، أكثر من أن تضعه زوجته في فخ المقارنة مع آخرين

ونصح الخبراء الزوجة بمحاولة السيطرة على انفعالاتها الداخلية، وربما قد تحتاج بعض الوقت للتدريب على ذلك، لكنه أمر ضروري يكلفها الخسارة في كل مرة تدخل فيها في نقاش مع زوجها.

وقد تلجأ بعض النساء إلى الصمت حين يشعرن أن الزوج يخطئ أو يتحامل عليهن ولا يعترف بخطئه، وبين موقع "فيري ويل ميند" أن الصمت والعبوس سمتان للعنف السلبي، يلجأ الشخص إليهما من أجل التعبير عن غضبه ورفضه التجاهل أو عدم الاهتمام، أو كآليات دفاعية لإشعار الآخرين بأخطائهم، ولكن الرجل لا يدرك ما الذي تعنيه المرأة بصمتها، لكنه يثور ويلقي باللوم عليها في إفساد النقاش.

ولتجنب الخلافات الناجمة عن النقاشات مع الزوج نصح المختصون الزوجة بتحديد نقاط النقاش بدقة والتركيز على العاطفة في بعض الأحيان، والحقائق والحسابات في أحيان أخرى، وترك مساحة للزوج للحديث، وتجنب الصمت والكلام بصوت هادئ وعقل مرتب وأفكار متسلسلة.

النقاش لا يفسد الود

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

هيمنة عربية على نصف نهائي كأس الاتحاد الأفريقي

قمة مغربية ساخنة بين نهضة بركان وحسنية أكادير

يشهد الدور نصف النهائي كأس الاتحاد الأفريقي مواجهة مغربية بين نهضة بركان، وصيف بطل الموسم الماضي، وحسنية أكادير، بعدما حسما تأهلهما إلى المربع الذهبي على حساب المصري البورسعيدي والنصر بنغازي الليبي على التوالي. وفي المواجهة الثانية، سيلتقي بيراميدز المصري مع حوريا كوناكري الغيني الذي أطاح بإنيمبا النيجيري.

الرباط – يواجه فريق نهضة بركان نظيره حسنية أكادير، في دور نصف نهائي كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم بعدما تأهل الفريقان المغربيان يوم الأحد إلى هذا الدور بعد الفوز على المصري البورسعيدي والنصر الليبي على التوالي، برسم إياب دور ربع نهائي كأس "الكاف".

وستفرز مباراة نصف النهائي بين الفريق الأكاديري والبركاني، متأهلا مغربيا إلى الدور النهائي، لتضمن بذلك الكرة المغربية فريقا في الدور النهائي. وكسب فريق نهضة بركان بطاقة المرور إلى نصف نهائي كأس الاتحاد الأفريقي، عقب فوزه على ضيفه المصري البورسعيدي بهدف دون مقابل، في المباراة التي جمعتهما بالملعب البلدي، برسم إياب دور ربع نهائي كأس "الكاف".

من جانبه، تمكن فريق حسنية أكادير من كسب بطاقة التأهل إلى الدور نفسه، بعدما جدد فوزه على ضيفه النصر الليبي بهدفين دون مقابل بملعب أدرار الكبير، لحساب إياب ربع نهائي المسابقة المذكورة. وسيستقبل فريق نهضة بركان نظيره حسنية أكادير في مباراة الذهاب بالملعب البلدي، فيما ستجرى مباراة الإياب بالملعب الكبير بأكادير.

يعكس بلوغ ناديي حسنية أكادير ونهضة بركان نصف نهائي كأس الكونفدرالية الحضور الجيد الذي أخذت توقع عليه الفرق المغربية في المسابقة الأفريقية على امتداد السنوات القليلة الماضية؛ حيث ربطت الحاضر ببداية العِقد الماضي، حين توج فريقا الفتح الرياضي والمغرب الفاسي باللقب سنتي 2010 و2011.

وقدم طارق العشري مدرب المصري، التهاني لنهضة بركان بعد تأهل الأخير إلى المربع الذهبي في كأس الكونفدرالية.

وأكد في المؤتمر الصحافي بعد المباراة "أهنئ لاعبي فريقي على المستوى الذي قدموه والحماس الذي لعبوا به، أنا فخور بهم رغم الإقصاء، نتيجة الذهاب أثرت على حظوظنا".

وأضاف أن الفريقين قدما مباراة جيدة، وغلب عليها الطابع البدني. وتابع "تلقينا هدفا من كرة ثابتة، كنت أعرف أن نقطة قوة نهضة بركان في الركلات الحرة، حاولنا أن نسجل هدفا، وبحث لاعبونا بكل الطرق، وكنا على مقربة من ذلك في آخر دقائق المباراة". وختم "أعود لأهنئ نهضة بركان، وأتمنى أن يفوز باللقب، كما أتمنى لفريقي التوفيق في الدوري، وأن نعود للمشاركة في الكونفدرالية".

مسلسل الانتصارات

كاد مدرب بيراميدز الكرواتي أنتي شاشيتش أن يدفع ثمن اعتماده على بعض العناصر الاحتياطية في التشكيلة الأساسية للمباراة، لو نجح الضيوف في استثمار الفرص التي أتيحت لهم. وبهذه الخسارة، توقف مسلسل الانتصارات المتتالية للفريق المصري في المسابقة التي يشارك فيها للمرة الأولى عند عشر مباريات، وتحديدا منذ تعادله مع شباب رياضي بلوزداد الجزائري 1-1 في دور الـ32 في 14 سبتمبر.

وتمكن حوريا من إقصاء ضيفه إنيمبا بفوزه عليه 2-0 في كوناكري. وكان الفريقان تعادلا 1-1 ذهابا. وهذه المرة الأولى التي يبلغ فيها الفريق الغيني الدور نصف النهائي لكأس الكونفدرالية، التي ستعرف بطلا جديدا إذ لم يسبق للأندية الأربعة أن توجت باللقب سابقا.

وتقام مباراتا الذهاب في 3 مايو في القاهرة وبركان، والإياب في 10 ماي في كوناكري وأكادير، على أن تلعب المباراة النهائية في 24 مايو. وسيؤكد الاتحاد القاري في اجتماعه الخميس، إقامة النهائي في العاصمة المغربية الرباط لكونها المرشحة الوحيدة لاحتضانه. وتظل مواجهتا نصف النهائي بين الناديَيْن المغربيين مهددتَيْن بالإجراء بدون جماهير، نتيجة قرار السلطات إقامة المباريات في غياب الأنصار، خشية تفشي وباء "كورونا المستجد"، علما أن موعد المربع الذهبي محدد في شهر مايو المقبل.

تفوق مغربي

احتل الوداد الرياضي صدارة ترتيب الأندية الأفريقية في المواسم الخمسة الأخيرة، بناء على نتائجه في مسابقتيْ دوري أبطال أفريقيا وكأس الكونفدرالية، متفوقا على كل من الترجي التونسي والأهلي المصري، بعد وصول الفريق الأحمر لنصف نهائي "الشامبيونزليغ" في النسخة الحالية.

وحسب الترتيب المُوثَّق في موقع "ويكيبيديا"، فإن الوداد يأتي أولا برصيد 65 نقطة، بينما يملك الترجي 63 نقطة والأهلي 59 نقطة، في الوقت الذي يحتل فيه الرجاء الرياضي المركز الثامن برصيد 39 نقطة. ويأتي نهضة بركان في المرتبة العاشرة برصيد 37 نقطة، في حين يتواجد حسنية أكادير في المركز الـ11 مناصفة مع فيتا كلوب الأنغولي برصيد 37 نقطة.

وشهدت المواسم الخمسة الأخيرة عدة إنجازات من طرف الأندية المغربية أبرزها تتويج الوداد بلقب دوري الأبطال سنة 2017 وحيازة الرجاء لكأس الكونفدرالية عام 2018 ووصول الفريق الأحمر لنهائي النسخة الماضية من "الشامبيونزليغ" وبلوغ نهضة بركان للدور النهائي في النسخة الفارطة من كأس الاتحاد الأفريقي.

وتسجل أربعة أندية حضورها في نصف نهائي المسابقتيْن القاريتيْن؛ إذ سيواجه الوداد الأهلي المصري والرجاء الزمالك المصري في نصف نهائي دوري الأبطال، بينما سيصطدم نهضة بركان بحسنية أكادير في المربع الذهبي لكأس الكونفدرالية.

إصرار على البقاء في دائرة الكبار

غاريدو وكارتيرون يواصلان لعبة الأرقام الأفريقية

القاهرة – يعيش الدور نصف النهائي لدوري أبطال أفريقيا، على وقع حدث تاريخي بوجود الثنائي، الفرنسي باتريس كارتيرون مدرب الزمالك المصري والإسباني كارلوس غاريدو مدرب الوداد البيضاوي المغربي.

وسبق للثنائي كارتيرون وغاريدو، قيادة 3 أندية من أضلاع المربع الذهبي وكل منهما سيخوض مواجهة في نصف النهائي أمام فريقه السابق وقد يلعب أحدهما النهائي ضد فريقه القديم، حال تجاوزه نصف النهائي.

ويلتقي الزمالك مع الرجاء، فيما يصطدم الأهلي بالوداد، في صراع مصري مغربي متكرر. وأصبح كارتيرون وغاريدو، من أشهر وأهم المدربين داخل القارة السمراء نظرا للخبرات التي اكتسباها من قيادة الفرق الأفريقية وتحديدا العربية، كما أنهما حققا العديد من الألقاب القارية.

تولى كارتيرون قيادة الزمالك هذا الموسم في وقت صعب استطاع فيه أن يعيد الأبيض إلى سكة الانتصارات، بعدما سبق له قيادة الرجاء البيضاوي المغربي والأهلي المصري.

وفي حالة تجاوز الزمالك عقبة الرجاء تحت قيادة مدربه الفرنسي، قد يواجه فريقه السابق الأهلي خلال المباراة النهائية.

وسبق أن توج كارتيرون ببطولة السوبر الأفريقي مع الرجاء عام 2019، كما توج بنفس اللقب مع الزمالك الشهر الماضي على حساب الترجي، وحقق لقب دوري الأبطال من قبل مع مازيمبي الكونغولي. وخلال فترة قيادة كارتيرون للأهلي لم يحقق أي لقب، لكنه أذاق المارد الأحمر مرارة خسارة لقب السوبر المصري خلال شهر فبراير الماضي.

وتولى غاريدو مسؤولية الوداد المغربي مؤخرا، ليطيح بفريقه السابق النجم الساحلي التونسي من ربع النهائي، ويضرب موعدا مع الأهلي المصري الذي يعتبر بمثابة بوابة دخوله عالم التدريب في القارة السمراء. وفي حال نجح الوداد والرجاء في العبور إلى النهائي، فإن غاريدو سيكون على موعد جديد لتحدي فريقه السابق، حيث تولى قيادة الرجاء قبل عامين وحقق معه لقب الكونفدرالية، وهو نفس اللقب الذي حققه مع الأهلي المصري في 2014.

وفي ما يخص الضلعين الآخرين بالمربع الذهبي، فلم يسبق للسويسري رينيه فايلر مدرب الأهلي قيادة أي فريق أفريقي من قبل، أما جمال السلامي مدرب الرجاء فتولى أكثر من فريق مغربي أبرزها الدفاع الحسني الجديدي وحسنية أكادير والفتح الرباطي.

الإمارات تفتح عهدا جديدا للاتحاد الآسيوي

كوالالمبور – اعتبر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن دولة الإمارات شريكة مهمة له في الدخول بكرة القدم الآسيوية مرحلة جديدة مع التطور والنمو من خلال استضافتها لأول نسخة من بطولة أمم آسيا بمشاركة 24 منتخبا بعد أن كانت من قبل 16 فريقا فقط، ولم يتوقف الأمر على الاستضافة فقط، بل كانت واحدة من أنجح بطولات قارة آسيا في تاريخها منذ انطلاقها في عام 1956.

> إشادة واسعة بالنجاح الذي حققه نادي العين في بطولة كأس العالم للأندية من خلال تأهله إلى المباراة النهائية بنسخة 2018

وأكد التقرير الصادر عن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تحت عنوان "عقد من الإنجازات" والذي تمت ترجمته لعدة لغات أن النسخة الثالثة من بطولة أمم آسيا في العقد الماضي والتي أقيمت في الإمارات عام 2019، سجلت عهدا جديدا مع مشاركة 24 منتخبا تنافست على اللقب، وساهمت في تطور مستوى اللعبة من خلال رفع عدد المنتخبات في النهائيات، حيث بات بإمكان المزيد من المنتخبات الوطنية معايشة فرص التطوير.

لم يقتصر توسيع فرص المنافسة على النهائيات فقط، بل إن التصفيات شهدت مشاركة 40 منتخبا تنافست من أجل بلوغ كأس آسيا وكأس العالم 2018 في روسيا. وأشاد التقرير بالنجاح الكبير الذي حققه نادي العين في بطولة كأس العالم للأندية من خلال تأهله إلى المباراة النهائية بنسخة 2018، وإحرازه للمركز الثاني بعد ريال مدريد في المباراة التي أقيمت على ملعب مدينة زايد الرياضية.

وعن النجوم واللاعبين الآسيويين الذين تألقوا في الاحتراف الخارجي، أورد التقرير أن السنوات العشر الأخيرة شهدت بروز العديد من النجوم الآسيويين على المستوى العالمي، حيث حجز العديد منهم مكانة متميزة في صفوف أقوى الأندية العالمية، ففي بداية العشرية الماضية، كان الكوري الجنوبي بارك جي- سونغ من النجوم المميزين، حيث فاز بثلاثة ألقاب مع مانشستر يونايتد، وفي موسم 2010-2011 رفع لقب الدوري الإنجليزي مع فريقه. وفي ألمانيا برز الياباني شينغي كاغاوا، الذي فاز بلقب الدوري الألماني مرتين على التوالي مع بوروسيا دورتموند عامي 2011 و2012، قبل أن يصبح أول لاعب ياباني يفوز بلقب الدوري الإنجليزي، وذلك في موسم 2012-2013 مع مانشستر يونايتد. كما فاز الياباني الآخر شينغي أوكازاكي بلقب الدوري الإنجليزي مع ليستر سيتي في موسم 2015-2016، وبرز أيضا الياباني كيسوكي هوندا الذي فاز بلقب الدوري الروسي مع سسكا موسكو، قبل أن ينضم إلى ميلان الإيطالي عام 2014.

وذكر التقرير أن الأسترالي تيم كاهيل، ورغم أنه بدأ العقد الماضي وقد تجاوز سن 30 عاما، إلا أنه واصل التألق، وشارك في عدة بطولات للدوري بأرجاء العالم كافة، وسجل هدفا تاريخيا بكأس العالم خلال المباراة أمام هولندا، حيث رفع رصيده إلى 50 هدفا دوليا من ضمنها 31 منذ عام 2010.

وكان أبرز نجوم هذه العشرية الكوري الجنوبي سون هيونغ-مين، الذي تألق في السنوات الأخيرة في ألمانيا وإنجلترا، وانضم سون إلى أكاديمية نادي هامبورغ في نهاية عام 2009، وطور مسيرته العالمية، بعدما سجل أكثر من 120 هدفا مع أندية هامبورغ وباير ليفركوزن وتوتنهام، وفاز بجائزة أفضل لاعب آسيوي محترف خارج القارة ثلاث مرات. وخلال هذا العقد بات سون ثاني لاعب من كوريا الجنوبية يخوض نهائي دوري أبطال أوروبا، وذلك في عام 2019، وتم ترشيحه هذا العام أيضا للفوز بجائزة الكرة الذهبية.

وتحت عنوان "أندية تصنع التاريخ" أكد الاتحاد الآسيوي أن ارتفاع عدد الأندية المشاركة في البطولات القارية، ساهم في تحقيق إنجازات ونجاحات تاريخية حيث أن نادي ناساف الأوزبكي، كان من أوائل هذه الأندية، عندما تغلب على نادي الكويت الكويتي في نهائي عام 2011، ليصبح أول فريق من منطقة وسط آسيا يتوج بلقب كأس الاتحاد الآسيوي.

خطوات عالمية ثابتة

التحكيم يلغي عقوبة وقف لوسون

واشنطن – ألغت محكمة التحكيم الرياضية الإيقاف الذي كان مفروضا على العداء ورياضي الوثب الطويل جاريون لوسون لمدة أربعة أعوام بعد أن قبلت الطعن الذي قدمه الرياضي الأميركي ضد قرار الاتحاد الدولي لألعاب القوى.

> الاتحاد الدولي لألعاب القوى كان فرض وقف على لوسون بعد سقوطه في اختبار للكشف عن العقاقير

وكان الاتحاد الدولي لألعاب القوى فرض الإيقاف على لوسون في العام الماضي بعد سقوطه في اختبار للكشف عن العقاقير لكنه ينفي ارتكاب أي مخالفة في هذا الصدد قائلا إن المواد المحظورة في عينته ربما جاءت نتيجة تناول لحم ملوث في يونيو 2018. وقبلت المحكمة الطعن الذي قدمه الرياضي الأميركي ضد قرار الاتحاد الدولي لألعاب القوى بإيقافه 4 سنوات، مستندة إلى احتمالية أن تكون المادة المحظورة التي أوقف بسببها، تعد لحما ملوثا تناوله لوسون في مطعم قبل يوم من خضوعه لفحص المنشطات.

وقال لوسون إنه تناول اللحم الملوث في مطعم في فايتفيل بولاية أركنسو. وخضع الرياضي الأميركي في اليوم التالي لفحص خارج المنافسات تبين من خلاله وجود مواد محظورة رياضيا في عينته. وقالت المحكمة في بيان "تميل هيئة المحكمة إلى احتمال أن يكون مصدر المادة المحظورة لحما ملوثا تناوله الرياضي في مطعم في اليوم السابق للفحص".

وأضاف البيان "وبعد مراجعة متأنية وفحص الأدلة وشهادة الخبراء.. رجحت هيئة المحكمة وبالإجماع الرأي القائل إن لوسون أثبت أنه لم يرتكب أي خطأ أو إهمال في ما يتصل بالنتيجة الإيجابية للفحص الذي خضع له. وبناء على هذه الخلاصة فإنه تم إلغاء الإيقاف". وكان لوسون فاز بميدالية فضية في الوثب الطويل في بطولة العالم لألعاب القوى في لندن قبل ثلاثة أعوام.

بارتي تحافظ على صدارة التصنيف العالمي

باريس – حافظت الأسترالية آشلي بارتي على صدارة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات الصادر الإثنين، والذي شهد صعود الأميركية صوفيا كينين للمركز الرابع والأوكرانية إلينا سفيتولينا للمرتبة الخامسة. ودخلت الأميركية صوفيا كينين والأوكرانية إيلينا سفيتولينا نادي الخمس الأوليات في التصنيف العالمي لرابطة اللاعبات المحترفات.

وصعدت كينين (21 عاما) مرتبتين وصارت رابعة في أفضل تصنيف في مسيرتها الاحترافية عقب تتويجها بلقب بطلة دورة ليون الفرنسية، هو الخامس في مسيرتها والأول لها منذ فوزها بلقب بطلة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، في يناير الماضي. أما سفيتولينا فكسبت مركزا واحدا وأصبحت خامسة بفارق 10 نقاط خلف كينين، وذلك بعد إحرازها الأحد أيضا لقب دورة مونتيري المكسيكية، الرابع عشر في مسيرتها الاحترافية والأول منذ لقبها في بطولة الماسترز الختامية التي تجمع أفضل ثماني لاعبات في العالم، في 21 أكتوبر 2018 في سنغافورة. ويبقى أفضل تصنيف لسفيتولينا المركز الثالث الذي احتلته في سبتمبر 2017.

> الأميركية صوفيا كينين والأوكرانية إيلينا سفيتولينا دخلتا نادي الخمس الأوليات في التصنيف العالمي

وجاء ارتقاء كينين وسفيتولينا على حساب الكندية بيانكا أندريسكو التي لم تخض أي مباراة حتى الآن هذا العام، وهي تراجعت من المركز الرابع إلى السادس. وشهدت المراكز العشرة الأولى تغييرا ثالثا تمثل بتراجع الهولندية كيكي برتنز مركزا واحدا لتصبح سابعة.

وتتصدر آشلي بارتي الترتيب برصيد 8717 نقطة بفارق كبير أمام مطاردتها المباشرة سيمونا هاليب (6076 نقطة)، وهي ستحافظ على مركزها عقب إلغاء دورة إنديان ويلز.

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

لايبزيغ يخطط لإحباط موسم مورينيو من بوابة دوري الأبطال

أتالانتا على مشارف ربع نهائي تاريخي

ضغط رهيب

يبدو أتالانتا الإيطالي ولايبزيغ الألماني الأقرب إلى بلوغ الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم للمرة الأولى في تاريخهما عندما يحل الأول ضيفا على فالنسيا الإسباني، ويستضيف الثاني توتنهام الإنجليزي، وصيف بطل النسخة الأخيرة، الثلاثاء في إياب ثمن النهائي.

نيقوسيا – قطع كل من أتالانتا ولايبزيغ شوطا كبيرا إلى الدور المقبل بحسمهما مباراتي الذهاب، حيث أكرم الفريق الإيطالي وفادة ضيفه الإسباني 4-1، فيما عاد الفريق الألماني بفوز غال من لندن بهدف وحيد سجله نجمه الدولي تيمو فيرنر من ركلة جزاء.

ويأمل لايبزيغ في استغلال عاملي الأرض والجمهور ومعاناة ضيفه لمواصلة مشواره الرائع في المسابقة هذا الموسم، والعبور إلى ربع النهائي على حساب الفريق اللندني الذي حل في الموسم الماضي وصيفا لليفربول في مسابقة دوري الأبطال.

ولم يحقق توتنهام الفوز في مبارياته الخمس الأخيرة في مختلف المسابقات، وودع مسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي على يد نوريتش سيتي بركلات الترجيح، كما يحتل المركز الثامن في الدوري بفارق سبع نقاط خلف جاره تشيلسي صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل للمسابقة القارية العريقة التي لم يغب عنها في المواسم الثلاثة الأخيرة.

وتراجعت نتائج توتنهام بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو في الآونة الأخيرة، في ظل غياب نجمي خط هجومه الدولي هاري كاين والدولي الكوري الجنوبي سون هيونغ مين بسبب الإصابة، إلى جانب لاعب الوسط الدولي الفرنسي موسى سيسوكو.

وقبل المباراة الأكثر أهمية في التاريخ القصير لناديه لايبزيغ، يرى المهاجم الدولي الألماني تيمو فيرنر أن لديه "القدرة على اللعب لفريق كبير". وفي حين يبدو تصريحه وكأنه انتقاد لفريقه الحالي الذي يخوض الدور ثمن النهائي للمسابقة القارية العريقة للمرة الأولى في تاريخه، أكد فيرنر أن موقفه يعكس رغبته في التحسين وليس مجرد الرغبة في تغيير الأجواء. وقال فيرنر الذي ساهم في بلوغ فريقه ربع نهائي مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" العام الماضي، ووصافة البوندسليغا عام 2017، "أعتقد أن الأمر سيكون مختلفا (في ناد كبير) لأن الضغط سيكون أكبر بكثير".

وأوضح فيرنر الذي أتمّ الرابعة والعشرين من عمره يوم الجمعة الماضي، أنه بحاجة إلى الثبات في مستواه إلى درجة "تظهر أن تيمو فيرنر يمكنه خوض 30 مباراة من أصل 30، وليس 28 من أصل 30". وأضاف "بالنسبة لي، فإن الثبات في المستوى هو أحد الأمور التي لا يزال يتعين عليّ تعلمها. لكي أكون في مستواي 100 في المئة في كل مباراة، لأعرف كل مباراة، لأفهم أن كل مباراة هي بمثابة بطولة". وتابع "في نهاية المطاف تحتاج لتكون بطلا... هذا هو الحال دائما مع الأندية الكبيرة".

> لايبزيغ يأمل باستغلال عاملي الأرض والجمهور ومعاناة ضيفه لمواصلة مشواره الرائع في المسابقة هذا الموسم

فجر أتالانتا مفاجأة من العيار الثقيل بحجزه بطاقته إلى الدور ثمن النهائي للمرة الأولى في تاريخه، بعدما خسر مبارياته الثلاث الأولى في دور المجموعات، بل أن رصيده كان نقطة واحدة في مبارياته الأربع الأولى، قبل أن يحقق فوزين متتاليين ويضمن المركز الثاني في مجموعته خلف مانشستر سيتي الإنجليزي. من جهته، بلغ لايبزيغ ثمن النهائي للمرة الأولى أيضا في ثاني مشاركة له في المسابقة القارية الأسمى بعد الموسم ما قبل الماضي.

وتأتي مرحلة الإياب من هذا الدور على وقع المخاوف من انتشار فايروس كورونا المستجد، حيث تقام مباراة فالنسيا وأتالانتا من دون جمهور بقرار من وزير الصحة الإسباني سالفادور إليا. وأكد الوزير في تصريح لوسائل الإعلام أن "قرار السلطات هو أن هذه المسابقات يجب أن تقام بدون جمهور" كون إيطاليا هي البلد الأكثر تضررا من الفايروس في أوروبا، مشيرا إلى أن مباراة خيتافي الإسباني وإنتر ميلان الإيطالي المقررة في 19 مارس الحالي في إياب ثمن نهائي مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" ستقام بدون جمهور أيضا.

في المقابل، شدد لايبزيغ الأحد، على أن مباراته مع توتنهام ستقام في موعدها وكما كان محددا سابقا بحضور الجماهير على الرغم من دعوات وزير الصحة الألماني ينز سباهن إلى إلغاء "جميع الأحداث التي تشمل أكثر من 1000 شخص، حتى إشعار آخر". وأكد لايبزيغ أنه "على اتصال وثيق بالسلطات الصحية ومع استمرار الأمور في الوقت الحالي، فإن المسار الطبيعي للمباراة، بما في ذلك المتفرجين، ليس مهددا".

وبالعودة إلى أجواء المنافسة، يدخل أتالانتا مباراته مع فالنسيا، وصيف دوري الأبطال عامي 2000 و2001، بمعنويات عالية عقب فوزه الكبير على مضيفه ليتشي 7-2 الأحد الماضي في الدوري المحلي، وهي المباراة الوحيدة التي خاضها النادي الإيطالي منذ مباراة ذهاب ثمن نهائي المسابقة القارية.

ويأمل أتالانتا في استغلال المعنويات المتراجعة للضيوف الذين حققوا فوزا واحدا فقط في المباريات السبع الأخيرة في مختلف المسابقات، آخرها التعادل المخيب أمام ديبورتيفو ألافيس 1-1 الجمعة في الدوري المحلي. وحذر مدرب أتالانتا جان بييرو غاسبيريني لاعبيه من مباراة الإياب منذ نهاية الذهاب، بقوله "نحن سعداء جدا بالتأكيد. نتيجة مثل هذه مريحة، ولكن هناك بعض المرارة بسبب الهدف الذي استقبلته شباكنا والفرص التي سمحنا للفريق الخصم بخلقها بعدما تقدمنا برباعية نظيفة".

وقال مدرب فالنسيا ألبرت سيلاديس "ستكون الأمور معقدة، الخسارة قاسية ولكنها لا تعكس ما جرى على أرضية الملعب"، مضيفا "النتيجة كبيرة ولكن قلب الطاولة ليس مستحيلا، يجب فقط أن نلعب بشكل جيد على أرضنا".

كوتيريل يوقف تعاونه مع السباح يانغ

سيدني – أكد الأسترالي دينيس كوتيريل الذي كان يشرف على تدريب السباح الصيني سون يانغ منذ أكثر من عشرة أعوام، قطع علاقاته معه بعد توقيفه لمدة ثماني سنوات بسبب تناول المنشطات، حسب تصريحات أدلى بها لصحيفة "دايلي تلغراف" المحلية. وتولى كوتيريل الذي يعتبر أحد أفضل المدربين في العالم، الإشراف منذ العام 2008 على تدريب السباح الصيني حامل ثلاثة ألقاب أولمبية (400 م و1500 م في 2012 و200 م في 2016)، ودافع عنه فترة طويلة ضد الشكوك في تناوله المنشطات.

لكن محكمة التحكيم الرياضية "كاس" قررت في 28 فبراير الماضي إيقاف يانغ لثماني سنوات، لقيامه بتدمير عينة فحص المنشطات الذي خضع له بالمطرقة في سبتمبر عام 2018. وقال كوتيريل للصحيفة التي تتخذ من مدينة سيدني مقرا لها، إنه "متقاعد من الآن فصاعدا، لقد أنهيت عقدي مع الاتحاد الصيني للسباحة".

وكان يانغ (28 عاما)، بطل العالم 11 مرة بين 2011 و2019، قد أكد أنه سيتقدم باستئناف ضد هذه العقوبة "غير العادلة". ويبقى اللجوء إلى المحكمة الفدرالية السويسرية آخر ورقة يلعبها سون للدفاع عن براءته.

ولدى سؤاله عما إذا كان يدعم السباح الصيني في استئنافه، قال كوتيريل "لا". وأوقف يانغ لمدة ثلاثة أشهر بسبب فحص إيجابي أثبت تناوله مادة تريميتازيدين في عام 2014. ومع ذلك، استمر كوتيريل في الدفاع عن سباحه في يوليو الماضي خلال بطولة العالم في مدينة غوانغجو الكورية الجنوبية، وقال "إنه غير منشط".

وأضاف "كل شيء يجعلني أقول ذلك، كل العمل الذي أقوم به معه، والاحتراز الدقيق الذي يتوخاه في كل ما يأكله... كل ما رأيته منذ اليوم الأول". وتابع "سنة بعد سنة، خضع لفحوص بفوزه كل عام منذ عشر سنوات، إنها مئات الفحوص"، مشيرا إلى أنه "لا يمكنكم الحصول على النتائج التي حققها على مر السنين دون العمل. الاستمرار لفترة طويلة هو ما يصنع الفرق بين الأبطال والأبطال الكبار".

أرسنال يفتقد توريرا حتى نهاية الموسم

لندن – أكد نادي أرسنال الإنجليزي لكرة القدم الإثنين، أن لاعبه الأوروغوياني لوكاس توريرا سيغيب لفترة قد تصل إلى عشرة أسابيع بسبب كسر في الكاحل، ما سيحول عمليا دون عودته إلى صفوف الفريق قبل نهاية الموسم الحالي. وأشار النادي اللندني إلى أن لاعب خط الوسط الدولي البالغ 24 عاما، سيخوض فترة تعاف يتوقع أن تمتد بين ثمانية وعشرة أسابيع.

واختتمت المرحلة التاسعة والعشرون من الدوري الإنجليزي الممتاز الاثنين، بلقاء ليستر سيتي وأستون فيلا، على أن تتبقى بعدها تسع مراحل. وأصيب اللاعب في كاحل القدم اليمنى في مباراة فريقه مع بورتسموث من الدرجة الإنجليزية الثانية (الثالثة عمليا) الاثنين الماضي في الدور الخامس لمسابقة كأس إنجلترا، والتي انتهت بفوز فريقه بثنائية نظيفة أهّله إلى ربع النهائي. ونقل توريرا إلى خارج الملعب على متن حمّالة. وكان المدرب الإسباني لأرسنال ميكل أرتيتا قد رجّح في مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي، غياب الدولي الأوروغوياني لفترة مطوّلة، معتبرا أن ذلك "جزء من كرة القدم، علينا أن نتأقلم. هذا يحدث للفرق الأخرى".

> 33
> مباراة شارك فيها الأوروغوياني لوكاس توريرا في هذا الموسم وسجل هدفين وصنع هدفا

وسيكون لاعب خط الوسط في سباق مع الوقت للعودة والالتحاق بمنتخب بلاده للمشاركة في بطولة كوبا أميركا الأميركية الجنوبية، والتي تقام في الأرجنتين وكولومبيا بين يونيو ويوليو. ويحتل أرسنال المركز التاسع في ترتيب الدوري، بفارق ثماني نقاط عن القطب اللندني الآخر تشيلسي صاحب المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة رسميا إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

ويعد توريرا من العناصر الأساسية في تشكيلة المدرب الإسباني ميكل أرتيتا المدير الفني لفريق أرسنال، حيث شارك صاحب الـ24 عاما خلال 33 مباراة الموسم الحالي وسجل هدفين وصنع هدفا. في الوقت نفسه أعلن الطاقم الطبي لقريق أرسنال عن جاهزية المدافع الأسكتلندي كيران تيرني لخوض التدريبات الجماعية بشكل كامل عقب تعافيه من الإصابة.

وأما البوسني سياد كولاسيناك فما زال يعاني من مشكلة في الكتف، وسيعود للفريق بنهاية مارس، بينما ينتظم الوافد الجديد سيدريك سواريز في التدريبات الأسبوع المقبل، استعدادا لتسجيل الظهور الأول بقميص الفريق اللندني.

جائزة أستراليا للفورمولا في حضور الجمهور

ملبورن – شدد منظمو جائزة أستراليا الكبرى، المرحلة الأولى من بطولة العالم للفورمولا 1 المقررة في نهاية الأسبوع، على أن إقامة السباق من دون جمهور أمر غير وارد، غداة قرار بهذا الشأن من منظمي جائزة البحرين الكبرى، على خلفية المخاوف من فايروس كورونا المستجد. وأثر تفشي فايروس "كوفيد-19" سلبا على العديد من الأحداث الرياضية، فدفع إلى إلغاء بعضها وإرجاء أخرى، أو إقامتها خلف أبواب موصدة بوجه المشجعين.

وفي رياضة الفئة الأولى، دفع تفشي الفايروس الذي ظهر للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية، إلى إرجاء سباق جائزة الصين الكبرى على حلبة شنغهاي، بينما أعلن منظمو جائزة البحرين الأحد أن الحدث المقرر في المملكة الخليجية بين 20 مارس و22 منه، سيقام من دون جمهور.

موقف مغاير

لكن منظمي السباق الافتتاحي للموسم على حلبة ألبرت بارك في مدينة ملبورن الأسترالية، والمقرر في 15 مارس، شددوا على أنه من غير الوارد أن يحذوا حذو نظرائهم في البحرين. وقال رئيس شركة جائزة أستراليا الكبرى أندرو وستاكوت في تصريحات صحافية، ردا على سؤال عن احتمال منع المشجعين من حضور التجارب الحرة والرسمية والسباق الرئيسي، إن ذلك غير مطروح "على الإطلاق".

وأضاف "عندما ترون أن 86 ألف شخص حضروا في ملعب ملبورن للكريكيت الليلة الماضية علينا أن نمضي في الأمور بعقلانية وأن نمضي في حياتنا مع اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة".

وعلى رغم إعلان أستراليا ارتفاع حالات الإصابة بالفايروس إلى 93، لا تزال الأحداث الرياضية تستقطب أعدادا غفيرة من المشجعين. وحضر أكثر من 86 ألف شخص مباراة منتخبي النساء لأستراليا والهند في نهائي كأس العالم للكريكيت، ويتوقع أن يكون الآلاف على الموعد أيضا مع انطلاق منافسات دوري كرة القدم هذا الشهر.

بدأت طلائع الفرق المشاركة في بطولة الفورمولا 1 بالوصول إلى أستراليا، وأبرزها فيراري من إيطاليا، البلد الأكثر تأثرا بالفايروس في أوروبا، وحيث فرضت السلطات عزلا صحيا على مناطق واسعة في شمال البلاد للحد من تفشي الفايروس.

وصول الفرق

وعن ذلك يقول وستاكوت "سيارات فريق ألفا تاوري وسيارات فريق فيراري في طريقها من المطار الآن. لذا فهذا أمر جيد. وأفراد الطواقم الرئيسية في الطريق على متن الطائرات ونتوقع وصولهم خلال 12 أو 24 ساعة". وأشار وستاكوت إلى أن مبيعات التذاكر للمشجعين "قوية جدا". وعادة ما يستقطب السباق في نهاية الأسبوع (من بدء التجارب الحرة الجمعة حتى السباق الأحد) نحو 300 ألف متفرج.

وقال بريندان ميرفي المستشار الطبي الأول لدى الحكومة الأسترالية إنه لا يرى أن سباق جائزة أستراليا يمثل تهديدا للصحة العامة. وقال عن ذلك "لا دليل على انتشار العدوى في ولاية فيكتوريا في الوقت الحالي. وأضاف "لا أشعر بأي قلق في التواجد ضمن تجمعات كبيرة أو في السير في شوارع ولاية فيكتوريا. ولذا فأنا لا أرى أي مخاطر في سباق الجائزة الكبرى".

برشلونة يعد آرثر ميلو لموقعة نابولي

مدريد – يستهدف نادي برشلونة استعادة نجمه آرثر ميلو قبل المباراة الصعبة أمام نظيره نابولي، في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا. ومن المقرر إقامة المباراة يوم 18 مارس الجاري، على ملعب الكامب نو معقل برشلونة، وكانت مباراة الذهاب بين الفريقين قد انتهت بالتعادل الإيجابي 1-1 على ملعب سان باولو.

وحسب صحيفة "سبورت"، فإن البرازيلي آرثر ميلو نجم وسط برشلونة، يستجيب بشكل جيد للعلاج، مشيرة إلى أن جهاز برشلونة يشعر بالتفاؤل حول تواجد اللاعب في مباراة نابولي. وتعرّض آرثر ميلو للإصابة في الكاحل الأيمن، خلال تدريبات البارسا، استبعد على إثرها عن مباراة ريال سوسييداد.

وتابعت الصحيفة، أن آرثر لن يكون متاحًا لمدربه كيكي سيتيين، في مباراة ريال مايوركا المقبلة، إلا أنه سيكون متاحًا لمباراة نابولي. ونوهت أن برشلونة يعمل على منع اختيار آرثر ضمن قائمة المنتخب البرازيلي الذي يستعد لمواجهة بوليفيا وبيرو نهاية الشهر الجاري، من أجل الحصول على قسط أكبر من الراحة.

من ناحية أخرى أثار كيليان مبابي، نجم باريس سان جرمان الفرنسي، حالة من القلق داخل معسكر الفريق، قبل المباراة المصيرية أمام بوروسيا دورتموند. ويستضيف سان جرمان نظيره بوروسيا دورتموند، بملعب حديقة الأمراء، في إياب منافسات دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا.

ولم يتواجد مبابي في تدريبات باريس سان جرمان، للتحضير لمباراة دورتموند. وأشارت صحف محلية إلى أن سبب غياب مبابي يرجع إلى معاناته من آلام في الحلق، موضحة أنه يجب أن يستأنف التدريبات قبل يوم واحد من المباراة الحاسمة. ولفتت الصحف إلى أنه رغم ذلك، فإن مشاركة مبابي أمام بوروسيا ليست مضمونة، وهو ما يمثل ضربة موجعة لتوماس توخيل.

العرب
الثلاثاء 2020/03/10
السنة 42 العدد 11642

أردنية ناعمة بعضلات مفتولة

رياضات عديدة كانت حكرا على الرجال مثل الملاكمة وكمال الأجسام، لكن النساء في العالم العربي يثبتن يوما بعد يوم أنهن قادرات على خوض هذه الرياضات كما فعلت بعض الأردنيات ومنهن الشابة دانا سمبولوغلو التي لم تتخلص من الماكياج في تدريبها في صالات كمال الأجسام لتثبت أنها ناعمة بعضلات مفتولة.

عمان – تصف نفسها بأنها صاحبة "إرادة حديدية"، بهذه الإرادة تواجه الأردنية دانا سمبولوغلو مجتمعا محافظا عشائريا، متمسكة بتحقيق حلمها في أن تصبح بطلة عالمية في رياضة كمال الأجسام.

ودانا، 25 عاما، مولعة بالرياضة منذ طفولتها. مارست التايكواندو والجمباز والسباحة وكرة القدم وكرة اليد ورقص الباليه، لكنها قررت الاحتراف في كمال الأجسام، الرياضة الذكورية بامتياز في الأردن.

> لم تتردد دانا في إنشاء صفحة على إنستغرام لنشر صورها بملابس الرياضة وهي تبرز عضلاتها

تقول دانا التي تمارس هذه الرياضة منذ عام 2012 ، "حبي بهذه الرياضة لا يمكن وصفه. هي تسري في دمي وتساعدني على التخلص من كل طاقة سلبية في جسدي وتزيد ثقتي بنفسي".

أنهت دراستها الثانوية في تلك السنة وسافرت إلى أثينا لدراسة الصحافة، تقول، "هناك كنت أتردد على صالة رياضة قريبة من الجامعة، رأيت أناسا يمارسون كمال الأجسام، فأثار ذلك إعجابي فقررت العودة إلى الأردن ودراسة التربية الرياضية في الجامعة الأردنية في عمان والبدء بممارسة هذه الرياضة".

على الرغم من معرفتها بأنها ستكون عرضة لانتقادات كثيرة، لم تتردد دانا في إنشاء صفحة لها على "إنستغرام" تنشر عليها صورها بملابس الرياضة، وهي تتمرن وتبرز عضلاتها وصورا لها خلال مشاركتها في بطولة في الولايات المتحدة. وبات لها نحو ثمانية آلاف معجب على الصفحة.

تتدرب الشابة البيضاء ذات العينين الخضراوين والقامة المتوسطة، والمفتولة العضلات نحو أربع ساعات يوميا وبحماس داخل صالة كبيرة مجهزة بأحدث المعدات على وقع أغان غربية وتحت أنظار شبان فضوليين يرمقونها باستخفاف. وهي قادرة على رفع 120 كيلوغراما من الأثقال.

ولم يكن خيارها ممارسة هذا النوع من الرياضة قرارا سهلا، تقول بعد أحد التمارين والعرق يتصبب من وجهها، "كان جزء كبير من الأهل ضدي. كان أشخاص يقولون لي: ماذا تفعلين؟ هل تريدين أن تصبحي رجلا؟".

في الشارع، تقول دانا إنها تتعرض لنظرات "غير بريئة تزعجني وتضايقني كثيرا، وأحيانا أضطر لترك المكان الذي أنا فيه بسبب تلك النظرات".

ذات يوم قالت لها فتاة تعرفها، "لو كان عندي مثل جسمك لكنت انتحرت من زمان!"، لكن دانا تقول اليوم "إرادتي حديدية. هذا الكلام لم يعد يؤثر بي إطلاقا. هذه رياضة مثل أي رياضة أخرى. حتى إنني أرى أنها تعطي جسم الإنسان شكلا أحلى وتناسقا".

وترى دانا أن ممارستها لرياضة كمال الأجسام لا يلغي شيئا من أنوثتها، مضيفة باسمة "أنا أواظب على وضع الماكياج كأي فتاة".

وتعمل دانا منذ ستة أعوام في مجال تدريب الشابات في النوادي الرياضية وفي المنازل، وحتى عبر الإنترنت.

وتوضح "هناك فتيات يخجلن من المجيء والتدرب في الصالات، وهناك نساء لديهن أطفال يفضلن التدرب في المنزل، وأخريات لا يرغبن في أن يتدربن بين الناس".

وطرقت دانا أبواب الاتحاد الأردني لكمال الأجسام لرعاية نشاطها، لكنها لم تفلح. فلا مكان للنساء في سجلات الاتحاد. وبالتالي، فإن مشاركاتها في البطولات الخارجية هي مشاركات فردية. تقول "حلم حياتي أن أشارك" في أكبر بطولة للمحترفات لكمال الأجسام، وهي "مس أولمبيا" التي تقام سنويا في لاس فيغاس بمشاركة كل بطلات العالم.

إلى حد الآن شاركت في بطولتين، الأولى في مسابقة دولية للهواة في كندا في 2018، والثانية في لاس فيغاس في 2019. وتتطلع للثالثة في تورونتو في كندا في سبتمبر المقبل.

وتلقى دانا تشجيعا من صديقاتها، تقول صديقتها روان صالح (35 عاما) التي تعمل في المنظمة الدولية للهجرة، إنها تقدر كثيرا "الجهود التي تبذلها دانا من أجل تحقيق الهدف الذي تصبو إليه في حياتها"، فـ"هذا الالتزام ليس موجودا عند الكثير من الناس". في المقابل، كثيرون ينتقدونها مثل أحمد (47 عاما)، يقول "يمكن أن أتفهم وأتقبل أن تمارس المرأة الرياضة في الجيم كي تنعم بالرشاقة والصحة، ولكن أن كمال الأجسام فهذا ما لا يمكن أن يتقبله ويتحمله عقلي إطلاقا"، مضيفا، "ليس هناك إنسان عاقل يحب أن يرى زوجته أو أخته أو ابنته مفتولة العضلات".

أما رسالة دانا فواضحة "يجب أن تتغير نظرة المجتمع، الشيء المسموح به للشباب يجب أن يكون مسموحا به أيضا للشابات، فالفتيات لديهن أحلام وطموحات أيضا".

وتختم "رسالتي للنساء هي: إذا كان عندهن حلم، فعليهن أن يعملن ويحاربن من أجل تحقيقه، وأن يتسلحن بالشجاعة الكافية وعدم الخوف".

رشيقة وجميلة

صباح العرب

حكيم مرزوقي

«دجو»

من لا يعرف "دجو"، لا يعرف كل صعاليك الشعر والفن والثقافة في تونس والعالم العربي.

يجمع في بيته المطل على "مقبرة الأجانب والغرباء" في أحد أحياء مدينة تونس الحديثة، جميع من تسوّل له نفسه التطاول على المسلّمات والبديهيات والكليشيهات.. وأدعياء الحداثة والتأصيل، على حد سواء.

إنه "الجيلاني".. ليبي المنشأ والأصل، تونسي المزاج والذوق.. رجل الأعمال الذي لا يحب العمل كثيرا، ويدمن الفن والثقافة ومجالسة الشعراء، وأبناء السبيل، ومن ضاقت بهم الأحوال والسبل.

فقد الجيلاني ابنه في الحرب الليبية، وكاد أن يفتقدني - شخصيا - في حادث مروري كلفه تعويض حوضه العظمي بآخر اصطناعي، لكنه ظل يدعي بأن "الحياة جميلة، وجديرة بأن تعاش".

الجيلاني، يعرفه ويحبه كل الخارجين عن المألوف في العالم العربي، يقصدون بيته مغمضي العيون، وكأنهم يعودون إلى ديارهم.

يتجوّلون في مطبخ منزله بمنتهى الطلاقة والرشاقة والارتجال.

يشاهد أهالي طرابلس وبنغازي، من الوافدين أخبار بلادهم على شاشة تلفزيونه، ينظرون إلى الجيلاني، يأكلون "البازين" و"الرشتة" و"الكسكسي" على نفس المائدة، ولا يكترثون.

كان يجتمع على طاولة الجيلاني، في بيته الدافئ الوديع، الفنان المصري محمود حميدة، الشاعر التونسي محمد الصغير أولاد أحمد، والملحن سمير العقربي، الروائي والإعلامي اللبناني أحمد علي الزين، الرّجال الليبي محمد الدنقلي.. بالإضافة إلى سياسيين وكتاب آخرين من مختلف الملل والنحل والاتجاهات والمزاجيات.

أنت لست غريبا في منزل الجيلاني، فبإمكانك أن تنتبذ مكانا قصيا، تستمع فيه إلى الموسيقى ولا تحادث أحدا.. إنها جزيرة ديمقراطية تواجه وتقارب مقبرة الأجانب في مدينة تونس.

كل الذين جاؤوا إلى هذا البيت، عادوا إليه، ولو في غياب صاحبه، ذلك أن بإمكان فنان عربي أن يقول لزميله "نلتقي عند الجيلاني، حتى ولو كان غير موجود". قد ينتقدني البعض على هذه الشخصنة في الكتابة، ويتهمني بالدعاية والإشهار، لكن الجيلاني، الذي لن أذكر لقبه الصريح، لا يعني له الأمر شيئا، بل سينتقدني مثل حادثة الرجل الكذاب الذي نزل ضيفا عند حاتم الطائي.

سأله الطائي أين كنت؟ قال عند الطائي.. وطفق الضيف يعدد مكارم حاتم، ويبالغ حتى أوقفه الأخير بكلمته "هل تعلم أني أنا حاتم؟".

ثم أردف الرجل الكريم طالبا من ضيفه، "لن أطعمك ولن أسقيك شيئا.. اذهب وقل لمن يلاقيك بعد اليوم بأن حاتم لم يسعفني ولو بشربة ماء".

الكرم هو أن تقنع الناس بأنك لست كريما، والشجاعة هي أن تبدي خوفك من ضعاف الحيلة وصغار النفوس.

"دجو" ليس مجرد رجل يكرم الأدباء ويمعن في العطاء.. هو رجل خجول، لكنه مبدع.. إنه يشبه الفرنسي بول إيلوار، في الحرب العالمية الثانية.

بريانكا تشوبرا تتحاشى معانقة المعجبين

نيودلهي - دفع خوف الممثلة العالمية بريانكا تشوبرا من فايروس كورونا المستجد، إلى رد فعل مفاجئ تجاه أحد معجبيها، بعدما تراجعت عن معانقته خشية الفايروس.

وكانت بريانكا في طريقها هي وزوجها المطرب الأميركي نيك جوناس إلى حفل الهولي في منزل الملياردير الشهير موكيش أمباني بعد دعوة خاصة من ابنته إيشة.

وفور وصولها قام أحد المنظمين باستقبالها ومحاولة عناقها، إلا أن النجمة الهندية ابتعدت سريعا متبعة تعليمات الوقاية من فايروس كورونا.

ونشر موقع "إي تايمز" الهندي فيديو عن الواقعة، ليوضح ما قامت به الممثلة تجاه منظم الحفل الذي كان واحدا من معجبي الفنانة.

وانقسمت جماهير بريانكا ما بين مؤيدين ومعارضين، حيث اعتبروا أن موقفها كان مختلفا عن موقف الممثلة يامي جوتام التي قامت بدفع أحد معجبيها في أحد مطارات الهند بسبب خوفها من كورونا، رافضة هدية كان سيقدمها لها.

ووصلت بريانكا بصحبة زوجها إلى الهند مؤخرا لحضور مهرجان الهولي الذي تبدأ فعالياته الثلاثاء، ويعد من أشهر مهرجانات الهند ويطلق عليه مهرجان الألوان، وكان أول احتفالاتها من خلال حفل أمباني الذي يقام كل عام كأشهر حفل هولي يجتمع من خلاله نجوم بوليوود.

وأقيم الحفل هذا العام قبل موعد الاحتفال الأصلي بيومين حتى يحتفل المشاهير مع عائلاتهم في الموعد الأصلي للمهرجان.

يمني يصنع من الخردة لوحات ومنحوتات فنية

صنعاء - في منزله بالعاصمة صنعاء، يحوّل الفنان اليمني ياسين غالب بقايا العلب المعدنية وقطع الأخشاب والبلاستيك التالف المرمية في الشوارع إلى لوحات ومنحوتات فنية جميلة.

وقال الفنان غالب لوكالة أنباء "شينخوا"، إنه يهدف من خلال فنه إلى تعليم الآخرين كيفية الاستفادة من المواد والقطع عديمة الفائدة وإعادة تشكيلها في لوحات ومنحوتات فنية إبداعية.

وأضاف، "ربما لا تزال فكرتي بسيطة، لكن إذا تم تبنيها وتعليمها في المدارس لرفع مستوى الوعي حول كيفية استخدام أي مادة والاستفادة منها، فسنجد بيئة جميلة بالفعل، وهذه أفكار جيدة لأطفالنا الذين هم صناع المستقبل ليتعلموا الإبداع في كل الظروف".

ويعرض غالب أعماله الفنية التي تأتي من البيئة المحيطة على جدران ورفوف غرفة الاستقبال في منزله، وهذه اللوحات تبرز فن الهندسة المعمارية التقليدية لمدينة صنعاء القديمة المدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، والملابس التقليدية والخنجر اليمني، وكذلك منحوتات وتماثيل متنوعة عن الإنسان والحيوان. وتشارك زوجة غالب وأطفاله الثلاثة أيضا في نشاطات صناعة هذا الفن كهواية تستمتع بممارسته العائلة جميعا.

وتابع، "أنا أفعل هذا بسبب عشقي للفن.. وبعد الانتهاء من عملية التشكيلات الفنية التي أقوم بها، فإذا أعجب بها الناس.. فهذا جيد، لكن إذا لم تعجبهم، فبغض النظر عن ذلك فأنا أصنع الفن لنفسي ولمن حولي (أطفالي وزوجتي) الذين هم مهتمون بهذا العمل وكلنا نتمتع ونهتم به رغم أن الأمر قد يبدو مختلفا بالنسبة للآخرين".

وحوّل غالب غرفة الاستقبال في منزله إلى معرض فني لاستقبال الزوار والمهتمين، لكنه يقول إنه من النادر جدا أن يشتري زائر بعض أعماله الفنية بسبب الأوضاع الاقتصادية المأساوية والحرب في البلاد.

ويرثي غالب الوضع قائلا في هذا البلد، لا تستطيع الثقافة والفن إطعامك، فمنذ عام 1988، لم أر يمنيا يأتي لشراء شيء ما أو يقول أنني أريد الحصول على لوحة من أعمالك الفنية.

إيطالي يهرب من الحجر الصحي للتزلج

روما - اتخذت السلطات الإيطالية التدابير اللازمة لإنقاذ أرواح مواطنيها من خطر الفايروس المستجد الذي انتشر كالنار في الهشيم، خاصة في منطقة الشمال، لكن ذلك لم يمنع أحد مواطني المنطقة الحمراء من كسر قوانين الوقاية وذهب في رحلة للتزلج بالجبال الموجودة شمالي البلاد.

واعتقد أحد مواطني مدينة فو التابعة لمقاطعة بادوفا والبالغ من العمر 50 عاماً أنه من الجيد الفرار من الحجر الصحي المفروض على مدينته للاستمتاع بعطلة نهاية أسبوع بالتزلج في جبال ترينتينو، بحسب صحيفة "إلفاتو كوتديانو" الإيطالية.

ولم تكن نهاية عطلة الرجل الأسبوع الماضي مسلية كما توقع فقد انكسرت رجله على مستوى الفخذ، وأجبر على العودة ثانية إلى المستشفى في بلدة كافاليزي شمالي البلاد، حيث أخبره الطاقم الطبي بعد مداواته أنه سيخضع للرقابة في الحجر الصحي بمنزله.

وأثار الرجل الهارب من الحجر في مدينته حالة من الذعر بين موظفي المستشفى الذين خشوا من احتمال حدوث عدوى بفايروس كورونا المستجد.

وعلى الفور أجري له تحليل للكشف عن فايروس كورونا، الذي أظهر سلبية إصابته به، وعلى أثر ذلك، صرف من المستشفى وعاد إلى منزله للتعافي بعد قضائه 3 أيام كاملة في غرفة فردية معزولة عن بقية المرضى في المستشفى، تحت رعاية الأطباء والممرضين فقط.

ولكن لم تنته الواقعة عند هذا الحد، بل أبلغت إدارة المستشفى السلطات عن انتهاك الرجل لقرار الحكومة بعدم الخروج من مناطق العزل الصحي بشمالي البلاد، وقدمت تقريرا للشرطة والمدعي العام الإيطالي للتحقيق في الأمر.

تظهر شخصية ميكي ماوس فوق مدخل ديزني لاند باريس، في ضاحية مارن لافاليه الفرنسية بعد اختبار لفايروس كورونا خلال عطلة نهاية الأسبوع.

أطفال من الإمارات يتعلمون السينما

الشارقة - نظمت "فن" وهي المؤسسة المعنية بتعزيز ودعم الفن الإعلامي للأطفال في الإمارات ورشتي عمل لليافعين بالتعاون مع متجر أبل.

استهدفت الورشة الأولى تعليم المشاركين تقنيات تصوير المباني ومهارات ضبط زوايا لالتقاط مشاهد وصور احترافية، لتصوير معالم هندسة العمارة" على طرق جديدة لتصوير المباني والتفاصيل الهندسية باستخدام الهواتف المحمولة.

وأخذت الورشة الثانية المشاركين إلى عالم المونتاج والتعديل وأبرز الأساليب الفنية في التصوير وبناء القصة الدرامية في السينما في مختبر الفيديو لصناعة محتوى سحري مع زاك كينغ، وتعلم الأطفال تصوير مقاطع فيديو باستخدام تقنيات الانتقال والزوال وغيرها من المؤثرات البصرية.